



جامعة الجزائر 3

قسم الاتصال

مطبوعة محاضرات

مادة

مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال

السنة الأولى LMD



د/ نورة بن بوزيد

مدخل :

لقد أصبحت لغة الإعلام لغة إعلامية لغة حضارية معاصرة تهدف إلى التكامل و التفسير المعاصر باعتبارها من اهم وسائل الفكر العالمي ونقل المعلومات للمجتمع البشري في ظل التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية وطريقة معالجة قضايا العصر في ظل النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى أي نظام من خلال وسائله الإعلامية.

كما نعلم أننا كلنا نعيش عصر الاتصال حيث تقدمت تقنياته وتعددت وسائله إلى حد جعل الأقمار الصناعية توحد بين القارات لتنتقل الكلمة والصورة وتعرضها مباشرة وفق مقتضيات ومتطلبات البناء الجديد للقرية الكونية، ورغم ذلك يبقى عليم شديد التعقيد يستمد أصوله ومسائله من عدة علوم أخرى، إلا أن الاتصال كعملية كان بغير شك ملائماً لنشأة المجتمع الانساني تتخذ أشكال عديدة ومختلفة تتفق ومختلف مراحل التطور الاجتماعي والذهني والثقافي للجنس البشري.

هذا من شأنه أن يدفع الباحثين والدارسين في المجال لإعادة النظر في كثير من المفاهيم التقليدية للعملية الاعلامية الاتصالية والوقوف عند التغييرات الحاصلة في بنى هذه المفاهيم وإعادة صياغتها. لما يتلاءم مع مستجدات العصر والتطور الكبير الذي حصل على مستوى التكنولوجيا والرسائل.

وفي إطار هذا الوصف تأتي هذه المحاضرات لتجمع ألوانا من الطيف الإعلامي والاتصالي كمحصلة جامعة لمجموعة موضوعات •

وفي إطار هذا الوصف تأتي هذه المحاضرات كجهدا عمليا يوفر القاعدة المادية تجمع ألوانا من الطيف الاعلامي والاتصالي مما يجب ان يتعرف عليه دارسوا الاعلام والاتصال. وكانت المصادر والمراجع التي سبقنا فيها أصحابها مفيدة لنا في إعداد هذا النتاج العلمي.

تاريخ وسائل الإعلام التقليدية والحديثة:

أولاً: الصحافة المكتوبة

1- الجذور التاريخية للصحافة المكتوبة

يعود ظهور الصحافة المكتوبة مع ظهور الطباعة و مستلزماتها مثل الورق و الحبر و كذلك رغبة الانسان في ان يعبر عن انشغالاته وما يدور في راسه من أفكار و تدوين هذه الأفكار والمعلومات، وخاصة وأنه في القديم قد مارس عملية تسجيل المعلومات في أربع مراحل أساسية تاريخية:

مرحلة التسجيل عبر التذكر: في هذه المرحلة كان الإنسان البدائي يقوم بتسجيل بعض المعلومات المهمة خاصة في ما يتعلق بالمكان الذي يوجد به الغاء ومكان النوع وغيره.

مرحلة التسجيل على الرسوم: هذه المرحلة كان الانسان البدائي يقوم فيها بتجسيد بعض الحيوانات التي اعتاد رؤيتها أو التي كان يستغلها سواء استغلها للأكل وللتنقل، من خلال رسمها على جدران الكهوف والمغارات مثل: رسم الإنسان في القديم على جدران جبال الطاسيلي بالجزائر.

مرحلة التسجيل على الخشب: هذه المرحلة أيضا سجل فيها الإنسان الحياة التي كان يعيشها بالأبجديات القديمة.

" مرحلة التسجيل الصوتي: كان الانسان يقوم بعملية تسجيل للأصوات التي يسمعها وتلفت انتباهه مثل: أصوات الحيوانات والرعود والبراكين...الخ.

ومن خلال هذه المراحل ظهرت حروف الكتابة عند المصريين والفينيقيين واليونان، وباختراع الورق من قبل الصينيين سنة بدأ عهد التطور للصحافة المكتوبة في العالم، وبدأ العمل على إيجاد طرق جديدة لنشر المعلومات من جلود الحيوانات إلى صفحات الانترنت.

2-تعريف الصحافة المكتوبة:

هي منشور دوري تقوم بنشر الأفكار والأخبار السياسية والاجتماعية والعلمية ويتم شرحها والتعليق عليها وكذلك هذا المنشور يقوم بتوزيع مخلف الأفكار الجديدة بكل حرية¹ وفي جميع المجالات الحيوية سواء كانت سياسية، اقتصادية، اجتماعية...الخ، حيث كانت في الماضي تكتب على الجدران ثم على الجلود ثم على الورق.

3-مقاييس الصحافة المكتوبة:

لقد حدد العالم الألماني أوتغرورت عام 1928 خمس خصائص للصحافة المكتوبة وهي:

- منتظمة التوزيع أي تصدر في توقيت معين إما يوميا أو أسبوعيا أو شهريا.
- تطبع عن طريق المطبعة أي بطريقة آلية.
- متداولة وتوزع على جميع الناس وتصفحها والاطلاع عيها مقتصر على طبقة معينة.
- متنوعة المحتوى، بحيث تشمل مواضيع متعددة من سياسية إلى الاقتصادية إلى الثقافية إلى الترفيهية والرياضية...الخ، أو مختصة في مجال من المجالات السابق ذكرها.
- تصدر عن مؤسسة معينة لها عنوان خاص ومقر خاص، تتمتع بكامل الاستقلالية في معالجة المواضيع.

1 - رولان كابرول ، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ،

2 - هاني الرضا ، رامز محمد عمار ، الرأي العام و الاعلام و الدعاية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر

4-تطور الصحافة في العالم:

تطور الصحافة المكتوبة في أوروبا:

أ-في بريطانيا:

ظهرت الصحافة في بريطانيا ارتبط بالتطورات السياسية التي شهدتها المملكة خلال القرن 17م، وتطورت الصحافة فيها في ظل المناخات الاستبدادية حيث كانت سائدة في ذلك القرن اما بالنسبة للصحافة الحرة كانت شبه معدومة بسبب القيود المفروضة من طرف (تيدو) الذي اتبع تراخيص المطابع الحكومية الرسمية، بحيث تجاوزت حماستهم حرية التعبير وجدوا أنفسهم مرضين لعقوبات تصل إلى الإعدام.

صدرت أول صحيفة انجليزية عام 1676 من طرف وليام كاكستون أما بالنسبة لصحافة الأنباء ظهرت في كامل أنحاء إنجلترا ابتداء من 1621 وكانت تدعى "كورانيوس" فهي لم تكن صحف حقيقية بسبب القيد المفروض على حرية التعبير.

يعود ازدهار الصحف في بريطانيا إلى حرب الثلاثين ما بين عام 1618-1648م بحيث أصبحت شعبية بعد ما كانت خاصة بطبقة معينة.¹

ويعتبر تاريخ 1648 المورد الحقيقي للصحافة في بريطانيا أثر حصول نزاع بين الإقطاعيين الجماهير و ظهور الصحف الطائفة وهي عبارة عن منشورات تنقل أخبار الثورة وهي موجهة للملك إلى غاية إعدامه أي بدأت الصحف البريطانية تأخذ نظام في الصدور وتنوعت اهتماماتها لجميع جوانب الحياة.

وفي سنة 1640 بعد إلغاء نظام الترخيص توجه الأشخاص الأكثر تأثرا بالكنيسة والدولة إلى دولة أمريكا.

¹بيترجون، ترجمة حازم صيغة، مقدمة في الاتصال الجماهيري، مركز الكتب الأردني، عمان 1990، ص30-34.

وفي القرن 19 م توسعت وعرفت أكثر حرية .

في القرن 19م و20م تضاعف توزيعها عدة مرات خلال فترة 1939 ومن أشهر الصحف الانجليزية (The Economist. The Sun. The Garden) وأول جريدة يومية إنجليزية هي the daily consent سنة 1702م وظهرت الجرائد اليومية The time التي تعتبر أكبر الجرائد المحلية 1788 وأول رئيس تحرير¹ Hogen Walter.

ب- في فرنسا:

صدرت أول صحيفة فرنسية سنة 1631 la gazette وقعت تحت تأثير القوى السياسية (الإقطاع) وكانت تصدر أسبوعيا وبقيت هكذا إلى غاية الثورة الفرنسية في 1789 إلى جانب صحيفتين أساسيتين Littéraire Économique و Le mercure F rance ووزعت في نحو 55 مدينة فرنسية و 9 مدن خارج فرنسا..

حرية الصحافة كانت تترجم وتوزع في

في فرنسا قد جرت مصادرتها خاصة في عهد "نابليون" فرضت عليها الرقابة الكاملة والخضوع التام وأصبحت الصحف مسيطرا عليها من قبل الدولة مثل صحيفة ta Gazette. وهناك صحف تسيطر على الصحافة الفرنسية اليومية مثل:

le matin و Le petit parisien

ج- في ألمانيا:

صدرت أول صحيفة في ألمانيا سنة 1600 م، وقد كان مؤسسها بائع كتب اسمه "إيبينولف إميل" الذي أصدر فيها نشرة أسبوعية في مدينة ألمانيا تدعى فرانكفورت وفي سنة 1915

نفس المرجع السابق ، ص 36

و1917م أصدر (يوهان فولدر بيرغون) صحيفة أخرى منافسة في نفس المدينة. وقد ساهم بصفة عامة التطور الاقتصادي وانتشار الأفكار الليبرالية في تطور الصحافة المكتوبة حيث كان عدد الدوريات سنة 1871م 398 دورية ومع مرور عشر سنوات عد 1871 ارتفع عدد الدوريات إلى 2337 عدد.

لكن من الناحية التاريخية تعتبر صحيفة لايبزج زايتنغ. أول صحيفة تظهر في ألمانيا سنة 1860م وقد كان التطور التاريخي للصحافة الألمانية قد تأثر بمبادئ الثورة الفرنسية فيما بعد إمبراطورية نابليون بونابرت ولذلك صدر في عهد ألمانيا الموحدة 1874م قانون ألغى الرقابة على الصحف.¹

5- الصحافة المكتوبة في الولايات المتحدة الأمريكية :

مر تطور وتأس بين الصحافة بعدة تجارب بدأت عام 1860 وقد أسسها بن يامين هاريس" لكن لم يستمر في نشرها وهذا راجع لطبيعة الحال لما واجهه من مشاكل حول القضايا التي أثارها الصحيفة.²

وقد تكررت المحاولات، لكن تاريخ تأسيس الصحافة المكتوبة الأمريكية يعود فعمن لسنة 833 ام، وهي ما ميت بصحيفة "البنس" أي ما يقابل بنس وهذه الصحيفة تدعى ب "نيويورك صن New York Sun وقد أنشأها بن يامين داي وقد استطاع أن يحظى باهتمام فوري اي بتحقيق نجاح بين ليلة وضحاها فعمدت صحف أخرى بسرعة إلى اقتفاء خطواتها وفي عددها نيويورك مرونبتق هيرالد والتي أسسها سنة 1835 جيمس فوردن بينث. وقد حققت نجاحا منقطع النظير أي رفعت أسعارها، نجحت صحيفة البن في زيادة أرقام التوزيع إلى مستويات مناسبة لا مثل لها من قبل الأمر الذي أدى إلى اهتمام المعنيين

¹ خليل صابات، وسائل الإعلام نشأتها. تطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1976، ص176.

² خليل البستاني ادوارد، وسائل الإعلام، مطبوعات الكلية، لبنان، 1986، ص220 .

بها على الرغم من أنها كانت محل النخبة المحبة أغلبها كانت توزع على الأرصفة لا عبر الاشتراكات السنوية لأنها كانت تباع عن طريق المتجولين في الشوارع.

6- الصحافة في الوطن العربي:

عرف المجتمع العربي الوسيلة الإعلامية منذ القديم بحيث كانوا يكتبون الرسائل للملوك والرؤساء في ذلك الوقت، وكان يتم تبليغ أي قنبلة لقبيلة أخرى عن طريق رسائل تسلم إلى رسل ويجوبون بها كل الأقطار وكان في القديم يوجد أسواق عكاظ والمجاز ومجنة التي كان يقصدها العرب والأدباء في ذلك الوقت لإنشاد اقتصاد. ونشر الأدب وإلقاء الخطب التي هي نوع من العمل الصحفي وتطورت الصحافة في كل من مصر والخليج العربي على النحو التالي:

أ— الصحافة المصرية: تعتبر مصر البلد الأول العربي الذي كانت له الأسبقية التاريخية في الصحافة المكتوبة وذلك سنة 1798م عند نابليون بونابرت لمصر، وقد أصدر نابليون أول صحيفة عربية باسم جريدة التنبيه في 02/08/1798م صدر منها 116 عددا تتوقف مع رحيل الفرنسيين من مصر سنة 1891م، وحاء حكم محمد علي حيث بدأ بنشر صحف ذات ملكية خاصة باللغتين العربية والتركية وفي نفس الوقت اسماعيل الخديوي أعطى حرية أكثر للصحافة وأهم الصحف التي صدرت في ذلك الوقت صحف رسمية مثل روضة المدارس للطهطاوي نصف شهرية سنة 1870. جريدة أركان الجيش المصري جريدة عسكرية سياسية صدرت عام 1872 وصحف شعبية مثل وادي النيل، روضة الأخبار، نزهة الأفكار وهي جرائد أدبية وعلمية بحتة، وأهم جريدة هي جريدة الأهرام المصرية سنة 1875م وهي جريدة سياسية وأدبية واقتصادية عمل فيها صحفيون كبار أمثال أنطون الجميل وجريدة مصر القاهرة وجريدة الطائف أنجزها النديم عبد الله سنة 1881.

وخلال التدخل البريطاني في مصر وإلى جانب تدخلاته الاقتصادية والسياسية أثرت كذلك على الصحافة وأصبحت ملكية خاصة وأنشئ صحف حزبية من أهمها: جريدة اللواء بقيادة مصطفى كمال سنة 1907 مهمتها توعية الإحساس الوطني لدى المصريين.

جريدة الصدى سنة 1913م لمحمد فريد وجريدة البلاغ ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى هدفها تجنيد الشعب المصري حول شعارات الاستقلال الشرعية بقيادة سعد زغلول.

جريدة السياسة لسان الحزب الدستوري الليبرالي سنة 1919م، جريدة الشعب والأخبار ما بين 1913 و1920 بقيادة أيمن الراجحي.

وكانت هذه الصحف تصدر تحت الرقابة إما من السلطات العثمانية أو السلطات البريطانية وكانت متعددة المذاهب والاتجاهات.

أما في عهد جمال عبد الناصر فقد جاء، بالنظام الجمهوري في مصر ، قام بعدة تغييرات منها فرض الرقابة على الصحافة بقدر نقدها للسلطة العسكرية وجاء بقانون يعاقب كل صحفي يتعدى حدوده الإعلامية للدولة، وفرض أحكام على الصحفيين المعتدين أو الناقدين للنظام وقام جمال عبد الناصر بتأميم بعض دور النشر التي كانت تنشر الصحف مثل دار الأهرام ودار الهلال والتحرير، أما بعد وفاة جمال عبد الناصر سنة 1970، وبتولي أنور السادات الحكم تجنب الصراع ضد الصحافة لظروف غاصبة كانت مسيطرة في ذلك الوقت وخصوصا بعد الانفتاح الذي كانت تدعوا إليه الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما شجع المناهضين للحكم في مصر إلى إنشاء تكتلات صحفية بعد حرب أكتوبر 1973م. وازدادت المعارضة عنفا في الداخل والخارج وخاصة بدد صدور قانون الصحافة في 1980م سمي في الإعلام المصري بقانون كامب ديفيد المقيد للحريات.

ب-الصحف اللبنانية والسورية: ظهرت أول جريدة في لبنان سنة 1851 صحيفة جموع الفاو وهي جريدة علمية و أدبية ومن تم صدرت جريدة حديقة الأخبار التي أسسها خليل

الخوري سنة 1858 في بيروت وهي سياسية لاقت رواجاً كبيراً في لبنان وسوريا كما أصدر المعلم بطرس البستاني سنة 1860م صحيفة نفر سوريا على إثر الحوادث التي عصفت، بلبنان في تلك الفترة وتوقفت عن الصدور والظهور بعد الفتنة القوية بالشام وبعد سنة 1909م عرفت الصحافة اللبنانية تطوراً كبيراً خاصة بعد الاستقلال الرسمي للبنان سنة 1943 ومن أبرز الصحف اليومية اللبنانية:

اسم الصحيفة	تاريخ صدورها	الاتجاه الديني	الاتجاه السياسي الغالب
المحرر	1933	معلمة سنية	وطنية راديكالية مناوئة للغرب
الحياة	1946	شيوعية	مستقلة محافظة
Le soir	1947	أرمنية أرثوذكسية	مستقلة مؤيدة للغرب
Le soir L'orient – Le soir	1924	مسيحية أرثوذكسية	مستقلة

أما في سوريا ظهرت جريدة السورية في نوفمبر سنة 1865م تابعة للدولة ناطقة باللغتين العربية والتركية استمرت في الصدور إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى.

جريدة دمشق لأحمد عزت، باشا سنة 1879 جريدة رسمية وجريدة الشام بقيادة مصطفى واصف وهي تابعة للدولة التركية كذلك.

وبعد ظهور الحركات التحررية في القرن العشرين دخل سوريا الانتداب الفرنسي وصرت صحف تحررية مثل الشعب والراية سنة 1924م الجمهورية والمشرق سنة 1926م. الاتحاد اللبناني والأحرار سنة 1936 والنداء سنة 1944م.

ج- الصحافة السعودية والكويتية: دول الخليج العربي كذلك عرفت نهضة في مجال الصحافة المكتوبة خاصة في هاتين الدولتين.

في السعودية بعد توحيا. المملكة العربية السعودية وبعد الانتعاش والاستقرار الذي عرفته المنطقة كانت صدور إصدار جريدة أم القرى في ديسمبر 1924 بمكة المكرمة أسبوعية الصدور تعتبر مرجع للأنظمة الحكومية منذ قيام الدولة السعودية وأبرز الصحف الصادرة في ذلك الوقت، مجلة الإصلاح أوت 1928 في مكة اهتمت بالجانب الديني توقفت عن الصدور في 1930 جريدة الحرم والقسم وغيرها، وكذلك بعض المجالات التي تروج للإسلام.

وفي الكويت تعتبر صحيفتي الرأي العام والسياسة من أتم الصحف اليومية الكويتية الناجحة رغم الإصدارات الكبيرة للصحف فو، الكويت وهي في أغلبها صحف مساندة للعائلة المالكة أما جريدة القبس فهي صحيفة ذات منهج تحرري مختلف أسست عام 1972م وتمول من قبل رجال الأعمال المحليين الكويتيين خاصة ببعض المسائل الاقتصادية وتعمل على مصلحة الأعمال الكويتية، صحيفة الأنباء أحدث الصحف اليومية العربية تدعو بقوة إلى الرأسمالية والتقاليد العربية وكانت تنتقد السياسة الحكومية وصدرت مجموعة من الصحف باللغة الانجليزية هي في أغلبها اقتصادية ويمنع قانون الإعلام الكويتي التهجم على الأمير من قبل الصحافة ويمنع نشر معلومات تؤثر على قمة العملة المحلية ورغم ذلك لم تستطع تقييد حرية الصحافة إلى أن أعطى قانون جديد له الق في توقيف أو إلغاء أي صحيفة تمس بأمن الدولة ومصالحها.

د- الصحافة التونسية والمغربية: ظهرت مجموعة من الصحف في تونس اليومية والأسبوعية والشهرية من أهمها العمل 1935م الفلاح التونسي 1932 عودة الزهرة سنة 1932م الكشف سنة 1934م الشباب سنة 1935م تونس الفتاة 1935م وبعد استقلال

تونس اضمحلت الصحف الاستعمارية وبقيت فيها بعض الأسامي فقط مثل الاستقلال سنة 1955م البرلمان 1956م الشحب 1957 مشعل إشباب 1960.

أما بالمغرب فقد تطورت الصحافة بشكل واضح وذلك لموقع المغرب الأقصى واحتكاكه مع الغرب ومن بين الصحف المغربية الرائدة نجد المغرب والأطلس والتقدم سنة 1937م الأنيس 1945 الرأي العام 1947 السلام 1948. الاستقلال 1951. وفي المرحلة الانتقالية تغير اسم بعض الصحف بعد الاستقلال فمثلا جريدة السعادة الرسمية أصبح اسمها العهد الجديد وهي ناطقة بلسان البلاط الملكي وفي هاته الفترة صدرت مجموعة من الصحف منها صحراء المغرب والشباب ودعوة الحق سنة 1956م د-جلة الإذاعة وصوت الشباب سنة 1957م وصدرت جريدتين خاصتين بالثورة الجزائرية مثل المجاهد والمقاومة الجزائرية صدرت في المغرب ثم انتقلت إلى تونس.

هـ - الصحافة المكتوبة في الجزائر:

تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر منذ دخول فرنسا التراب الجزائري 1830:

يتفق أغلب المؤرخين والباحثين في الميدان الإعلامي على أن الجزائر لم تعرف الصحافة إلا بعد دخول القوات الاستعمارية الفرنسية سنة 1830م. فالمجتمع الجزائري قبل هذا التاريخ لو يشهد ومن ثم لم يستخدم الصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية، بل إن ذلك وليد الاحتكاك بالاستعمار الفرنسي كما أن الجزائر إلى غاية ذلك التاريخ لم تكن تعرف الطباعة المكتوبة (المطبع الحديثة).

وقد جاء الاستعمار الفرنسي بالصحافة المكتوبة من أجل طمس الشخصية الجزائرية ومن أجل تسهيل الدخول إلى عمق الجزائر عن طريق الدعاية الإعلامية في الصحف لترويج فكرة الجزائر فرنسية، ويرى الدكتور زهير إحدادن أن أول جريدة عرفت الجزائر. "في لك

الفترة جريدة "ليستاثيت دي سيدي فرج"، التي أحست داخل البواخر الاستعمارية وظهرت مع دخول الجيش الاستعماري حيث أن السفن الحربية كانت محملة بتجهيزات مطبعية.

-الصحف الأولى ما بين 1830-1946: أصدرت قيادة الأركان لقوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر أول صحيفة في نفس اليوم الذي تم فيه الإنزال بشاطئ سيدي فرج.

وكانت هذه الصحيفة تسمى بريد الجزائر حيث قال الأستاذ الزبية سيف الاسلام أن أول عدد من هذه الصحيفة صدر يوم 01/07/1830 وكانت تحمل معالم العنصرية الفرنسية والترويج سياسيا وعسكريا للسياسة العسكرية المفروضة على الجزائريين ابتداء من تاريخ الإنزال.

-صحف حركة الجزائر الفتاة: وثلت مجموعة من الصحف التي كانت تدعو إلى الخروج من قوقعة الأمية والجهل وعدم الاهتمام بما يجري في الجزائر من اضطهاد وانتهاك لحرمان الدين واللغة من قبل الفرنسيين ومن الصحف التي كانت تعمل على توعية الطبقة المثقفة في الجزائر صحيفة الاسلام والتي يعود ظهورها اي سنة 1919م والتي كانت تدعو إلى عدم تصديق الأكاذيب الفرنسية القائلة بأنها تمن الاستقلال للجزائر إذا تعاون الشعب الجزائري مع الجيش الفرنسي في القضاء على النازية في الحرب العالمية الأولى.

وتميزت الصحافة الجزائرية في الفترة من 1919-1939م بعنف لهجتها اتجاه المستعمر والشعب الجزائري الغافل إلا أن عمرها خان قصيرا نتيجة فرض الرقابة عليها وأدى التنافس في مجال إصدار الصحف إلى ما لا يقل عن ستين صحيفة جزائرية ناطقة بالفرنسية خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ونجد من بين تلك الصحف الجزائرية (الإقدام، التقدم، صوت البسطاء، الدفاع، العدالة، صوت الشعب، صوت الأهالي) أما الصحف الناطقة باللغة العربية فنجد (النجاح، المنتقد الجزائر، الشهاد، البلاغ الجزائر، الخلاص، البصائر، صدى الصحراء).

وكانت، أهداف هذه الصحف في أغلبها إما متجاوزة مع فرنسا من خلال اعتبار المواطنين الجزائريين فرنسيين والعمل على تحسين وضعيتهم الاقتصادية والاجتماعية وتوفير مستلزمات العيش الراقية من مدارس وجمعيات وتعاونيات ومراكز تجارية ومستثمرات زراعية وسيولة مالية.

وكانت صحف حركة الجزائر الفتاة تعاني من قلة المطلعين عليها لأن أفكارها أٌتت متحيزة للسلطات الفرنسية وهذا ما لم يرضي الجزائريين وعجل بانتهاء هذه الصحف وزوالها.

-صحف عبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعد صحيفة المنتقد أول صحيفة أسبوعية أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة سنة 1925 وكان شعارها (جريدة حرة وطنية تعمل على سعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية حيث أن الحق فوت كن شخص والوطن قبل كل شيء) وتعتبر هذه الجريدة العربية قوية اللغة حديثة الأسلوب تضم كفاءات عالية مثل مبارك الملي، الطيب العقبي، ابن يقطان، محمد العيد آل خليفة. ودعت هذه الصحيفة إلى إصلاح حال المسلمين الجزائريين والمحافظة على هويتهم الوطنية، ونظرا لذيع صيتها أمرت الإدارة الفرنسية بعد ثلاثة أشهر من تأمرها بتوقيفها بعد أن صدر منها 13 عددا.

وفي الفترة ما بين 1925-1939م أصدر الشيخ بن باديس صحيفة الشهاب من أجل استكمال مبادئ وطموحات صحيفة المنتقد التي أوقفت، وفي نفس وقت صدورها كانت تصدر صحف مثال البلاغ بمستغانم والإخلاص بالجزائر. تمشي عكس صحيفة الشهاب حيث كانت تساند مناصري الإدماج دون قيد أو شرط كما كانتا تشنان حملة دعائية لإذاعة ضد الشيخ عبد الحميد وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

جريدة البصائر ظهر أول عدد لها بتاريخ 1935/12/27م وتولى رئاسة تحريرها الشيخ الطيب العقبي وكانت تصدر بالعاصمة ثم انتقلت إلى قسنطينة.

وفي سنة 1937 ترأس تحريرها الشيخ مبارك المليي وقد أوقفتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من تلقاء نفسها إبان الحرب العالمية الثانية، وعادت للظهور مرة ثانية سنة 1947 تحت إشراف الشيخ الإبراهيمي واستمرت لغاية 1956م حيث توقفت بعد انضمام العلماء إلى تأييد الكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني.

لذلك فإن البصائر تعتبر عميدة الصحافة الإسلامية الإصلاحية في الجزائر بحيث لم يكن دويها إعلاميا بل كان دورها إصلاحيا للمجتمع الجزائري من خلال شمولها على مواضيع اجتماعية ودينية.

الصحافة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية

حد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م كان الوضع الإعلامي في الجزائر تسوده سيطرة كاملة للصحافة الاستعمارية الفرنسية اليومية وكانت الصحافة الوطنية عبارة عن بعض الصحف الأسبوعية التابعة للأحزاب السياسية الموجودة آنذاك أو للجمعيات الثقافية الدينية أما جبهة التحرير الوطني التي كانت لها المبادرة والإشراف على قيام الثورة وتنظيمها وتسييرها فإنها لم تكن لها صحافة مكتوبة تنطق باسمها نظرا للظروف السرية التي كانت تعمل فيها، وكانت جبهة التحرير الوطني في الأشهر الأولى من الثورة المسلحة تستعمل مناشير للتعريف بموقفها أو التعامل مع الرأي العام وأول منشور وزع منشور الفاتح نوفمبر الذي ظاهر مع إطلاق الرصاص الأولى ليلة أول نوفمبر ووجدت جبهة التحرير الوطني في الصحافة الاستعمارية اليومية نشر أكاذيب وأخبار مزيفة وكانت هذه الصحف تعمل في جميع أنحاء الوطن على طمس الشخصية الجزائرية والتشجيع على الفرانكفوني الفرنسية الطاغية.

وقامت السلطات الفرنسية بعد البحث ونزع الشكوك حول من، كان وراء هذه الحركة والثورة التي غيرت الحياة الفرنسية في الجزائر بمنع صحيفتي الجزائر الحرة والوطن اللتان كانتا

تصدران باللغتين العربية والفرنسية وكان هذا المنع يساعد أهداف الجبهة التي كانت تسعى لتوحيد جميع الأحزاب وغياب هذه الصحافة يسهل نوع ما من مهمتها من اجل توحيد الهدف في واجهة إعلامية واحدة، وهذا الأخير لم يتحقق إلا بعد سنة 1956م حيث توقفت جل الصحف الأسبوعية واليومية للأحزاب السياسية بما فيها الحزب الشيوعي الذي رفض الانضمام إلى الجبهة، وبعد هذا التطور الذي ساعد أهداف الثورة الجزائرية بحيث أصبحت الصحف تنقل الجرائم الفرنسية وتساهم في نشر الوعي بين الجزائريين فيما بينهم وإبراز عدوهم الأول والأخير الاستعمار الفرنسي.

وفي شهري مايو وجوان من سنة 1956 أي قبيل انعقاد مؤتمر الصومام اوت 1956 توصلن جبهة التحرير الوطني إلى إصدار العديد من الصحف داخل وخارج القطر الجزائري فقد صدرت جريدة المجاهد في مدينة الجزائر رغم الحراسة القمعية التي كانت تقوم بها السلطات الاستعمارية على الجريدة التي كانت من قبل عبارة عن كراسة مطبوعة بآلة وكانت توزع سرىا يدا بيد وكانت تضمن مجموعة مقالات كان يكتبها المجاهدون وقادة الثورة تحمل مقالات حول العمليات التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني، وفي نفس الوقت والظروف، وفي فرنسا ظهرت جريدة المقاومة الجزائرية لكن على شكل أسبوعية وكانت تطبع بصفة عادية نظرا للظروف المساعدة على ذلك في فرنسا وكان توزيعها سرىا ونظر النجاح هذه الجريدة قررت قيادة الجبهة إصدار نفس الجريدة بنفس العنوان في مدينة تطوان المغربية وكانت جريدة تطوان وجريدة تونس التي ظهرت من بعد تصدر باللغة العربية ولها نشخ فرنسية توزع بإعداد تقارب 5000 نسخة تدخل الجزائر عبر الحدود من قبل جنود جيش التحرير الوطني وكانت كمية أخرى من هذه الجرائد ترسل من قبل قيادات الجبهة إلى عواصم العالم عن طريق البريد الجوي انطلاقا من مدينة تطوان، المغربية وفي سنة 1957م ولذا بعد الاضراب الذي استم أسبوعا وما تبعه من إعادة تنظيم لنشاط الجبهة ومغادرة بعض القادة لمدينة الجزائر توقفت جريدة المجاهد من الصدور داخن الجزائر.

وقررت جبهة التحرير إعادة النظر في سياستها الإعلامية وخصوصا في جمع جهودها الصحفية في جريدة واحدة فقررت الجبهة وتوقيف إصدار جريدة المقاومة الجزائرية بجميع طبعاتها في تونس وفرنسا واستئناف جريدة المجاهد في شكل صحيفة أسبوعية تتضمن ما بين 8 و16 صفحة وقد تصدر العدد الأول، من هذه السلسلة في أوت 1957م تحت رقم 8 لأن السلسلة الأولى كان قد صدر منها 7 أعداد وصدر هذا العدد بمدينة تطوان ولكن الجريدة انتقلت في شهر أكتوبر 1957 إلى تونس واستمرت بالصدور في هذه المدينة حتى الاستقلال 1962م وقد حافظت جريدة المجاهد على نظام التوزيع وكان يشرف عليها عدد قليل من المناضلين داخل الجزائر وخارجها في جمع المعلومات وكتابة المقالات وكذلك توزيعها وبهذا أصبحت هذه الجريدة أداة قوية وضاعطة استطاعت تجنيد الرأي العام الجزائري والعالمي وأن توجهها في خدمة تحقيق ندف إنجاح الثورة من أجل استقلال الجزائر.

الصحافة المكتوبة بعد الثورة التحريرية:

تعتبر سنة 1962م الشمعة الأولى من تاريخ الجمهورية الجزائرية الحديثة المستقلة بداية متشعبة نوعا ما بالنسبة للصحافة خصوصا بعد أن وحدث جميع الآراء الصحفية والنزاعات النقدية في جريدة واحدة وهي المجاهد.

وما بين سنتي 1962-1965م عرفت الجزائر صدور جملة من الصحف باللغة الفرنسية مثل جريدة الشعب في 11 ديسمبر 1926 وفي 29 مارس 1963م صدرت جريدة يومية بعنوان الجمهورية في مدينة وهران طبعت بمطبعة جريدة Oran Républicain التي توقفت عن الصدور في نفس السنة.

وجريدة النصر التي توقفت هي الأخرى عان الصدور في شهر سبتمبر 1953.

وعرفت الجزائر أول جريدة مسائية يومية باللغة الفرنسية وهي *Alger soir* وهي محاولة لمنافسة الجريدة الفرنسية *France Soir* التي لاقت راجا كبيرا في الجزائر وفي محاولة جريئة قام النظام الجزائري بتأميم جملة من الصحن الفرنسية وخاصة الصحف التي تشهد سحب يومي بنسبة عالية، وهذه الخطوة لم تلق راجا كبيرا وسط السياسيين و القيادي ين الجزائريين لأنها تذكرنا بالاستعمال الفرنسي الغاش.

وأن وجودها لا ينسجم مي السيادة الوطنية ورغم أنها تدعم الرأي العام وتتافس الصحافة الفرنسية في الجزائر غير أن الأحداث تسارت وجاء التصحيح في 19 جوان 965 ابحيث توقفت جريدة المجاهد الحكومية والناطقة بالفرنسية عن الصدور ومصدر بعدها جريدة الشعب، المجاهد، الجمهورية والنصر وجريدة *Révolution Africain* وكانت هذه الجرائد تصدر تحت رعاية حزب جبهة التحرير الوطني وهي منتشرة في معظم الولايات الجزائرية وحتى خارج الوطن.

الصحافة المكتوبة في الجزائر في ظل التعددية الحزبية:

رغم التطور الذي عرفته الصحافة بعد الاستقلال إلا أنها بقيت تعاني التبعية للغة الفرنسية خصوصا وأن الفرنسية كانت راسخة في أذهان الجزائريين، وخاصة بعد اختفاء جريدتي الجزائر الجماهيرية والشعب وتعويضهما بجريدة المجاهد التي بقيت وحدها تغطي مرحلة الفراغ والركود في الصحافة الجزائرية ومع بداية الثمانينات عرفت الصحافة المكتوبة تطورا ملحوظا فإن هذه المرحلة تبقى تتصف بسمات مشتركة تجعلها مختلفة عن المراحل السابقة مثل:

1. إرادة السلطة في إقامة نظام اشتراكي للإعلام.

2. محاولة تعريب الصحافة اليومية.

3. مشكل التوزيع.

4. نظرة وجيزة للوضع القانوني للصحافة المكتوبة. وبعد أن أصبحت الجزائر من الدول التي لها كلمتها في الساحة الدولية استوجبت على السلطات الجزائرية ترك الساحة الإعلامية للكفاءات الناشطة في المجال الإعلامي في ذلك الوقت بحيث ازداد عدد الصحف والمجلات وأصبحت الصحافة المكتوبة منافسة للإذاعة والتلفزيون.¹

وبعد الأزمة الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي في الجزائر حيث ظهرت مجموعة من التيارات المناهضة للسلطة والمطالبة بتغيير الأوضاع في الجزائر وهذا ما أثر على الصحافة في، تلك الفترة ورغم أن الصحافة في ذلك الوقت كانت أهمها ضوابط وأسس تسير عليها وفي بداية التسعينات عزفت الصحافة نوع من الكبح والسيطرة من طرف القياديين امثال الحزب المحل "الفييس" وأصبح الصحفي معرضا للإهانة والتعذيب وأغلب الأحيان القل و بقيت الصحافة تعاني من عدم القدرة على إعطاء رأيها خلال فترة ما بين 1992 و 1999م حيث جاء الفرج على الجزائريين بتغيير الحكم وبدأت الصحافة تخرج من الانحصار إلى التعدد والاختلاف في الآراء وتعدد الصحف وخرجت الصحافة الجزائرية من الأزمة التي عاشتها.

8-أنواع الصحف ودورها وتقسيمها:

- أنواع الصحف:

-**الصحف الإخبارية:** هي الصحف التي تتناول مواضيع إخبارية وتهتم بالنشر للأحداث السياسية والاقتصادية التي تحدث يوميا أو أسبوعيا وتكون متخصصة في مجال معين مثل الصحف الاقتصادية تتناول مواضيع اقتصادية وتحلل في النتائج الاقتصادية وتقوم بدراسة حال الأسواق المالية والتجارية.

¹فاتح لعقاب، صورة الجزائر في الصحافة الفرنسية المكتوبة، "1996-1997".

-**الصحف المتنوعة:** وهي تلك الصحف التي تعنى بالمواضيع كاملة وتقوم بتغطية جميع الأحداث اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو إعلانات أو إشهارات وتكون شاملة لجل هذه المواضيع مثلك الصحف اليومية مثل الخبر، الشروق، الشعب، وكذلك بعض المجلات الأسبوعية والشهرية.

-**الصحف الدورية:** وهي مجموعة الطبعات الإضافية والتي كانت تصدرها الصحف كملحق إخباري قبل تطور التلفزيون والإذاعة أثناء عملية النقل المباشر.

9- دور الصحافة المكتوبة:

لقد لعبت الصحافة المكتوبة دورا هاما على جميع الميادين والمجالات، رغم ظهور وسائل اتصال جماهيرية الأكثر مكانة وتطورا كالإذاعة والتلفزيون ورغم ذلك حافظت الصحافة المكتوبة على مكانتها وبرزت ذلك في الأدوار التالية:¹

-الدور السياسي:

لعبت الصحافة المكتوبة دورا هاما على الصعيد السياسي وهذا منذ أقدم فكانت السلطة الحاكمة تحتكر الصحف وتمنع إعطاء ترخيصات للمطابع نظرا لكشف الصحافة لعيوب الحاكم والتأثير على استقرار البلاد أما في الوقت الحالي فتلعب الصحافة دورا هاما في توضيح البرامج السياسية للأحزاب وتحليل الأحداث السياسية والأزمات الراهنة.

-**الدور الترفيهي:** لازالت الصحف الترفيهية متواجدة نظرا لاهتمام الشباب بها خاصة المحتويات المتضمنة لألعاب الكلمات المتقاطعة والسهمية والألغاز. الخ، نظرا لفضول الناس وحب الاطلاع والترفيه والتعليم ونشر الوعي في الطبقة العامة.

¹ هانيا اوصا. رامز محمد عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان 1984، ص255.

-الدور الإعلامي:

انتشرت الصحافة المكتوبة في المجتمع نظرا لدورها الرائد في نقل المعلومات والأخبار وكشف المؤامرات والحقائق نظرا لفضول الناس وحب الاطلاع على كل جديد في الساحة الإعلامية.¹

-الدور الثقافي:

بدأ هذا الدور بعرف تطورا بظهور الصحف المتخصصة بحيث أن الفرد الذي يطالع الصحف يوميا سيساعده ذلك على تنمية قدراته الفكرية والثقافية لأن الصحف مبدئيا أداة لجمع المعلومات الجديدة واكتساب قدرات متعددة الاستعمالات للفرد المطلع عليها.

-الدور الاجتماعي:

لعبت الصحافة دورا هاما في توضيح معاناة الناس ومعالجة مشاكلهم أو توصيلها للمسؤولين قصد النظر فيها وعلاجها وكذا توعيتهم وتجنبيهم المخاطر وتوضيح سبل التخلص منها.

-الدور الاقتصادي:

عرف تطورا بظهور الرأسمالية التي اعتمدت على الصحافة المكتوبة لترويج منتجاتها من خلال الإشهار فصار الإشهار عاملا لبيع المنتجات وفي نفس الوقت تحصيل مالي للصحيفة.

¹ فاتح لعقاب، صورة الجزار في الصحافة الفرنسية المكتوبة، "1996-1997"، ص 30-40.

10-تقسيم الصحف حسب المضمون والمستوى:

أولاً: تقسيم الصحف حسب المضمون:

تختلف الصحف حسب المضمون فهناك الصحف السياسية والأدبية والفنية والرياضية والاقتصادية وصحف الألعاب المختلفة وبصورة عامة يمكن تقسيم الصحف إلى فئتين كبيرتين هما:

-**الصحف العامة:** وهي التي تتناول مختلف الموضوعات أي أن موضوعاتها متنوعة مع تغليب موضوع معين على بقية الموضوعات بحيث ينطبع بطابع خاص على هذا الموضوع.

-**الصحف المتخصصة:** تلك النشرات التي تعنى كل واحدة منها بنوع خاص مثل صحف متخصصة في الطب أو الأدب أو الاقتصاد أو الطيران أو السياسة.. الخ.

' وهذا النوع من الصحف أخذ في الانتشار في السنوات الأخيرة بسبب ازدياد عدد المهتمين بهذا النوع من الصحف وإنشاء صحف أر مجلات أسبوعية أو شهرية تعاج موضوعا واحدا من المواضيع السابق ذكرها.

ثانياً - التلفزيون:

- تعريف التلفزيون:

كلمة لاتينية Television مركبة من Tële وتعني عن بعد و Vision تعني رؤية، وإذا فالتلفزيون يعني الرؤية عن بعد.

يعرف التلفزيون اصطلاحا بوسيلة الاتصال والإعلام، لأنه يخاطب عدد كبير من الأفراد في نفس اللحظة وهو وسيلة سمعية بصرية تعتمد أساسا على الصوت والصورة.

وهي أداة لنقل مختلف الأخبار المصورة سواء على شكل أفلام، حصص، نشرات وإشهار... الخ من البرامج التلفزيونية التي كانت تنقل بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، ثم بواسطة الأقمار الصناعية.

لق عرف العال المعاصر تطورا هائلا في مجال الإعلام والاتصال وخاصة في المجال التلفزيوني وهذا بمجيء التلفزيون الرقمي.¹

حيث كان انطلاق هذا الأخير مرحلة ضرورية لتعميم ونشر التلفزيون بمعنى الجيد والواسع وذلك بنشر القناة مرات عديدة وفي أوقات مختلفة، إذ ظهر التلفزيون الرقمي بصفة رسمية في أمريكا سنة 1998 ، فبفضل الإعلام الآلي توصل بعض الباحثين إلى إعطاء قيمة رقمية لكل صورة تلفزيونية الشيء الذي أدى إلى إنتاج المئات من القنوات التلفزيونية ونشرها في كل العالم.²

هو مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة من المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة بوساطة الكهرباء وعن بعد وبطريقة استعمال التقنيات،

2 - تطور التلفزيون وانتشاره:

نشأة وتطور التلفزيون:

جاء التلفزيون نتيجة لجهود جبارة شارك فيها عدد كبير من العلماء والباحثين الأمريكيين، الانجليزيين، الفرنسيين، والألمان، وهذا مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وكانت البداية في عام 1883 من قبل العالم الرائد "نيكو" الذي توصل في تجاربه إلى المرئيات وبذلك نقل الصورة، وفي عام 1925 فجر العالم الانجليزي "جون بايرد"

¹ فضيل دليو، تكنولوجيا التعليم والاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 2
² -جيهان رشتي أحمد، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972 ، ص30.

الاختراع الهام لنقل الصورة من مكان إلى مكان آخر عبر الشاشة، وبه تحقق أكبر إنجاز علمي لخدمة البشرية في مختلف أرجاء العالم، ومن خلال متابعة تاريخ البث التلفزيوني وتطوره يمكن تقسيم هذا التاريخ إلى أربع مراحل زمنية ألا وهي:

أ) - مرحلة البداية:

لقد ظهرت التجارب حول بث الصور المرئية الصامتة طبعاً في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن العشرين، وهذا كان في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ودول غرب أوروبا المتقدمة، وبعد ذلك بدأ بث الصور المرئية مع شريط صوتي متزامن مع الصورة ولكن أول بث تلفزيوني منتظم بدأ عام 1035 بعد خمسة عشر عاماً من ظهور أول بث إذاعي وبالتالي يعتبر التلفزيون الامتداد الطبيعي للإذاعة الصوتية، إذ استمر الكثير من الأشياء من الإذاعة، حيث كان التلفزيون شكلاً من أشكال الإذاعة، وإن بدأ بالصورة المرئية، ففي بريطانيا كانت بداية البث التلفزيوني في نوفمبر 1922، على يد شركة الإذاعة البريطانية التي أصبحت تعرف في عام 1927 بهيئة الإذاعة البريطانية، وفي نوفمبر 1936 بدأت هيئة الإذاعة البريطانية BBC البث التلفزيوني بصور منتظمة، وفي ماي 1973 بدأت أول بث تلفزيوني خارجي، وتوقف التلفزيون البريطاني عن الإرسال مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم عاد إرساله مرة أخرى عام 1946، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأ أول بث تلفزيوني في بداية الثلاثينات والبث التلفزيوني بصورة منتظمة، فقد بدأ عام 1939 ببرامج شركة NBC وبرامج شركة CBC¹. وبالتالي فإن تطور التلفزيون الأمريكي في نهاية الثلاثينات قد ارتبط بهاتين الشركتين اللتين تعدان أقدم وأكبر شبكتين للتلفزيون العالم.

¹ - عبد اله الفرا عمر، تكنولوجيا التعليم والاتصال، دار الثقافة، عمان، ص 175.

أما في فرنسا فقد بدأ الإرسال للصور عام 1931 وبعد عام تمت إقامة استوديو للبث التجريبي وفي أبريل عام 1935 أقيم برج للإرسال التلفزيوني فوق إيفل إيدانا ببدأ البث المنتظم، وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت فترة الإرسال التلفزيوني خمسة عشر ساعة في الأسبوع.

وفي ألمانيا فقد بدأ أول بث تلفزيوني في مارس عام 1935 في مدينة برلين، وفي بداية 1936 بدأ البث التلفزيوني بصورة صوتية من الساعة الثامنة حتى الساعة العاشرة مساء . وفي أوت 1936 تم نقل الحفل الافتتاحي للألعاب الأولمبية التي حُجرت في برلين . أما في اليابان فقد بدأت التجارب التلفزيونية عام 1935 وقد توقفت هذه التجارب بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية و لم تستأنف إلا بعد الحرب.

هذه هي الدول التي بدأت إرسالها التلفزيوني قبل الحرب العالمية الثانية فقط، أما بقية دول العالم الأخرى فلم يكن لديها ذاك الوقت البث التلفزيوني، ومن الملاحظ أن تأخر تطور التلفزيون في هذه المرحلة كان سببه المباشر هو الحرب العالمية الثانية وظروفها القاسية التي أفرزتها والتي أدت إلى تعطل التلفزيون حوالى عشر سنوات.

(ب)مرحلة الانتشار السريع:

تمتد هذه المرحلة من عام 1945 إلى نهاية عقد الخمسينات، وفي هذه الفترة بدأت تتشكل أسس وقواعد البناء التنظيمي للتلفزيون في الدول الغربية المتقدمة، الذي كانت ركائزه تنظيمات تلفزيونية حكومية وتجارية و تعليمية.

وحتى قبل 1948 لم يكن هناك سوى أربع دول فقط لديها الإرسال التلفزيوني وهي: فرنسا، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الأمريكية ولكن في بداية الخمسينات، بدأ الانتشار السريع للتلفزيون في الكثير من بلدان العالم، بحيث هناك زيادة أيضا كبيرة في إنتاج أجهزة التلفزيون. وفي عام 1950 وصل التلفزيون إلى ألمانيا الغربية وكذلك وصل

إلى أول إرسال تلفزيوني إلى بريطاني من مدينة (كاليه) في فرنسا عبر القناة الانكليزية، وفي عام 1952 أصبحت اليابان صاحبة ثاني قوة تلفزيونية في العالم، وفي 1953 بدأت شركة NHK الحكومية إرسالها إلى كافة أنحاء اليابان¹ وفي أوت من نفس العام تم إطلاق إرسال أول شبكة تجارية لشركة (نبون التلفزيون).

وفي بداية عام 1946 أصبحت هناك سنة محطات تلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي شهر جوان 1954 أصبح في دول أوروبا الغربية نظام إرسال تلفزيوني عن طريق الكابلات وبالتالي نشأ نظام (يورفيزيون) للإرسال التلفزيوني الذي أتاح النقل من فوق الطائرات والسفن والغواصات، في مطلع الخمسينات كانت هناك للتلفزيون الملون، وفي عام 1990 كان للولايات المتحدة الأمريكية خمسة آلاف جهاز ملون.¹

أما في البلاد العربية فقد ظهر التلفزيون في بعض البلدان قبل استقلالها، ومنها الجزائر التي عرفت عام 1956 وفي السنة الموالية دخل التلفزيون للعراق ثم لبنان في 1959، ومصر وسوريا عام 1960، والكويت عام 1961، والمغرب والسودان عام 1962، صار التلفزيون مع بداية الستينات أحد الوسائط الإخبارية والدعائية الرسمية، وخلال هذه الفترة أيضا كان التلفزيون قد اكتسب سماته الأساسية كأكثر الوسائل الإعلامية سرعة وحيوية في نقل الأحداث وأكثر الأدوات فعالية من حيث التأثير الفكري.

و بالتدرج بدأت التمثيلات و الدراما التلفزيونية تزحف على شاشة التلفزيون حتى إحتلت مكانتها على قمة المواد التي يفضل المشاهد رؤيتها و أخذت تتنوع البرامج التي يقدمها التلفزيون تعليمية منها، تربية، تثقيفية، رياضية... إلخ.

¹ - نفس المرجع السابق، ص262.

أما التلفزيون الأمريكي فقد سيطرت عليه المسلسلات، و يرجع السبب في ذلك إلى كون مسلسلات التلفزيون ناجحة في إجتذاب المشاهدين و منها المسلسلات التي تعرف باسم (وسرتن) أفلام العنف، الجريمة و البوليس و أيضا الأفلام الاجتماعية.

(ج) مرحلة العصر الذهبي للتلفزيون:

و تمتد هذه المرحلة من عقدي الستينات و السبعينات و هذه المرحلة مثلت مرحلة الانطلاقة للتلفزيون، لكي يتصدر مكانة على رأس وسائل، الاتصال والإعلام !أخرى، ويمكن القول أن هذه المرحلة هي الانطلاقة الكبرى للتلفزيون ، بحيث أن نمو التلفزيون الهائل لم يقتصر على اتساع رقعة انتشاره والزيادة المطردة لعدة أجهزة استقبال رسائله، بل تعدى إلى نوعية وكمية إنتاجه وارساله، وكان ذلك بفضل تتابع الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطوره، من أقمار صناعية وكابلات وكاميرات وفيديو كاسيت... الخ.

(د) - رقمنة التلفزيون:

إن آخر مرحلة توصل إليها التطور التلفزيوني هي المرحلة العصرية، وفيها تم الانتقال من التلفزيون القياسي TV Analogique إلى التلفزيون الرقمي TV Numerique، وهذا نتيجة التطور التقني في مجال الإعلام الآلي والالكترونيك، بحيث أن رقمنة الصورة التي تعد تقنية حديثة جدا في مجال الإعلام الآلي، "إذ أن كل معلومة، كل صورة تلفزيونية، مجهزة بفضل الكمبيوتر فهي رقمية".¹

وبهذا فإننا تجد مئات القنوات التي تبث في هذه الهوائية الرقمية و التي تصل إلى كل مجتمعات العالم أينما وجدوا، وهذا ما يمثل طبعا مظهرا من مظاهر العولمة: (عولمة الاتصال والاعلام) التي تسود عاملنا المعاصر، وبهذا أصبح التلفزيون من الضروريات وهو

¹ Albert pierre et Leteinturier Christine, Les media dans le monde, op cit, p28.

في تناول الجميع، حيث هناك عائلات استغنت عن الاكل واللباس من أجل شراء هذا الصندوق.¹

3- خصائص التلفزيون:

يعتبر "ماكلوهان" صاحب الفكرة القائلة بأن الرسالة هي الوسيلة فالتلفزيون وسيلة إعلامية تشغل كل حواس الفرد عند تعرضه له ولا تترك له فراغات يسعى لمملئها وبالتالي هو يشجع المشاركة والتفاعل بالاستحواذ على الحواس فمن وجهة نظر المتلقي فإن وسيلة التلفزيون توحى للفرد أنه ذو شأن ويملك سلطة على العالم الخارجي فهو مركز العالم أمام الشاشة المرئية إذ أنه يقدر على تغييرها والتحكم فيها عن بعد وينتقل من قناة إلى أخرى كيفما يشاء.²

وبالإضافة إلى هذا فإن التلفزيون يتميز كوسيلة إعلام بصفات وخصائص إعلامية³ تتشابه معه فيما بعض وسائل الإعلام الأخرى ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

- الاستحواذ:

إن أبرز صفات التلفزيون استحواذه على مشاهديه فهو يسيطر على السمع و البصر ولأنه يركز الانتباه على صورة متحركة ناطقة متغيرة ومحصورة في إطار صغير محدود ولا يكلف جهدا .

التميز الفني بالصورة والحركة والصوت:

إن أهم ما يميز التلفزيون عن سائر وسائل الإعلام هو اعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى إلى جانب حاسة السمع وعن طريق البصر يكتسب الإنسان 8% من معلوماته كما

¹ Les deberder Alain, Briser les chaînes, une introduction à !'après télévision, Ed La découverte, Paris, 1998, p7.

² عبد الرحمان عزي، الإعلام والبعد الثقافي من القيمي إلى المرئي، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 13، 1996، ص109.

³ دياب صالح هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأردن، 1990، ص44.

أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ ب 55% فالصورة في التلفزيون عامل جذب وإثارة نفسية لتلقي الرسالة الإعلامية مهما كان نوع الرسالة ومضمونها.

أما الحركة فقد أضافت إلى قدر التلفزيون إمكانية جديدة ولا تزال مهارات المصورين تبرز في تقديم الحركة بشكل يشد المشاهد ويطرد عنه الملل مما يحقق الهدف الرئيسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها على الجمهور.

أما عن استخدام الألوان في التلفزيون فذلك يزيد من قوته على الإقناع بصورة هائلة كما تزداد فعاليته في التأثير على المشاهدين بشكل كثير وذلك لما للألوان من مزايا وأهمها:

إن الألوان تضيف على الأشياء المعروضة واقعية كما هي في الطبيعة.

إن الألوان تساعد على التفرقة بين الخصائص المميزة للأشياء.

إن الألوان تساعد المشاهد على التذكر.

القدرة على الوصول إلى الجماهير:

الوصول إلى الجماهير من أهم أهداف وسائل الاتصال التي اشتقت اسمها من الجماهير غير أن هذه الوسائل تختلف في قدرتها على تحقيق الهدف منها حسب سعة انتشارها أو قدرتها على جذب الجمهور إليها وتفاعله معها وتأثره بمضامين رسائلها ويتميز التلفزيون عن غيره من وسائل الاتصال بقدرته على الإلقاء بالجماهير فالتلفزيون هو المثال لوسائل الاتصال الجماهيرية الذي يشهده عدد هائل من الناس.

التكرار:

فهي من الأمور المسلم بها ان المعلومات التي يتلقاها الانسان لا يستوعبها بكاملها كما انه يفقد نسبة كبيرة منها بمرور الوقت مما يجعل عملية إعادة عرض المعلومات وبتكرارها أمرا ضروريا ليتم تثبيتها و تذكرها و الإستفادة منها,

وإذا نظرنا إلى التلفزيون وجدناه من أقدر وسائل الاتصال عموما على التكرار والإعادة وتقديم الموضوع والفكرة الواحدة بأشكال متعددة بحيث يظهر في كل مرة وكأنه موضوع جديد وهذه الخاصية في التلفزيون هي من أبرز عناصر التأثير حيث اعتماد الأسلوب غير مباشر يجعل الأثر أبلغ وأشد.

- التأثير على المدى الطويل وتحديد الاختيار:

يتسم التلفزيون ببطء تأثيره وصعوبة تحدد هذا التأثير ببحوث فورية كما يتصف بصفة إعلامية أخرى هي سندان الحرية التي يجدها المشاهد في اختيار البرامج المختلفة أو مقدار تسيير الاختيار للمشاهدين من بين مختلف القنوات.¹

2- الصورة التلفزيونية:

أهمية الصورة التلفزيونية:

يعتبر البعض الممارسة الاتصالية بواسطة التلفزيون من خلال مشاهديه، إنها رغبة في عدم المعرفة لما توفره من الجهد التخيلي لدى الفرد، ، لهذا فالتلفزيون يحتل مكانة هامة وفعالة في حياة الفرد، وذلك من أجل الإعلام أو من أجل الترفيه الذي توفره هذه الوسيلة التي أصبحت تشكل نافذة مفتوحة على العالم الآخر غير العالم المعاش في حياتنا اليومية. والحديث عن التلفزيون هو حديث عن ذلك المتميز الموجه لجمهور كبير غير معروف

¹ فيلة آكلي، استهلاك المراهقين للصور التلفزيونية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص130-131.

وغير متجانس، حيث أن التلفزيون وسيلة اتصال عمادها الصورة الموجهة لجمهور مجهول، وهنا تكمن صعوبة تحديد تفسيرات هذا الجمهور للصورة المتحركة المتلفزة.

إن تحليل الصورة التلفزيونية لا يمكن الوصول إليه دون الرجوع أو الربط بين ثلاثة عناصر وهي:

- أغراض ونوايا القائم بالاتصال.
- النظام الرمزي للرسالة (سيمولوجية الصورة).
- التفسيرات أو المعاني التي يضيفها الجمهور المتلقي على الصورة
- سياقه السوسيوثقافي.

فالصورة إذن هي الطريق إلى المعني، ونلك بواسطة الخيال الفردي للجمهور، ويتعلق الأمر هنا بالصورة المصنفة المرئية المادية.¹

إن وسيلة التلفزيون تقدم الحياة كمشهد مرئي أو عرض، للاستهلاك الآني، ويتضمن المشهد كل من السلع المادية المرئية والصورة المرئية المادية، ويكون المشهد في هذه الحالة لغة السلعة وتقنية المرئي، وهذا المشهد في الواقع يسلب الوجود الانساني من التجربة الحقيقية للمعنى.²

وقد ارتبط المرئي في وسيلة التلفزيون بظاهرة الصوت، كأن نقول عن التلفزيون وسيلة الصوت والصورة.

لهذا تحولت قيمة الانسان في خضم ذلك إلى وضعيات، من المرئيات المكشوفة على شاشة التلفزيون.

¹Walton Dominique, Eloge du Grand Public : une théorie critique de la télévision ed, Flammarion, 1990, p42.

²تبد الرحمان عزي، الاعلام والبعد الثقافي من القيمي إلى المرئي، المجلة الجزائرية للاتصال، عدد13، 1996، ص106.

أهمية التلفزيون:

لقد استطاع التلفزيون خلال السنوات التي رافقت نشأته وتطوره أن يشغل معظم أوقات المشاهدين ويبدو أن قيمة التلفزيون وإمكاناته التعليمية والثقافية والتربوية تأتي أساساً من أن الإنسان يحصل على 98 من عرفته عن طريق حاستي السمع والبصر ومن هذه النسبة يحصل المرء على 90 تقريباً عن طريق الأبصار وحده بينما 80 عن طريق السمع فإذا أضفنا إلى ذلك أن التلفزيون يمكن أن يصل إلى الملايين في وقت واحد استطعنا أن نتصور الثورة الهائلة التي يمكن أن يحدثها في هذا المجال في حياة الناس الثقافية والعلمية. شملت جميع مجالات حياة الإنسان.

– الأهمية الاقتصادية

الكثيرون يعملون في قنوات التلفاز أو يملكونها حتى أن حكومات الدول تملك قنوات تلفاز لها، والأهمية الاقتصادية لا تعود للعمل في القنوات وحسب فالتلفاز يساهم في عرض المنتجات التجارية وجذب السياح للمناطق السياحية والترويج.

ج الأهمية السياسية:

التلفاز يلعب دوراً كبيراً في العمليات السياسية إن كان يعرض المواقف السياسية والحروب والآراء السياسية، أو بإيصال أفكار المرشحين السياسيين للعالم. إن مناظرات جون كندي وريتشارد نيكسون في الانتخابات الأمريكية تعد من أول المناظرات السياسية التي بثها التلفاز. وقد أرت أهمية التلفاز للعالم السياسي.

-الأهمية الثقافية:

ستجد العديد من الأشخاص الذين يعرفون عن ثقافات مختلفة رغم أنهم لم يزوروا هذه البلاد يوماً، إن تنوع ما يعرضه التلفزيون وتعلمها، وتسلط الضوء على ما يفيد ويمكن تبادله إن كان ذلك التأثير أخلاقياً أو لغوياً أو في المطبخ أو السلوكيات أو الحياة اليومية.

-الأهمية التعليمية:

لقد ساهم التلفاز وبشكل كبير في نقل المعرفة بين الأفراد أو على مستوى الدول. ولم يتوقف الأمر على نقل المعرفة اللغوية وتعلمها بل إن بعض القنوات تخصصت في التعليم وتلقين الدروس العلمية، وعرض التجارب، في الأدب والتاريخ، فأصبح التلفاز أحد وسائل التعلم عن بعد.

-التسلية:

يساهم التلفاز بشكل كبير في تمضية الوقت والتسلية مع جميع أفراد العائلة. يجعلك التلفاز تعيش الأحداث والوقائع كأنك موجود في العالم ككل. يمكننا القول أن التلفاز يجعل عالمك بأكمله يجتمع في منزلك، ويمنح القدرة على التنقل بالعالم حسب رغبتك .

5-وظائف التلفزيون:

أهم الوظائف الأساسية للتلفزيون يمكن تلخيصها بما يلي:

- وظيفة الإعلام والتعلم.
- وظيفة الأخبار.
- الإعلان و الترويج.

- وظيفة الترفيه والتسلية.
- تكوين الآراء و الاتجاهات.
- وظيفة ترابط المجتمع ونقل تراثه.
- وظيفة الرقابة.

• مزايا و مساوئ التلفزيون :

-مزايا التلفزيون:

يعتبر التلفزيون أقوى الوسائل الإعلامية و أعظمها تأثيرا في الفرد و المجتمع ويفوق التلفزيون كالوسائل الإعلامية الأخرى من الصحافة راديو سينما و غيرها في كثير من الخصائص ولاشك ان لهذه الوسيلة مزايا حيث نذكر منها ما يلي:

توضيح الحدث: يجمع التلفزيون بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية وهذا ما يزيد من قوة تأثيره على الناس ويزيد من فائدته في التنقيف لاعتماده على وسيلتين هامتين من وسائل التنقيف المتنوعة فالمعروف أن الوسيلة ذات الأثر المباشر على الناس كبار وصغار هي التي تعتمد على أكثر من حاسة من الحواس الانسانية لأن أثرها التعليمي اكثر فعالية فيما لو اقتصر على حاسة واحدة فالصورة في التلفزيون تزيد من وضوح الكلمة المسموعة كما أن هذه الأخيرة توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ودلالات ومعاني و مفاهيم وهذا كله يساعد على سهولة فهم واستيعاب الموضوع الموجه من خلال البث التلفزيوني لذلك فالتلفزيون بفضل ما يعرضه من صور صوتية تعبر بوضوح تام عن محتوى الموضوع المعروض يتفوق على الكثير من الوسائل المكتوبة التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في إطار الصورة الذهنية والتي لا تعكس الحقيقة أو تعجز في التعبير الدقيق عن الخبرة المباشرة التي تصفها الصورة.

ومما يؤكد هذه الأهمية للتلفزيون أنه يملك القدرة على نقل، الصورة المتحركة إلى أعداد كبيرة من الناس في مختلف أماكن وجودهم في المجتمع بواسطة التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية.

الاتصال بالأفراد في منازلهم: "ن الميزة التي ينفرد بها التلفزيون عن سائر وسائل الإعلام والاتصال ما عدى الراديو تتمثل في اتصاله بال جماهير في منازلهم في أماكن تواجدهم فلا داعي لتقلهم بفضل ما يعرضه التلفزيون من صور صوتية متحركة يستطيع الانسان مشاهدته في منزله دون التنقل الشيء الذي جعل من التلفزيون يسيطر على ميدان الاتصالات الجماهيرية.

تثقيف الأفراد: يعتبر التلفزيون أداة من أدوات التثقيف الجماهيري حيث يساعد على نقل الثقافة أو التراث الثقافي من جيل إلى آخر فالتلفزيون عامل من عوامل توحيد الأفكار كما أنه وسيلة لتعليم وتزويد الفرد بمعلومات وأخبار جديدة لم يكن يعرفها من قبل وخاصة فيما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا الحديثة حيث أن التلفزيون يعرض الأفلام والأشرطة والأخبار التي تتعلق بالاكتشافات العلمية مثل عرض أشرطة حول الحياة في الفضاء.¹

الترفيه والتسلية: يتميز التلفزيون بميزة الترفيه والتسلية كسائر وسائل الاتصال والإعلام، حيث تقدم للفرد برامج وحصص تساعد على ملء أوقات فراغه ونسيان هموم حياته والروتين اليومي إذا أثبتت الدراسات السوسيولوجية أن الأفراد القاطنين بالأرياف يشاهدون التلفزيون بنسب أكثر من أهل المدن وذلك بسبب قلة الوسائل الترفيهية البلدية مثل السينما المسرح...

• تكوين وتنمية الشخصية: التلفزيون له تأثير ايجابي في نضج الشخصية وتنوع ميول الأفراد ورغباتهم فمن خلال مشاهدة برامجها وما يتضمنه من معلومات وخبرات وخلاصة

¹ Cazeneuve Jean, La Sociologie de La Radiotélévision, 1^{er} éd, Paris, 1962, p29.

التجارب في كافة المجال ات يساعد على نضج شخصية الأطفال خصوصا والكبار بشكل عام وذلك بما يضيفه إلى شخصيتهم من مكتسبات فنية ثقافية وعلمية كما أنه يزيد في تنوع الميول والرغبات الشخصية.

التنفيس والإسقاط: يعد التلفزيون وسيلة هامة للإسقاط والتقمص النفسي، حيث يثير كثير من العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية في الانسان فيعيش من خيالاته المستمدة مما يشاهده على الشاشة فتجعله يسقط مخاوفه وعقده النفسية فيهرب الانسان عن الواقع ليحقق رغباته المكبوتة التي يعجز عن تحقيقها في عالم الواقع.

مساوئ التلفزيون:

رغم المزايا التي يتسم بها التلفزيون، إلا أنه لقب بأسماء عديدة منها: الدواء الشافي في الثقافة وحتى الأنبوب الساذج الذي يعرض صورا من مناطق خالية، كما اعتبره الجمهور متميزا ودقيقا ومعصبا، واتهموه أيضا بتحطيم البنيان الأسري وتجريده من حريته لشخصية، ويرى البعض توضيح البعض من هذه المساوئ وتتمثل فيما يلي :

1-إبعاد الفرد عن الواقع:

يتفق الناقدين لوسائل الإعلام وعلى رأسهم (جون كازنوف، فرانسيس بال، بولين أوبر، ابراهيم امام..) أن التلفزيون يقدم نماذج وصورة من الحياة بعيدة كل البعد عن الواقع * .

وتتدرج ضمن الحصص التلفزيونية المحققة لهذا اللجوء إلى الخيال، قصص المغامرات والكوميديا العائلية، ولكن على وجه الخصوص المسلسلات اليومية. وهدف هذه البرامج الخيالية أساسا إلى إغراق الانسان في عالم الخيال وإبعاده عن مشاكل الحياة. إذ أن المخرجين لهذه البرامج على يقين أن كل الأفراد يبحثون عن كل مامن شأنه أن يشجعه على الابتعاد بعيدا عن عالم الواقع فعلا نجح التلفزيون في أدائه لهذه المهمة وذلك لاعتماده على وسيلتين مهمتين وهما: الصوت والصورة.

ومن خلال محاكاتها بالواقع الجزائري خاصة، نستخلص أن نسبة كبيرة من الجمهور تأثر إلى حد بعيد بالأفلام الغرامية التي تؤدي به إلى الانحلال، والعاطفية والخمول، لأنه يجد فيه ما يبعده عن واقعه المعاش دون شعوره بما تتضمنه تلك الأفلام من أحلام وحياة طوباوية تعرض حياة الطبقات الاجتماعية السائدة في المجتمعات الغربية، كما أن هناك نوع آخر من الجمهور، حيث يستلذ ببرامج العنف والجريمة دون أن يعلم أن تلك البرامج تحمل في طياتها سموما تبثها عدسات الكاميرا، ذلك هو موقف المشاهدين السلبي إزاء ما يعرضه التلفزيون.

عرض المشاهد العنيفة:

يعرض التلفزيون للمشاهد الاجرامية ولمادة العنف التي توضع في اطار مشوق ومثير، وبمعدل قد يصل إلى ألف مشهد سنويا، وقد حسب المعدل بمتابعة أحد الأفلام العنيفة على أحد القنوات الفضائية الحالة التي يجد معها الطفل المحب للعنف، واستثماره في غير أوجهه.

إذن هناك علاقة بين المشاهد التلفزيونية والسلوك العنيف، خاصة ان برامج العنف هيمنت على التلفزيون في الوقت الحاضر، إذ ان حوادث العنف في التلفزيون في زيادة مستمرة، من مغامرات عنيفة ومشاهد الجريمة "يؤكد العلماء والمفكرين بأن التلفزيون يعد (جامعة الجريمة) بحيث صرح أحد المعلقين بما يلي: "إذا كان السجن هو المدرسة الإعدادية للجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الثانوية للجريمة"، و معنى ذلك ان التلفزيون يقوي الرغبات المنحرفة والميول المريضة ويشيع في الأفراد حب المغامرة والتحرر من القيود و الاتصال بعالم الكبار، كما ان التلفزيون يؤدي إلى الانحراف بحيث أن ارتكاب الطفل لأعمال عدوانية هو نتيجة خلطة للحياة الواقعية والحياة الخيالية التي يعرضها التلفزيون، وتدل التحقيقات التي

يقوم بها رجال الأمن أنه لا وجود لأيّة جريمة قتل إلا وكان القاتل فيها قارئاً للمجلات والكتب العنيفة أو مشاهدة الأفلام العنيفة.¹

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي العنف التلفزيوني إلى إثارة الرعب والخوف عند المشاهدين وخاصة إن كانوا أطفال، وذلك من خلال ما يتفنن به محترفو التأثيرات الخاصة، وما يتنافس به المخرجون في محاولة إظهار المشهد المرعب وكأنه حقيقة واقية لا جدال فيها، ومن خلال علامات الخوف الشديد لدى الممثلين اللذين يخلصون في أدائهم عادة ما يشجعون أنفسهم أمام كل هذا الرعب بتذكر أن كل ذلك خيال ولا يمكن أن يتحقق، في حين أن الطفل بحاجة إلى من يطمئنه ويذكره بأن هذا مبرد خداع لا أساس له في الواقع، وينجم من مشاهدة الطفل لأفلام العنف، طفل يخاف حتى من ظله ويمكن أيضا أن يؤدي ذلك إلى الكوابيس خاصة عندما يشاهد الطفل أفلام العنف بمفرده في جدره مظلمة.

3-الضرر بصحة المشاهد:

أكدت الدراسات التي أجريت حول الأفراد الذين يقضون الكثير من وقتهم في مشاهدة التلفزيون ان 50% من الأطفال الذين يقضون أربع ساعات في اليوم في مشاهدة التلفزيون يصابون بارتفاع معدلات الكوليسترول، وذلك بسبب الخمول وقلة الحركة المرافقة لمشاهدة

' التلفزيون ، إضافة إلى مشكلة السهر الطويل على برامج معينة أو مسلسلات أو أفلام أو غيرها، وما يسببه من مشاكل واضطرابات ذهنية وعصبية وجسدية، من ارتفاع معدلات الإصابة بالقروح الهضمية ونقص التركيز واضطرابات التفكير و مشاكل العيون، فالتلفزيون يطلق إشعاعات تؤدي إلى مفعولات الكترونية لا يجب أن فنساها لضعف أو انعدام تأثيرها، إنها اشعاعات ضارة أحيانا من الممكن أن تنبعث حتى عندما يكون الجهاز مغلق.

¹ Hubert Pauline, La Télévision pour enfants, a de Boek, Bruxelles, 1981, p68.

ولا يمكن إهمال طبعا الاضطرابات الغذائية التي يمكن أن تؤثر على الأطفال، فمن ناحية يمكن أن تشجع الاطفال على الشراهة في الطعام وتناول الأغذية منخفضة القيمة الغذائية، أو الإكثار من الطعام أو التأثير ببعض الإعلانات الجارية التي تعرض لمنتجات غذائية غنية بالحريرات الذي يساهم في تطور حالة السمنة و "L'obesité" وهو مرض منتشر خاصة عند الأطفال والمراهقين .

تقليص الاتصال بين الأفراد:

إن التطور الذي آل إليه التلفزيون وبتنوع القنوات والبرامج قد أدخل تعديلات كبيرة على بنية العلاقات الإنسانية بين الأفراد، فعملية الانتشار الكبير للتلفزيون أدت إلى تقلص وبضعف العلاقات الاجتماعية التي كانت تقوم بين الناس، مثل الصداقة، القرابة، العلاقات بين الجيران... الخ، بعلاقات ثانوية بين الناس الذين لا يعرفون بعضهم بعضا مباشرة، بيد أنه تناقصت في الوقت نفسه الاتصالات المباشرة بين الناس . في بداية القرن العشرين كان الانسان في المدينة ينفق 70% من اوقات فراغه للاختلاط والاتصال مع الناس وزيارات الأقارب والمعارف والأحباب والجيران واستقبال الضيوف... أما الآن فلقد عوضت تلك المساعدات بمشاهدة التلفزيون.؛

كما أدت المشاهدة التلفزيونية إلى تقليص العلاقات بين أفراد العائلة، ومساهمتها في تشتيتهم وذلك من أجل سيطرتها على الوقت الذي يقضيه كل أفراد العائلة معا، بحيث عرفت الساعات التي يقضيها الأولاد مع الآباء في الحوار، أو اللعب بمشاهدة التلفزيون، والضرر الأكثر وضوحا الذي تتعرض العائلات إليه تحت تأثير المشاهدة التلفزيونية هو إزالة فرص الحديث وربما الأكثر أهمية فرص النقاش والتعبير عن الشكاوي بين الآباء والأطفال و الإخوة والأخوات، وأصبحت العائلات تستعمل التلفزيون غالبا لتفادي مواجهة المشكلات...، لقد برهنت العديد من الدراسات البحثية ان التلفزيون تدخل في النشاطات العائلية وفي تشكيل علاقات الأسرة، إذ أن الجو التلفزيوني في غالبية البيوت يتسم بالاستغراق الهادئ من جانب

أفراد العائلة الحاضرين، ويبدو الجهاز مسيطرا بالفعل على الحياة الأسرية في أثناء تشغيله، وبهذا كله نقول أن التلفزيون يلعب دورا مهما في تفكك الأسرة من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية ومساهمته في انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم.2

ترسيخ القيم الغير المرغوب فيها في ذهن المشاهد:

يعمل التلفزيون على نشر ثقافة المجتمعات الغربية وفي مقدمتها المجتمع الأمريكي الذي يحتل المرتبة الأولى في الانتاج السينمائي، حيث وصلت المروجات الأمريكية التلفزيونية إلى كل أنحاء العالم ونال ذلك إعجابا فائقا من طرف مجتمعات العالم الثالث، و خاصة من طرف الشباب و أدى ذلك إلى تأثرهم بالثقافة الغربية حيث إكتسبوا العديد من الأساليب و القيم الثقافية الغربية، و ذلك في تقليد الممثلين في سلوكياتهم سواء في الزي، الكحول، المخدرات، العنف بأساليبه.. . والى غيره من الأمراض الاجتماعية الخطيرة.

7-ظهور التلفزيون الرقمي:

إن سر و جوهر التلفزيون يكمن في التقدم التكنولوجي الهائل، و إختراع أحدث الوسائل التي لم يسبق للإنسانية معرفتها و التخصص في قدرة التحكم في إدارتها و توزيعها و مدامت التكنولوجيا و التوزيع مركزة من سلطة واحدة التي تعتبر طبعا الولايات المتحدة الأمريكية فإن في يدها أيضا القدرة على التحكم والنفوذ وهذا يعود أساسا إلى القوة الصناعية والبحوث التكنولوجية، حيث استطاعت امريكا في سنة 1973 أن تحقق دخلا لا بأس به بفضل إستخدام بعض التطبيقات التكنولوجيات الحديثة و خاصة في مجال الأقمار الصناعية و لكن سنوات قليلة دخلت اليابان ساحة المنافسة في مجال الصناعة الإلكترونية وخاصة الأقمار الصناعية.

لقد لعبت العديد من العوامل دورا هاما لتجعل من التطور التكنولوجي للتلفزيون وانتشاره في كل انحاء العالم والواقم ان اليابان والولايات المتحدة الأمريكية هما اللتان يتحكمان في تكنولوجيا التلفزيون وصناعة الأجهزة الإلكترونية وطرحها على نطاق واسع للبيع في السوق، و في هذا المجال لا توجد فترة يمكن مقارنتها بما حدث للتلفزيون في العصر الحالي الممتن 1996 إلى يومنا هذا ممن حيث سعة الانتشار والتطهر الفني.

يشهد العالم عام 1994 تكنولوجيا البث الرقمي حيث ان هذه الأقمار بإمكانها بث مئات القنوات وظهرت أول قناة قومية في اليابان سنة 1996 (Japan Satellit Broadcasting) وانضمت إليها فيما يعد 264 مؤسسة مصنعة للأجهزة الإلكترونية (صوني) بذلك بث أكثر من ثمانون قناة تلفزيونية أما القمر الصناعي الثاني فتتم انطلاقة في 9 197 طرف مؤسسة أمريكية.¹

وعرف التلفزيون الرقمي انتشارا واسعا وجمهورا ضخما في سنة 12000، حيث وصل ذلك إلى كل العالم حتى البلدان المتخلفة.

يخوض التلفزيون الرقمي في الوقت الراهن كفاحا متصاعدا للاحتفاظ غلى مشاهديه لكن لا ننسى أنه يشكل خطرا كبيرا على مجتمعات العالم الثالث وخاصة المجتمعات العربية الاسلامية التي تستهلك مختلف القنوات الغربية باعتبار هذه الأخيرة تسعى إلى تحقيق هدف واحد والمتمثل في انتشار الثقافة الغربية وخاصة الأمريكية فإن كانت الرأسمالية تستعمل الحروب كوسيلة للاستيلاء على شعوب العالم الثالث لنهب خيراتها فأصبحت في الوقت الراهن تعتمد على الاستعمار الحديث وهو الاستعمار الثقافي أي تسليع الثقافة الغربية للقضاء على الثقافات الأخرى و الوسيلة الأنجح في ذلك هو التلفزيون.

¹ - إبراهيم إمام، مرجع سبق ذكره ، ص 231.

8- التلفزيون في الجزائر:

يخضع التلفزيون في معظم البلدان الافريقية لسيطرة الدولة كسائر وسائل الاعلام والاتصال وفي مقدمة هذه البلدان الجزائر، التي عرفت أول منصة تلفزيونية في سنة 1956 بالجزائر العاصمة حيث كانت البرامج المعروضة آنذاك فرنسية، ولقد استمر هذا الوضع حتى سنة 1962، وبذلك انتجت العديد من الأفلام الجزائرية ومعظمها تعد أفلام وثائقية تتمحور حول ثورة التحرير.¹

كانت الجزائر في ذلك الوقت تعتمد على نظام (الأنتلتست) لأغاض الموصلات الداخلية فمدتها في الشمال على سحال البحر ا لأبيض المتوسط، تربطها كابلات والوسائل المألوفة في شبكات التلفزيون، أم الجماعات التي تعيش في الجنوب في قبل الصحراء الكبرى فكان في الاتصال بالشمال² و سائر المناطق على الإرسال اللاسلكي بكل عيوبه . و لابد

من ايجاد حل لإنهاء العزلة التي تعاني منها تلك الجماعات، كما أن التلفزيون يكلف بناء مائة محطة، عدا تكاليف الصيانة في بقعة من الارض تشتد فيها الحرارة وتكثر فيها العواصف الرملية، لذلك قررت الجزائر الاعتماد عل الأقمار الصناعية فيما بعد.

و في ضوء الإحتياجات المتزايدة للاتصالات شرعت البلدان العربية في إقامة شبكة أرضية تكلف ملياري دولار انضمت إليها الجزائر وفي الربع ا لأخير من القرن السابع دخلت الجزائر في نظام البث الفضائي المعتمد على الأقمار الصناعية، وأصبحت من المستهلكين الكبار للقنوات الفرنسية إذ تعد الجزائر البلد الذي لا يكاد يستورد برامج من البلدان العربية المجاورة، على الرغم من اهتمام الجزائر بإسهام وسائل الاتصال في حركة التعريب، وبمجيء التلفزيون الرقمي عرف المجتمع الجزائري استهلاكاً مفرطاً للقنوات الغربية وخاصة الأوروبية منها، وهذا يود بالدرجة الأولى إلى عدم نجاح الجزائر في تبني توازن ضروري

¹ Bertrand Claude Jean, Média introduction a la presse la radio et la. télévision, Ellipses, l

.ed, Paris, 1999, p469

² . André Tudesq Jean, op cit, p3

دامل برامجه إذ لا يزال تميزه نقائص وثغرات جعلته لا يقوم بدوره الفعلي في عملية التوعية السياسية والتثقيف الايديولوجي الذي حملته. إن شاشات التلفزيون الجزائري مفتوحة اليوم امام الانتاج الأجنبي ذي المصادر الغربية، أن والسبب في تعاظم حجم سيطرة هذه البرامج الأجنبية يعود إلى أزمة الانتاج التلفزيوني الوطني المتميز بتقلص حجمه من جهة وطابع محتواه من جهة أخرى وهي الأزمة الناتجة عن غياب سياسة ثقافية واضحة المعالم على المستوى الوطني، تخطط مهما كل قطاع من القطاعات القافية الوطنية وتحدد علقتها ابينها، كما أن التلفزيون الجزائري يخضع لسيطرة الأساليب البيروقراطية، وسوء تخطيط الإنتاج المحلي وعدم تكييف البرامج بحسب ما تجد من الأوضاع والتحولات التي طرأت ضمن المسار الثوري في الجزائر.¹

إن القنوات التلفزيونية التي سيطرت على الجمهور الجزائري تعد أداة لنشر ايديولوجيات خادمة لمصالح الطبقة المسيطرة، إذ تعتمد على أساليب الحلم والخيال والهروب من الواقع أي أنه إنتاج له مغزى سياسي تعود اخطاره نيس على البلدان الرأسمالية فحسب، بل على بلدان العالم الثالث، حيث أنها تستورد الثقافة الغربية عبر وسيلة التلفزيون.

ثالثا : الإذاعة

1-تعريف الإذاعة :

أ-لغة :

تطلق الإذاعة على الدار التي تنشر الأخبار بواسطة الجهاز اللاسلكي أذاع- يذيع- إذاعة الخبر: أي نشر، وإذاعة السر أي إفشاءه، وهي أيضا نقل الأخبار وسواها أو الإرسال الإذاعي أو الموسيقى بالطريقة الكلاسيكية الكهربائية، ويقول محطة إذاعة بمعنى النشر العام و ذبوع ما يقال و العرب و يصفون الرجل المفتش للأسرار بالرجل المذيع،

¹ خليل صابات، وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها)، شبكة المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1990، ص509

إن الإذاعة من ذاع" الشيء، والخبر يذيع ذيوعا وذيبعا وذيبوعه" كشيخوخة وذيبعانا" محركة: فشا وانتشر، المذيع بالكسر من لا يكتم السر أو من لا يستطيع كتم خبره .

أذاع سره أفشاه وأظهره أو نادى به الناس ، وبه فسر الزجاج لقوله تعالى: وإذا جاءهم امر من الأمن أو الخوف أذاعوا به" أي أظهروه و نادوا به في الناس.¹

ب- اصطلاحا:

هي عبارة عن تنظيم هيكل في شكل وظائف وأدوار، تقوم ببث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي، و التثقيفي، والإعلامي، وذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف جمهور متناثر يتكون من أفراد وجماعات بأجهزة استقبال مناسبة.

ويقصد بها كذلك: ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية، وربط مستمعيها برابط مباشر وسريع، ومن ثم فقد شاركت مع التلفزيون خاصة، ووسائل الاتصال الأخرى، في تقريب الثقافات وتكوين رأي عام عالمي تحاول دول الشمال السيطرة عليه.

وفي دائرة المعارف البريطانية نجد وصفا للإذاعة بأنها النشر المنظم أو الإذاعة للإمتاع والإعلام (Information) والتثقيف وغيرها، لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متناثر، يتكون من أفراد أو جماعات، بأجهزة استقبال مناسبة. وأهم ما يميز الإذاعة المسموعة الآن أنها الوسيلة الوحيدة غير المرئية بين كل وسائل الاتصال، لذا يطلق عليها الباحثين اسم الوسيلة العمياء" فهي قادرة على أن تصل إلى أبعد مما يتصوره الخيال، فهي سلاح يخاطب العقول والقلوب والنفوس، وهي تعتمد على التوجيه والاقناع، أكثر مما تعتمد على الإنذار والتمهيد، فقد قال عنها هتلر - في كتابه "كفاحي" أنني أعلم أن تأثير كلمة مكتوبة

1-مالك شعباني، دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميداني بجامعة قسنطينة وبسكرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، ص67

على كل الأفراد، أقل بكثير من تأثير كلمة يسمعونها، وأن كل حركة كبيرة على هذه الأرض يعود فضلها لكبار الخطباء، وليس لكبار الكتباء).¹

أخيرا من جملة تعاريفنا هذه، يتميز بوصف وشاعرية كبيرة للإذاعة ل عبد المجيد شكري حيث يقول: "الراديو صوت يصلنا دون عوائق أو حواجز أو واسطة مادية، إنه صوت لا وجه له، أو هو الآذان بلا رموش، هو مجرد صوت والصوت يعني التنبيه، و التنبيه يعني أنه هادف، وهو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري توصف بأنها وسيلة اتصال ساخنة، بمعنى أنه وسيلة تتحقق فيها فورية التدفق الإعلامي، ويوصف أيضا أنه وسيلة اتصال ذهنية انفعالية ديمقراطية، لتداول الأخبار والأفكار والآراء والمعلومات عن طريق المشاركة، فالمستمع يتلقى الرسائل الإعلامية عن طريق الراديو، يتلقاها من خلال الأذن كأصوات، وهو يتأثر بالأداء الصوتي، وما يتسم به ذلك من تلقائية فريدة، هي تلقائية لحياة ذاتها، وهكذا يصبح التأثير انفعاليا ذهنيا، أي دون أن ينحي الفرد الفكر والعقل جانبا، وهو وسيلة ديمقراطية، لأنه الوسيلة الأرخص و الأكثر شعبية، والوسيلة التي أسقطت حواجز الزمان والمكان والثقافة والقدرة الشرائية، والمهنية والجنس، فنحن نستطيع سماع الراديو في أي مكان... في الشارع، في الحقل، في المصنع، في المطبخ، في الحمام، في السيارة، في القطار.. بمفردنا وفي أي وقت، فلا حاجة لوجود الشخص في جماعة لكي يستكمل متعته مثلما هو الحال مع السينما أو التلفزيون أو المسرح.. و نحن نستمع إلى الراديو ونحن في كامل يقظتنا، او نحن نتهيا للنوم حين يغلبنا النعاس، أثناء العمل، أو في قوت الفراغ...

كما يستمع إليه الجميع، المثقف وغير المثقف، والأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، إنه دائما وسيلة الاتصال القريب إلى آذاننا.

¹ نفس المرجع السابق ص 68.

2- ظهور الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية:

بدأت التجارب والبحوث في مجال نقل الصوت عبر الأثير منذ بداية القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، تواصلت هذه الأبحاث لمدة طويلة وفي أماكن مختلفة من العالم لذلك يصعب تحديد سنة معينة لظهور الإذاعة عبر ألعالم كما لا يمكن إسناد الاختراع إلى عالم واحد إذ شارك فيه العديد من الباحثين.

فبعد أن اكتشف الفيزيائي Maxwell الموجات الكهرومغناطيسية اكتشافاً نظرياً سنة 1864 تمكن الفيزيائي Hertz سنة 1887 من إرسال نبضات لاسلكية و قد أثبت هذا العالم إمكانية بث الذبذبات الصوتية في الآلات الكهرومغناطيسية بواسطة السرعة الضوئية¹، إلا أن بواردر ظهور الإذاعة كانت عندما تمكن الإيطالي مركوني من ابتكار لاسلكي في عام 1895 وكان هذا إيذاناً بخطوة ثورية جديدة في مجال العمل الصحفي.

ظهر الاتصال اللاسلكي وتعددت استعمالاته عسكرياً خلال الحرب العالمية الأولى (وتجارياً) بين البواخر (ثم بدأت التجارب في بث برامج إذاعية في أمريكا وغيرها من الدول إلى أن ظهرت أولى المحطات الإذاعية مع نهاية سنة 1920 في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تبث برامج منتظمة تدوم في اليوم وتبعتها محطات أخرى في أوروبا والعالم. وكانت أغلب المحطات الإذاعية تابعة لأصحاب المعامل المختصة في صنع أجهزة الاستقبال. لقد شهدت الإذاعة منذ ظهورها محطتين كبيرتين بالإضافة إلى ثلاثة سنعود إليها بالتفصيل أي الثورة التكنولوجية وهاتان المحطتان هما الترانزستور واستخدام موجة أف أم.1

¹ البشير المولدي، الإذاعة ومقومات الثبات، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد الثاني، تونس، 2009، ص8.

ويمكن الحديث عن مرحلة أخرى وهي غير مباشرة، ونعني أن ظهور التلفزيون وانتشاره والذي كان له اثره على الإذاعة، سواء كان واقعا ظاهرا ام اثرا بالغا في وقعه آنذاك.¹

وكان لهاتين المحطتين المتصلتين بنطي البث والاستقبال الإذاعي تأثير في طبيعة تعامل المستمعين مع الإذاعة في حين أن الثروة التكنولوجية الحالية ستتجاوز هذا المستوى لتصل إلي، طبيعة المضامين ووظائفها.²

فقد انتقل ظهور الترانزستور بالجهاز من طور إلى آخر سن الإذاعة العائلية إلى الإذاعة الفردية، إذ تولى الناس شيئا فشيئا عن الإنصات الجماعي متجهين إلى الاستماع الفردي ومن الاستماع في مكان واحد إلى الاستماع إليها في أماكن متعددة ومختلفة، مما أتاح فرصا متعددة للاستماع إلى تلك المضامين في ظرف تقلص فيه التفاعل الذي كان يحدثه الإنصات الجماعي، كما اختفت فيه درجة التركيز التي تفرضها طقوس ذلك الإنصات حول جهاز الراديو.

وكانت للمحطة الكبيرة الثانية، أي ظهور الأف أم آثار أخرى في طبيعة العمل الإذاعي ووظائفه وعلاقاته بالناس وكان من أهم نتائج استخدام موجة الأف أم للبث والاستقبال تعدد القنوات الإذاعية وتنوع مذكيها وظهور الإذاعات المتخصصة وانتشار الإذاعات المحلية التي تعنى بمنطقة دون أخرى، ومكن استخدام الأف أم من وصول الإشارات في جودة أقرب ما يكون إلى حالتها عند الإرسال، كما أدى تصنيع أجهزة تمكن من التقاط عدد كبير من الإذاعات عبر موجة الأف أم بالانتقال من تردد إلى آخر بفارق بسيط جدا بينها، وإلى التغلب على التشويش عند الاستقبال الذي كان من سمات البث السابق.

أما الثورة الحقيقية، فكانت في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، فإنها تمهد الآن لجيل جديد هي الإذاعة المسموعة والمقروءة المرئية في آن واحد.¹

¹ نبيل راغب، العمل الصحفي، ط 1، دار نوبار للطباعة، مصر، 1999، ص 342
² محمد الفهري شلبي، مستقبل الإذاعة على الشاشة الراديو، اتحاد الإذاعات العربية، العدد الثاني، تونس، 2009، ص 58.

ولا نقصد هنا ما تتيحه الأنترنت من الجيل الثاني فقط، بل ما ستأتي الإذاعة الرقمية من ممارسات، تؤدي في احيان كثيرة إلى ما يشبه التماثل بين الإذاعة والتلفزيون وإن اعتبره البعض علوا في دمج وسائل الإعلام في بوتقة واحدة تعطي الفرصة إلى المستمع للاطلاع على ما لم يتمكنوا من الإنصات إليه عند البث، فيتمكنوا عن التعليق عليها وربما تحميلها لاستخدامها لغايات متعددة.

3- التطورات التكنولوجية للإذاعة في الوقت الراهن:

لقد اختلفت الإذاعة على امتداد عقود طويلة موقع الصدارة كوسيلة إعلامية جماهيرية متميزة وكانت الجهاز الاوسع انتشارا، الذي يضطلع بوظائف الأخبار والتثقيف والترفيه والتي نجد فيها شرائح عريضة ومتنوعة من المستمعين ضالتها بفضل ما توفر لها من فرص مواكبة الأحداث الآنية والاستماع بما تقدمه من برامج متنوعة.

4- خصائص الإذاعة:

إن لكل من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع والتأثير في السلوك، تختلف باختلاف هذه الوسائل وكذا نوع الجمهور الموجه إليه وتعتبر الإذاعة وسيلة اتصال قوية تستطيع الوصول إلى مختلف الأفراد والمجتمعات نظرا للخصائص التالية²:

يستطيع الارسال الإذاعي أن يتخطى الحدود والموانع الطبيعية مما يضمن انتشار أوسع للرسالة الإذاعية، لذلك اعتبرت الإذاعة أسرع وسائل النشر فهي تتفوق بذلك على الصحافة والتلفزيون.

¹ نفس المرجع السابق، ص 60
² عزيز لعبان، مرجع سبق ذكره، ص 20.

كما تتميز الإذاعة باستعمالها لمختلف طرق التأثير على العاطفة التي تتمثل في المؤثرات الصوتية والموسيقية، مما يعطي للمستمع شعورا بالمشاركة، ويكون تأثيرها أقرب إلى تأثير الشخصي الذي يقترب من الاتصال وجها لوجه.

ينصف الراديو بخاصية غاية في الأهمية ولا تتوفر تلك الخاصية في وسائل الإعلام الأخرى وفي ذاتية الراديو، فجهاز الراديو جهاز شخصي، كما أن الاتصال عن طريق الإذاعة لا يحتاج إلى وسيط خاص وأن الرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع، ما مكن الراديو من بناء علاقة قوية ومتينة بينه وبين المستمع.

تساهم الإذاعة في رسم الإطار النفسي للمستمعين كما يقول مدلسون، فالبرامج الصباحية تهيئ الإنسان لبداية نشاطه، أما برامج السهرة فهي للترفيه والإقناع وفي النهاية تخلق جوا من الاسترخاء والاستسلام للنوم وبذلك تهيئ ايقاعا لاستقبال يوم جديد.

-يقدم الراديو خدمات جليلة للجمهور بفضل قدرته على استخدام الموسيقى، منها التي تمحي بالقرب أو البعد أو الانخفاض، فالراديو لديه القدرة على التأثير الوجداني في المستمعين من خلال الكلمة المسموعة والإقناع النفسي.

-بما أن الإذاعة المسموعة تعتمد فقط على حاسة السمع في نقل رسائلها الإعلامية فهي تقدم صورا توضيحية مكلمة للمواقف والأحداث، بل توحى هذه الصور للمستمع، هذا الإيحاء ينشط بل يثير خاصة التخيل لديه إلى أقصى .

-التفاعل الاجتماعي من خلال البرامج المباشرة وتلقي المكلمات والتغذية الراجعة لكل برنامج، يأتي التفاعل بين جميع فئات المجتمع و قياداته في كل المجالات.

-تعتبر الإذاعة مصدرا هاما للثقافة وخلق الوعي وتوحيد المفاهيم وتبادل المعلومات العلمية والثقافة الأدبية.¹

-مخاطبة الأميين في كل مكان في المجتمع، إذ تشترك في هذه الخاصية مع السينما والتلفزيون والسينما لكن يكون المتعلم والمتقف أكثر قدرة على فهم واستيعاب المقصود من الرسائل الاتصالية عبر الإذاعة بصورة أكثر.

-لا يتطلب الاستماع إلى الراديو جهدا عصبيا وعضليا ولا يحول بين المستمع وأداء عمله لاسيما الأعمال اليدوية منها ولكن في هذه الحالة يكون عرضا أو ما يسمى الاستماع بأذن واحدة، ويعتبر الصوت الإذاعي مجرد خلفية أو جو ترفيهي وهو لا يظفر بالانتباه الذي يظفر به الكتاب أو الصحيفة.²

5- وظائف الإذاعة:

يقوم الإعلام بأدوار عديدة وفعالة في المجتمع، فالإذاعة لا تقل أهمية تن الوسائل الإعلامية الأخرى والدراسات التي انجزت في العديد من جهات العالم تؤكد أن الراديو ولأسباب كثيرة مسبق التعرض له، وما يزال منافسا للتلفزيون، بل هناك بعض الوظائف التي يحققها الراديو للمستمعين والتي لا تستطيع وسائل إعلام أخرى تحقيقها.

الراديو يرتبط بوظيفة هامة وهي انه يحقق إيقاعا معيناً للنشاط اليومي فالأسلوب الإذاعي يناسب الفرد في الصباح، قبل أن يخرج للعالم الخارجي، إما أنه يساعد على خفض التوترات الناجمة عن روتين العمل اليومي من جهة والشعور بالعزلة ماء جهة أخرى هذا ويمكن حصر أهم الوظائف التي توديعها الإذاعة من خلال التعريف الذي وضعه اللجنة الدولية

¹ محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع عمان؛ 2003، ص232.

² - محمد يسرى إبراهيم دعبس، الاتصال الإنساني- رؤية في أنتروبولوجيا الاتصال، البيضاء للنشر والتوزيع، مصر، ص38.

لدراسة مشكلات الإعلام والاتصال المنبثقة عن اليونسكو، حول وظائف الاعلام الذي يقول: أن الإعلام أداة سياسية، قوة اقتصادية، مورد تربوي كامن، ومحرك ثقافي وأداة تكنولوجية.¹

وبذلك يمكن إيجاز هذه الوظائف كالتالي:

الوظيفة السياسية:

توظف الإذاعة من طرف النخب الحاكمة في عملية التنشئة السياسية لمجتمعاتنا بهدف غرس قيم سياسية معينة تروج لها تلك النخب، كما توظف الإذاعة لتوصيل الرسالة الإعلامية الهادفة إلى تعميق الولاء للنظام الحاكم القائم والشخصية الوطنية والكيان السياسي، إلى جانب ترسيخ التماسك السياسي والوحدة الوطنية داخل كل دولة وهي تلعب دور الوسيط بين الحكومة والشعب وتبلغ صوت الدولة وتنتشر أفكارها ومشاريعها أيديولوجياتها إلى الأفراد داخل الدولة وخارجها، كما تنقل مشاكلهم واهتماماتهم إلى السلطة لتصدر القرارات المناسبة وأول دليل على فعالية الإذاعة هو الدور الذي لعبته الإذاعة إبان الحرب العالمية الثانية و أثناء الحرب العالمية الأولى.

الوظيفة الاقتصادية:

وهي وظيفة متصلة بمفهوم التنمية، ذلك أن البعد الاقتصادي في العملية التنموية هو الأكثر بروزا من الجوانب الأخرى لهذه العملية، إذ تقدم الإذاعة بين برامجها الإعانات وفقرات إشهارية من أجل الترويج لسلعة أو خدمة ما، ويساهم ذلك بطبيعة الحال في رفع مدخولتها، كما تلعب الإذاعة دور الرتيب لمختلف المشاريع الاقتصادية، وتتطرق إلى إبراز أسباب تأخرها وتعطيلها، كما أنها تلعب دورا مهما في المناطق النائية، حيث تكسر عزلتها وتقدم لسكانه حملة من الإرشادات والنصائح التي يستعينون بها من أجل تحسين وضعيتهم، فهي مسؤولة عن التنمية الريفية وإنعاش الزراعة والفلاحة.

¹ -نعيم الطاهي، عبد الجابر تيم، مرجع سبق ذكرهن ص62.

الوظيفة الثقافية:

وهي وظيفة ليست أقل شأنًا عن سابقتها من الوظائف حيث تشجع الإذاعة على التعليم واكتساب المعارف، والمهارات والحصول على المعلومات وخبرات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات والارتقاء بالسلوك الفرني والاجتماعي، إنها تقوم على تثقيف الجماهير وتلبية احتياجاتهم الفكرية والنفسية والارتقاء بمستوياتهم الثقافية والحضارية، وقد تجمع الإذاعة بين التثقيف والترفيه في آن واحد، فالمادة الترفيهية لا يقتصر أثرها على مجرد تسلية الجمهور، بل تؤثر عليه في إطار سياسة إعلامية محددة.¹

إن توظيف الإذاعة في المجال الثقافي خلق واقعا جديدا يتميز بالحيوية والنشاط، فهي على حد رأي عدلي محمد رضا تساهم في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع، بالعمل على ملاحظة الحديث ونقله في حدود ما يناسب الجماهير كمعلومات وأفكار ، وبالشكل والأسلوب الذي يمكن من استيعابها والوصول بمن يتلقاها إلى مستوى واقع العصر الذي يعيشه فكرا و طموحات.²

6-النظم الإذاعية

وعنى ضوء ما سبق"، يمكن حصر الأنظمة الإذاعية في العالم من خلال أربعة اتجاهات مختلفة تحدد الطريقة التي سيتم بواسطتها تنظيم الإذاعة في كل دولة وهي:

نظام الاشراف الحكومي

- النظام الاحتكاري.
- النظام التجاري الحر.
- النظام المختلط.

¹ محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص233.

² سيد محمد رضا عدلي، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، مصر، درا الفكر العربي، دون سنة نشر، ص14.

وفيما يلي تعريف بهذه الأنظمة الإذاعية الرئيسية في العالم:¹

أ- نظام الإشراف الحكومي:

تمتلك الحكومة تحت هذا النظام هيئات الإذاعة المسموعة والمرئية، وتشرف عليها وتديرها.

تتخذ الإذاعة في ظل هذا النظام شكل هيئة حكومية تتبع إحدى الوزارات كوزارة الإعلام أو وزارة الثقافة أو وزارة الفنون.. الخ، وقد تتخذ شكل لهيئة مستقلة ماديا وإداريا، وتخضع لإشراف الدولة مباشرة.

ينشر هذا النظام في معظم الدول، خاصة الدول النامية، للتي تقوم برسم سياستها الإعلامية، وتحديد أهدافها الإعلامية بما يتفق والمصلحة العامة للدولة. يلقي على عاتق الإذاعة (المسموعة و المرئية) مسؤولية توحيد النكر والمشاركة فه عملية التنمية، والحفاظ على النظام العام، ودحض الشائعات، والارتقاء بالمستوى الثقافي لجمهور المستمعين والمشاهدين

يرجع انتشار نظام الإشراف الحكومي بهذا الشكل في معظم دول العالم إلى أن الإذاعة هي الامتداد التكنولوجي الطبيعي لخدمات البرق و الهاتف والبريد التي كانت تمتلكها الدولة في كل دول العالم.

من أسباب امتلاك معظم دول العالم لإذاعاتها، ينبع من إدراك هذه الدول بقدره الإذاعة في التأثير على الرأي العام، ولذلك توظف الدول التي تمتلك الإذاعات المسموعة والمرئية هذه الخدمات ذات تأثير الكبير على الرأي العام لتحقيق أهداف الدولة وتستخدمها في الإرشاد والتوجيه وخاصة من خلال البرامج الثقافية والإخبارية والاجتماعية والسياسية والدينية بل والدرامية من خلال الدراما التنموية والاجتماعية.

¹ أمجد عمر صفوري، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء، ص19.

تدرك الدول التي تشرف على إذاعاتها مقدرة هذه الوسائل الاتصالية في التأثير على النظام والأمن الداخلي للدول، لاختلاف الإذاعة بشقيها المسموع والمرئي عن وسائل الإعلام الأخرى كالصحف والمجلات والكتب والأفلام التي يمكن وضعها تحت الرقابة.

خطورة الراديو والتلفزيون الأساسية تأتي من أن الكلمة المذاعة حينما تنطلق في الفضاء لا يمكن استرجاعها، حيث تتخطى الحواجز والصعوبات الطبيعية والمصطنعة وتتدخل جميع الأماكن مهما كانت محاولات التشويش أو غلق الأبواب والنوافذ، ولعل المثال الكلاسيكي الذي يستشهد به في هذا الصدد: حالة الذعر الذي أحدثه برنامج "حرب الكواكب" والذي ألفه "أرسون وليز عام 1938"; وأذاعته إحدى المحطات الإذاعية الأمريكية. وكان هذا البرنامج قد أذيع على أنه حدث حقيقي، ويصور هجوم سكان كوكب المريخ على كوكب الأرض، وفشل القوات المسلحة الأمريكية في التصدي لهم، حيث أدى هذا البرنامج إلى أن أصيب المواطنون بالذعر، وهربوا إلى الشوارع وأصيبت حركة المرور في مدينة نيويورك بالشلل التام ووقعت حوادث كثيرة.

ب- النظام الاحتكاري:

-تعطي فيه الدولة حق الإذاعة إلى "هيئة عامة أو خاصة".

-تتمتع هذه الهيئة بقدر كبير من الحرية لأن الحكومة لا تديرها ولا تتدخل، في عملها، إنما تقوم بالإشراف عليها فقط، وغالبا ما يتخذ هذا الإشراف شكلا غير مباشر لأنه يتم بواسطة مجلس إدارة أو مجلس أمناء، تقوم الدولة بتعيين أعضائه.

-ترتبط الهيئات الإذاعية العامة أو الخاصة تحت هذا النظام بالدولة عن طريق إحدى الوزارات، حيث تقوم هذه الوزارات بالإشراف على السياسة الإذاعية للهيئة.

-تتخلى الدولة في ظل هذا النظام لهيئة الإذاعية حرية تصرف واسعة من حيث اتخاذ القرارات والبرمجة والإنفاق، ولا يحق للهيئة الشرفة التدخل في شؤون الإذاعة، إلا إذا لاحظت مخالفات تمس اللوائح التي تحدد الإطار لعام الذي تعمل فيه هذه الإذاعة.

-وعلى الرغم من أن معظم هذه الهيئات تحظى بثقة الدولة وتتمتع بحرية كبيرة، إلا أنها تخضع لقدر من الإشراف الحكومي الذي قد يؤدي في بعض الحالات الخطيرة إلى وقف خدماتها.¹

في حالة إعطاء الدولة امتياز الإذاعة لهيئة خاصة على غرار ما هو معمول به في كل من: السويد وسويسرا، يشارك المواطنون في امتلاك الهيئة الإذاعية، وتحفظ الدولة في هذه الحالة بحقها في الإشراف على الهيئة، إما عن طريق امتلاك النصيب الأكبر من أسهم الهيئة، أو عن طريق الاحتفاظ لنفسها بعدد كبير من ممثليها في مجلس إدارة الهيئة لضمان أغلبية الأصوات.

■ يهدف هذا النظام الاحتكاري للإذاعة إلى تقديم خدمة عامة تتصف بالتكامل والتوازن لجمهورها، ويرجع ذلك إلى أن معظم الدول التي تتخذ هذا النظام قد حققت قدرا كبيرا من الاستقرار السياسي والتقدم والنمو، على عكس الدول النامية التي قد تكون في طور إرساء الأسس اللازمة لقيام أمة حديثة، والتي تقع على عاتقها مهمة مؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

الهيئات الإذاعية تقع في الوسط بين الإذاعات التي تخضع للإشراف التام من الدولة — وبالتالي تميل إلى عدم إعطاء وزن كبير لرغبات المواطن العادي- وبين الإذاعات التي تعمل على أحاس تجازي بحث وتخضع لرغبات هذا الجمهور في المقام الأول.

¹ نفس المرجع السابق، ص 21.

تسمح معظم الهيئات الإذاعية الاحتكارية بإذاعة قدر من الإعانات، ولكنها تخضع هذه الإعانات إلى قدر كبير من الإشراف والرقابة، ولا تسمح بإذاعة إعانات عن بعض السلع التي ترى فيها الضرر على مواطنيها، كما أنها لا تسمح للمعلن أن يختار البرنامج الذي يريد أن يعان من خلاله كما هو معمول به في الإذاعات القائمة على النظام التجاري البحت.

■ يتم تمويل الإذاعة في ظل هذا النظام الاحتكاري إما عن طريق تحسين جزء من ميزانية الدولة لهيئة الإذاعة أو عن طريق فرص ضريبة على أجهزة الراديو والتلفزيون، أو فرض ضريبة على استهلاك التيار الكهربائي أو تخصيص إعانة حكومية تساهم بها الدولة في تغطية جزء من نفقات الإذاعة والتلفزيون.

ج- النظام التجاري الحر:

يمتلك في ظل هذه الأفراد والشركات التجارية والهيئات بأنواعها محطات الإذاعة والتلفزيون، وتستخدم الإذاعة تحت هذا النظام للكسب المادي وينظر إليها "كمشروع تجاري".

ينحصر دور الحكومات في ظل النظام التجاري الحر في توزيع الترددات على المتقدمين والترخيص لهم بالعمل، بالإضافة إلى الإشراف على محتويات البرامج بحيث تحتوي على قدر تحدده الدولة من برامج الخدمة العامة كالبرامج الثقافية والتعليمية والدينية.

تتبع هذا النظام الولايات المتحدة الأمريكية وعدة دول من أمريكا الجنوبية كما تأخذ به بمض دول أوروبا مثل موناكو ولوكسمبرج.

حبر الزاوية لهذا النظام هو التنافس بين المحطات لجذب أكبر عدد ممكن من المستمعين والمعلنين، ولهذا تحرص هذه الإذاعات على تنويع برامجها وتحسينها لاستمالة جمهور المستمعين والمشاهدين، لأز المعلن لا يدفع ثمنًا لإعلاناته إلا إذا كان متأكدًا أن إعلانه يصل إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور.

تولي هذه الإذاعات ومعلنيتها اهتماماً بالغاً بنتائج البحوث، المستمعين والمشاهدين فالإذاعات التجارية، ترى في هذه النتائج، المرجع الأول والأخير في رسم سياساتها الإذاعية.

تغلب نسبة البرامج الترفيهية في هذه المحطات على غيرها من ألوان البرامج الأخرى، حيث تمثل نسبة كبيرة لمجموع البرامج بالمقارنة مع البرامج الجادة، غير أن هذه المحطات لا تهمل البرامج الإخبارية والسياسة والثقافية وبرامج الخدمة العامة، فهي مطالبة من قبل الدولة بإذاعة قدر من هذه البرامج، ومن ناحية أخرى عليها أن ترضي جميع رغبات جمهورها التي تدور حول موضوعات واهتمامات عدة، فهذه المحطات لا يمكن أن تعمل وتربح وتستمر إلا إذا كانت تلبي حاجات جمهورها تشبع رغباته، وترضي أذواقه.¹

تمويل هذه المحطات التجارية، يتم عن طريق إذاعة الإعلانات التي تتخذ في أحيان كثيرة شكل تمويل برامج كاملة أو شكل إعلانات متفرقة تذاع خلال البرامج طوال ساعات البث.

د- النظام الإذاعي المختلط:

تلجأ بعض الدول نتيجة لظروفها المجتمعية إلى الأخذ بأكثر من نظام إذاعي واحد.² في هذه الحالة تمتلك الدولة هيئة إذاعية رسمية كما أنها تعطي للهيئات العامة والخاصة وللأفراد حق امتلاك محطات إذاعية أخرى بموجب اتفاقيات تحدد فيها حقوق وواجبات كل من الدولة والإذاعة.

يعتبر أفضل مثال لهذا النظام: النظام الإذاعي الكندي حيث تعمل المحطات الخاصة جنباً إلى جنب مع هيئة الإذاعة الكندية الرسمية، وتنتشر المحطات المملوكة للأفراد والهيئات

¹ نفس المرجع السابق، ص 26

² نفس المرجع السابق، ص 27

الخاصة في المناطق الآهلة بالسكان، بينما تقوم هيئة الإذاعة الكندية بتغطية جميع المناطق الجغرافية وخدمة المواطنين جميعاً، وكذلك الأمر في الأردن.

نشأة الإذاعة في الجزائر وتطورها:

وتعود نشأة الإذاعة إلى سنة 1929 من طرف الاحتلال الفرنسي بغية خدمة حاجيات الأقلية الأوروبية المتواجدة في المناطق الساحلية، وكان مقرها نهج قرونوبل باريس وسميت "إذاعة شمال إفريقيا" وبقيت على هذا الوضع إلى سنة 1959.

ولمجابهة المستعمر، ظهرت إذاعة "صوت الجزائر" في أواخر 1956 استجابة لنداء 01 نوفمبر 1954 حيث أصبحت أداة فعالة لتجديد الرأي العام الوطني والدولي.¹

أ- صوت الجزائر من البلدان العربية:

في السنتين الأوليتين اعتمدت الثورة الجزائرية في إيصال صوتها إلى الشعب الجزائري وإلى العالم على إذاعات الدول العربية، وعلى الخصوص المصرية والتونسية. وهنا علينا أن نشير بالدور الفعال الذي لعبته إذاعة صوت العرب من القاهرة، إذ خصصت ثلاثة برامج أسبوعية للجزائر، وكانت تذاع باللغتين العربية والفرنسية. أما الإذاعة التونسية، فقد خصصت برنامجاً تونسياً هو "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" يذاع ثلاث مرات في الأسبوع. ومن أهم منشطتي هذا البرنامج محمد عيسى مسعودي، و كان ، البرنامج يبيث الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية. ودعمت الشبكة الخارجية بإنشاء عدة محطات منها، محطة طرابلس ودمشق و القاهرة وبغداد وبكين ومرسى مطروح وكوناكري والرباط.²

¹البشير المولدي، الإذاعة ومقومات الثبات، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد2، تونس، 2009، ص40.
²نبيل راغب، العمل الصحفي، ط1، مصر: دار نوبار للطباعة، 1999، ص342.

ب- ميلاد الإذاعة الجزائرية:

كان أول ميلاد للإذاعة الجزائرية في المغرب في شهر ديسمبر عام 1956، بعد أن استطاعت الثورة الحصول على أجهزة اتصالات متطورة أمريكية الصنع، وخصوصا تلك التي تستعمل لربط الوحدات الكبيرة وعلي مسافات بعيدة، بعد إحداث تعديلات عليها أصبح من الممكن استعمالها في البث الإذاعي. كانت هذه الإذاعة تبدأ برامجها بعبارة هنا إذاعة الجزائر المكافحة" أو "صوت جبهة التحرير يخاطبكم من قاب الجزائر". وكان يبث بالعربية والفرنسية والأمازيغية. وتضمنت برامج الإذاعة البلاغات العسكرية والتعليق السياسية والرد على الدعاية الاستعمارية وغيرها من البرامج ذات الطابع الدعائي و الشعبي.¹

ب- إذاعة الجزائر:

هي إذاعة تابعة للإذاعة والتلفزيون الجزائري، بدأت بث برامجها في بداية الخمسينات خلال الثورة الجزائرية. وفي 28 أكتوبر سنة 1962 قام كل من الإطارات والتقنيين الجزائريين بتحقيق سير الإذاعة باعتبارها أداة من ادوات السيادة في حين كانت الإطارات الفرنسية تظن أن ذهابهم سيتسبب في عرقلتهم لمدة طويلة.

وفي 01 أوت 1963 أسس الإذاعة والتلفزة الجزائرية في سنة 1982، أصبح من الممكن اعتبار الإذاعة و التلفزة الجزائرية، انها دخلت دخولا صحيحا إلى عالم الاتصال بتجهيزها بأحدث التقنيات وبمشاركتها في تجارب رائدة.

وبموجب المرسوم رقم 85-146، أنشأت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، بعدما انقسمت الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إلى أربع مؤسسات مستقلة وهي:

• المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة.

• المؤسسة الوطنية للتلفاز.

¹البشير المولدي، مرجع سبق ذكره، ص 1 4.

- مؤسسة البث الإذاعي.
- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.

بعدها جاء المرسوم التنفيذي رقم 91-102 المتضمن تحول المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تسمى المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة «EP RS»، تتمتع بالشخصية المعنوية واستقلالية التسيير كما تخضع لوصاية يعينها رئيس الحكومة.¹

- الإطار القانوني لـ "EPRS":

خضعت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري "RTA" مباشرة بعد الاستقلال للتسيير الاشتراكي متبعة سياسة لا مركزية البرامج وفي إطار الإصلاحات الاقتصادية التي شهدتها الجزائر سنة 1986، تحولت، الإذاعة إلى مؤسسة مستقلة للتسيير يحكمها القانون الخاص، منبثقا عن الإذاعة والتلفزة الجزائرية، وطبقا للمرسوم رقم 86/186 المتضمن إنشاء مؤسسة الإذاعة الوطنية".

أما في سنة 1991، فقد تحولت مؤسسة الإذاعة الوطنية إلى مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري تسمى المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة تُعكّ نع بالشخصية المعنوية من القانون العام وباستقلالية التسيير وتخضع لقواعد القانون العام في علاقتها مع الدولة، وتمارس المؤسسة مهمتها كإذاعة مسموعة وفقا لمقتضيات دفتر الشروط العام، كما تكون المؤسسة في نشاطها حسب الحالة محاسبة عمومية ومحاسبة تجارية وهذا بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-102، وتتميز الإذاعة الجزائرية كهيئة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري EPIC بخصائص عديدة من الناحية القانونية أهمها:

¹ محمد الفهري شلبي، مستقبل الإذاعة على شاشة الراديو، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد2، تونز، 2009، ص70.

- إلى جانب نشاطات الخدمات العمومية المقدمة من طرف المؤسسة تقوم بنشاطات أخرى تهدف من خلالها إلى تحقيق الربح.
- لا تعتمد الإذاعة الجزائرية في تمويل نفقاتها على ميزانية الدولة وإنما تعتمد على الإيرادات المحققة من نشاطاتها التجارية في تمويل نفقاتها.

تخضع الإذاعة الجزائرية لقانون مختلط بين العام والخاص، وهذا حسب طبيعة النشاط ، فهي تخضع للقانون العام في علاقاتها مع الدولة، حيث يطبق قانون الصفحات العمومية عند إبرامها لعقود مع الأشخاص المعنوية العامة، وبالتالي تكون لها محاسبة عمومية في هذا المجال، كذلك بالنسبة للمنازعات في الإطار العام حيث يطبق القانون الإداري، أما بالنسبة للقانون الخاص فالإذاعة الجزائرية تخضع له في علاقتها مع الأشخاص المعنوية أو الأشخاص المادية، حيث تكون لها محاسبة تجارية وليس عمومية في هذا الإطار كما أن علاقات العمل بالمؤسسة تخضع لقانون العمل وليس لقانون الوظيف العمومي.

الإطار التنظيمي "EPRS"

تعرف الإذاعة المسموعة الجزائرية التنظيم الداخلي الذي نص عليه القرار الوزاري رقم 98-60 الصادر عن وزارة الاتصال والمؤرخ في 26 أفريل 1998، وقد جاء هذا التنظيم الداخلي بمنهجية جديدة في هيكلية المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة "EPRS"، معتمدا على مبدأ التخصص حسب طبيعة العمل، بعدما كانت القنوات الإذاعية مستقلة عن بعضها البعض في مجال الإنتاج، الأخبار، البث، التسيير...، ولكل منها مدير على رأس المديرية ينظم شؤونها، مديرية القناة الأولى، مديرية القناة الثانية...، أصبحت اليوم توجد مديرية واحدة تتكفل بالإنتاج ومديرية واحدة تتكفل بالأخبار ومديرية أخرى للبث... ولهذا أصبح

مثلا إعداد الجرائد الإخبارية تحت وصاية مدير الأخبار لكن لكل قناة رئيس تحريرها وفريقها الصحفي الخاص، ونفس الشيء بالنسبة للإنتاج الذي يشرف عليه مدير الانتاج.

أ- التنظيم الداخلي للإذاعة:

يمكن تمييز ثلاث وحدات أساسية يقوم عليها الهيكل التنظيمي للإذاعة: المديرية العامة، المديرية التقنية والإدارية والمحطات الجهوية.

حيث تشرف على تسيير المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة "EPRS"¹، مديرية عامة وعلى رأسها مدير عام يعين بموجب مرسوم رئاسي، ثم نجد الأمانة العامة مكلفة تحت وصاية المدير العام بتنسيق الشؤون، الإدارية والتقنية للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة "EPRS"، وتتبع المديرية العامة مباشرة وحدات إدارية أخرى وهي:

-مركز استماع واستغلال البرامج.

-الوكالة الإشهارية.

-الضبط العام.

-دائرة النظافة والأمن.

أما بقية المديرية والتي يبلغ عددها سبع مديريات تتكفل بكل جوانب التسيير وتحقيق البث الإذاعي إداريا وتقنيا، الأخبار، الإنتاج، المالية.. الخ.

إضافة للمديريات والمديرية العامة نجد المحطات الجهوية، وفيما يلي نتطرق بإيجاز لكل مديرية على حدى:

¹ نفس المرجع السابق ص 22.

❖ **مديرية الإنتاج:** وهي مكلفة بإنتاج الحصص والبرامج الإذاعية والتي تدعم بها شبكة البث الإذاعي لكل قناة.

❖ **مديرية البث:** وهي مكلفة بالسهر على تحقيق البث الإذاعي لكل الشبكات الإذاعية لمختلف القنوات والمحطات المحلية.

❖ **مديرية المصالح التقنية:** مكلفة بتسيير واستغلال وصيانة العتاد التقني الثابت و المتنقل، الموجه لإنتاج وتوزيع البرامج الإذاعية.

❖ **مديرية إدارة الوسائل:** مكلفة بتسيير وتطوير الموارد البشرية والمالية و المادية للمؤسسة.

❖ **مديرية الدراسات والتطوير:** مكلفة بالقيام بالبحوث إيجاد وتحقيق الظروف المؤدية لرفع مستوى التنظيم والأداء للمؤسسة.

❖ **مديرية الشراكة والتعاون الدولي:** مكلفة بتسيير ومتابعة وتنسيق كل ما يتعلق بالاتفاقيات التي تبرمها المؤسسة.

ومنه يمكن القول إن التنظيم الداخلي للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة وضع على أساس وظيفي، لأن أنشطة قنواتها الوطنية والموضوعاتية تتم في نفس مقر الإذاعة الوطنية من إنتاج وبث. الخ، وللمراقبة وضمان التنسيق ما بين القنوات والوظائف كان من الأفضل توكيل كل مديرية بوظيفة معينة، لذلك فالتنظيم بالوظائف يتلاءم مع طبيعة نشاط المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة.

ب- القنوات الإذاعية:

تضمن الإذاعة البث الإذاعي بثلاث قنوات وطنية عامة، قناة دولية وتسعة عشر محطة جهوية وثلاث قنوات موضوعاتية.

القنوات الوطنية وهي ثلاث قنوات:¹

- القناة الأولى: وهي قناة ناقلة باللغة العربية، برامجها متنوعة مختلفة تبث 24/24 سا وتغطي كل ربوع الوطن، المغرب العربي، حوض البحر المتوسط وجنوب أوروبا.
 - القناة الثانية: وهي قناة ناطقة بالأمازيغية، تبث 19 سا يوميا من الساعة السادسة صباحا (06:00 سا) إلى الواحدة (01:00 سا) صباحا وتغطي برامجها شمال البلاد.
 - القناة الثالثة: وهي قناة ناطقة باللغة الفرنسية، تبث برامجها على مدار 20 سا يوميا، من السادسة صباحا (06:00 سا) إلى الساعة الثانية صباحا (02:00 سا)، تغطي برامجها شمال البلاد، حوض البحر الأبيض المتوسط وأهم المحطات في جنوب البلاد.
 - القناة الدولية: وهي قناة ناطقة باللغة الإنجليزية والإسبانية، برامجها موجهة نحو الخارج تبث لمدة ساعتين يوميا على نفس تواتر القناة الثالثة والتي تتوقف برامجها من (17:00 سا) إلى (18:00 سا) إلى (19:00 سا) لتسمح ببث البرامج باللغة الإسبانية.
- القنوات الموضوعاتية** وهي قنوات مخصصة لموضوع معين كالقرآن الكريم، الثقافة، الموسيقى:
- إذاعة القرآن الكريم: وهي إذاعة إينية تبث برامجها على مدار أربع ساعات يوميا من (00 : 05) إلى (06:00) صباحا ومن (10:00 سا) إلى (13:00) صباحا، ويصل أقصى بث برامجها إلى مناطق تبعد بحوالي 200 كلم عن العاصمة.

- الإذاعة الثقافية: وهي محطة إذاعية تهتم بتنمية ثقافة متبعيها، تبث برامجها على مدار ساعتين ونصف يوميا من (17:00 سا) على (20:00 سا) مساء، ويصل أقصى بث برامجها على مناطق تبعد بحوالي 200 كلم عن العاصمة.

- إذاعة البهجة: وهي محطة إذاعية موسيقية، برامجها تهتم بكل ما يتعلق بالموسيقى والفن داخليا و خارجيا، تبث برامجها على مدار العشرين ساعة (20سا) يوميا، ابتداء من الساعة (06:00 سا) إلى (02:00سا)، وتبث برامجها عبر الساتلايت لتغطي شمال البلاد وحوض البحر الأبيض المتوسط.

المحطات الجهوية: وهي محطات إذاعية منتشرة في كامل أرجاء الوطن، منظمة في شكل مندوبات جهوية:

- المندوبية الجهوية للوسط: وتضم إذاعة متيجة (الجزائر) وإذاعة الصومام (بجاية).
- مندوبية الشمال الشرقي: وتضم إذاعة سيرتا (قسنطينة)، الأوراس (باتنة)، إذاعة الهضاب (سطيف، إذاعة عنابة، تبسة).
- مندوبية الشمال الغربي: وتضم إذاعة الباهية وهران، إذاعة تلمسان، وإذاعة تيارت التي أنجزت مؤخرا.
- مندوبية الجنوب الشرقي: وتضم إذاعة الهقار بتمنراست، والطاسيلي وإذاعة سوف بالوادي، والسهوب الأغواط وإذاعة أدرار.
- مندوبية الجنوب الغربي: وتضم إذاعة الواحات بورقلة، وإذاعة الساورة ببيشار، وتم إنجاز مؤخرا إذاعة بسكرة، نعامة، تندوف.

والمندوبية هي التي تنظم نشاط الإذاعات الخاصة بجهة معينة من الوطن ، وتتولى تجسيد البرامج المعتمدة في مجال الحصص الإذاعية في الإطار المخطط الجهوي وتحرير الأخبار و الإنتاج.

أما المحطة المحلية موجات بثها تغطي جزء معين من الوطن كولاية مثلا من ولايات الوطن ومنتولى تطبيق وبث برامج الإذاعة المسطرة في إطار المخطط المحلي وفي مجال البث الإشعاري فإن المندوبية الجهوية تقوم بمراقبة السير الحسن لتنفيذ الحملات الإشعارية وبثها على مستوى المحطات المحلية.

وتساعد المحطات المحلية البث الإشعاري في توصيل الرسائل الإشعارية إلى مناطق معينة من جهات الوطن باللغة واللهجة والعادات التي تعرفها تلك المناطق.

مهام المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة

نصت المادة 6 من المرسوم التنفيذي رقم 91-102 على مهام المؤسسة كما يلي:

- الإعلام عن طريق بث ونقل كل التحقيقات والحصص والبرامج الإذاعية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية.
- ضمان التعددية وفقا للأحكام الدستورية والنصوص اللاحقة لها
- المساهمة في تنمية إنتاج الأعمال الفكرية وبثها.
- تشجيع التواصل الاجتماعي في السياق التعددي والمساهمة بجميع السبل والوسائل في توسيع التواصل.
- الدفاع عن اللغة الوطنية وتطويرها والنهوض بها.
- تطوير الثقافة الوطنية بجميع مكوناتها وتنوعاتها وترقيتها.
- " القيام بحفظ المحفوظات الإذاعية.
- القيام باستغلال وسائلها الإنتاجية وصيانتها وتنميتها، والتكيف، مع تطور التقنيات و التكنولوجيا.
- , المساعدة في تكوين مستخدميه وتحسين مستواهم.

ومنه يمكن القول أن المهمة الأصلية للإذاعة هو الخدمة العمومية عن طريق الإعلام والتربية، التثقيف والترفيه، لكن للإذاعة مصالح تجارية كإنتاج وتسويق الأشرطة و الأسطوانات، الموسيقية، بيع خدمات أستوديو التسجيل الصوتي، بيع المساحات الإشهارية على أمواج قنواتها المختلفة.

رابعاً: السينما

1-تعريف السينما:

يمكن تعريف السينما من خلال التعرض لمفهومها اللغوي والاصطلاحي.

التعريف اللغوي للسينما:

يصعب تحديد اصطلاح لغوي لكلمة (سينما) اللاتينية الأصل، فالكتب والمعاجم التي تناولت تعريف السينما تخلو من ضبط المفهوم للفظة سينما ونجد العرب قد اطلقوا عليها اسم خيالية بمعنى تصور الشيء وتمثله.

السينما كلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية "كينما" التي تعني الحركة وتعرف بأنها فن الصور المتحركة وهي إحدى وسائل «الاتصال الجماهيرية تقوم على أساس عرض شريط من الحسور السمعية البصرية التي تحاكي الواقع و تستخدمه لأغراض تعليمية وثقافية ودعائية وترفيهية وتعبر السينما فنا ونشما وصناعة وسلعة في آن واحد.

التعريف الاصطلاحي:

يعرفها الفرنسي أندريه أازان بأنها: "خط مقارب للواقع يتحرك دائماً لنقترب ومنه نعتمد عليه دائماً.."، ويراها السينمائي "ايزنشتاين" بأنها: "...تجميع لكل الفنون"، ينحاز أكثر ويقول: "كل فن يسعى جاهدا لكي يصل إلى شكل السينما الناطق والملون والمجسم.

السينما تصنع صورا، والصور السينمائية تسجد احداثا، وتغير عن اوكار وآراء وحركات من خلالها نرى الحياة.

التعريف التقني السينمائي:

تعرف السينما في أبسط صورها بأنها تقنية تسجيل وعرض للصور المتحركة، وهي فن صناعة وإخراج الأفلام التي أفرزت ما يرف بالصناعة السينمائية، و السينما في مكان أر دار عرض الأفلام.

تتمثل السينمات في تقنية تسجيل وعرض الأفلام على شاشة كبيرة في قاعة مظلمة وأمام جمهور جالس.

ولقد كثر الكلام في هذا المجال عن وجود مدرستين السينما: الأمريكية والإيطالية: ترى الأولو ان السينما صناعة كاملة قوامها مادي (صناعة و إنتاجا و توزيعا) يهدف اساسا إلى كسب أكبر عدد ممكن من الجمهور بشتى أنواع الخدع البصرية والصوتية، بينما تفهمها الثانية على أنها فن تسيير له الصناعة وسائل التعبير والظهور، ولكن الظاهر أن الغلبة الآن وفي معظم البلدان للواقعية الاقتصادية، وعلى كل تبقى نسبة تردد الجمهور على قاعات السينما في تناقص مستمر ولكن نوعيته تحسنت فهو أكثر ثقافة وجدية.

التعريف الفني والجمالي للسينما:

تجمع السينما كل الفنون التي سبقتها من قصة ودراما، تمثيل ومؤثرات صوتية وضوئية و فنون تشكيلية وموسيقى ورقص وغيرها ليصبح في النهاية حصيلة ذلك التفاعل المستمر والجميل بين العلم والفن، والفن السينمائي هو "فن مركب ساحر يحوي في اتجاه مجموعة من الفنون الأخرى، وهو بعد ذلك وقبله فن الاحساس بالحياة وفن التغيير الذاتي.

2- ظهور ومراحل تطور السينما:

يعود ميلاد صناعة السينما إلى حوالي عام 1695 نتيجة للجمع بين ثلاث مخترعات سابقة هي اللعبة البصرية والفانوس السحري و التصوير الفوتوغرافي، فقد سجل الأخوان "أوجست ولويس لوميير" إختراعهما لأول جهاز يمكن من عرض الصور المتحركة على الشاشة في 13 فبراير 1895 في فرنسا على أنه لم يتهيأ لهما إجراء أول عرض عام إلا في 28 ديسمبر من نفس العام فقد شاهد جمهور أول عرض سينماتوغرافي في Grand Café، الواقع في شارع الكابوسين بمدينة باريس لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون "لويس لوميير" المخترع الحقيقي للسينما، فقد استطاع أن يصنع أول جهاز لالتقاط وعرض الصور السينمائية ومن هذا التاريخ أصبحت السينما واقعا ملموسا، وقد شاهدت نيويورك في أبريل 1895 عرضا عاما للصور المتحركة ثم ما لبث "أرمان وجينيكنيز" أن تمكنا من اختراع جهاز أفضل للعرض، استخدماه في تقييم أول عرض لهما في سبتمبر من السنة نفسها، الأمر الذي حدا "بتوماس أديسون" لدعوتهما للانضمام إلى الشركة أكتي كان قد أسسها لاستغلال "الكينيتوسكوب" وفي العام التالي تمكن "أديسون" من صنع جهاز العرض يجمع بين مزايا الجهازين، وأقام أول عرض عام له في أبريل 1896 فلقى نجاحا كبيرا.

ويقسم الناقد والمؤرخ السينمائي الأمريكي "فيليب كونجليتون" المراحل التي مر بها تطور الفيلم السينمائي من منظور التأثير بنمو السوق إلى العصور التالية¹ :

1- عصر الريادة 1895-1910:

في هذا العصر بدأت صناعة الفيلم، الكاميرا الأولى، الممثل الأول، المخرجون الأول، كانت التقنية جديدة تماما، ولم تكن هناك أصوات على الإطلاق ومعظم الأفلام كانت وثائقية خبرية وتسجيلات لبعض المسرحيات، وأول دراما روائية كانت مدتها خمسة دقائق، وبدأت

¹ رياض عبد الفتاح، آلة التصوير، ط2، مكتبة الأنجلو سكسونية مصرية، القاهرة، 1966 ، ص188 .

تصبح مألوفة حوالي عام 1965 مع بداية رواية الفنان الفرنسي "جورج ميليه"، لرحلة إلى القمر عام 1902، وكانت الأسماء الكبيرة في ذلك الوقت هي اديسون، لومبير، وميليه" بأفلامه المليئة بالخدع، وعن مشاهدة هذه الأفلام يؤخذ في الاعتبار أنها كانت تشكل المحاولات الأولى، وأن السينما كانت وما تزال أداة. اتصال جديدة، فلا يجب أن ينظر إليها على أنها تافهة، ربما تكون حقا بدائية ولكن يجب إدراك ان الطاقة والعمل الذي بذل الانتاج هذه الأفلام كان مبهرا، وأن أخذ المنتجين على عاتقهم مهمة إنتاج هذه الأفلام كان أمرا متميزا.

2- عصر الأفلام الصامتة: 1911-1926

ويتميز هذا العصر عن سابقه بكثرة التجريب في عملية مونتاج الأفلام. فلم تكن هذه المرحلة صامتة بالكامل فقد كانت هناك استخدامات لطرق ومؤثرات صوتية خاصة، بينما لم يكن هناك حوار على الإطلاق حتى المرحلة التالية، فاختلف الشكل واختفت التسجيلات ويعد هذا أيضا بداية لمرحلة الأفلام الشاعرية ذات الطابع التاريخي، الأسماء الشهيرة في هذه المرحلة ضمت "شارلي شابلن، ديفيد جريفيث" وغيرهم. وتكلفت هذه المرحلة أموال أكثر وبدأت مسألة نوعية وجودة الفيلم تثير جدلا، كما صنعت أنواع مختلفة من الأفلام في هذه المرحلة.

• عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية: 1927-1940

يتميز هذا العصر بأنه عصر الكلام أو الصوت ولكن فيليب كونجلتون يرى أن هذا التصنيف غير دقيق فذلك يعني ان هناك مرحلتين في تاريخ الفيلم: الصمت والكلام ويبدأ هذا العصر بإنتاج أول فيلم ناطق بعنوان "مغني الجاز" عام 1927 بالإضافة إلى أفلام ناطقة أخرى متنوعة انتجت في هذه المرحلة، كما شهدت أفلام الثلاثينات استخداما أكثر

للألوان، و بدأت تتنامى في المسارح مع موجة الكوميديا، وبروز نجوم الفن السينما انتشرت أسماؤهم في ذلك الحين.

في هذه المرحلة بدأت نوعية الفيلم تزداد أهميتها مع ظهور جوائز الأوسكار وحب الجمهور للسينما، من هنا أصبح ينظر للفيلم في هذه المرحلة كمراهق بدأ ينضج، ويمكن التمييز بين الأفلام التي كلفت أمولا كثيرة عن الأفلام التي لم تكلف كثيرا، وبالرغم من أن التقنية المستخدمة في صناعة الفيلم كانت وما تزال بدائية، لكنها بهرت العديد من رواد السينما. كما وقد ضمت هذه المرحلة أسماء مثل كلارك جابل.

4- العصر الذهبي للفيلم: 1941-1954

أحدثت الحرب العالمية الثانية كل أنواع التغيرات في صناعة الفيلم. فخلال وبعد الحرب ازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ وتربعت الأفلام الموسيقية على عرض السينما كما انتشرت أفلام الرعب ولكن باستخدام ضئيل للمؤثرات الخاصة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، فقد صنعت نفقات الإنتاج فرقا ملحوظا بين الميزانيات الكبيرة والصغيرة للأفلام ولجأت استوديوهات السينما لاستخدام ميزانيات صغيرة لإنتاج أفلام غير مكلفة للعامة، وذلك لجذب الجماهير لذلك ظهرت الأفلام الجماهيرية في هذه المرحلة والتي يمكن تصنيفها إلى أفلام استخبارات والأفلام الاستغلالية، اما أفلام الخيال العلمي فقد ظهرت حوالي عام 1950، والأسماء الكبيرة التي ظهرت في هذه المرحلة هي "كاري جرانت، هنري بوجارت، أودري هيبور؛ فريد أستيراً.

5-العصر الانتقالي للفيلم: 1955-1966

يسمي فيليب هذه المرحلة بالعصر الانتقالي لأنه يمثل الوقت الذي بدأ فيها الفيلم ينضج بشكل حقيقي، فقد ظهرت في هذا العصر التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم من موسيقى وديكور وغير ذلك، وفي هذا العصر بدأت الأفلام من الدول المختلفة تدخل إلى الولايات

المتحدة الأمريكية من خلال حوائط هوليوود السينمائية، وبدأت الأفلام الجماهيرية تستبدل بأفلام رخيصة، كما بدأت الاستوديوهات الكبيرة تفقد الكثير من قوتها في مجال التوزيع كما ظهر لصناعة الفيلم عدو جديد يسمى التلفزيون، مما أبرز المنافسة حولاً نوعية المنتج وجودته. وبدأت السينما تقتحم موضوعات اجتماعية أكثر نضجاً، وانتشرت الأفلام الملونة لتصبح الأغلبية بجوار الأبيض والأسود، وضمت الأسماء الكبيرة في سينما هذه المرحلة "ألفريد هتشكوك، مارلين مونرو، وإليزابيث تايلور".

6-العصر الفضلي للفيلم: 1967-1979

يرى بعض المؤرخون أن هذه الفترة بالفعل هي مرحلة الفيلم الحديث، وكانت مرحلة جديدة وقتها ويبدأ العصر الفضلي للسينما عام 1967.

وقد ظهرت عدة أفلام خالية من الصور المتحركة وكان من جراء انتشار هذه النوعية من الأفلام الناضجة الخارجة عن الأخلاق العامة، إن ظهرت أنظمة جديدة للرقابة وتكونت الأسماء الشهيرة التي حكمت هذا العصر أمثال "فرانسيس كوبول وداستن هوفمان ومارلون براندو".

انخفضت نسبة أفلام الأبيض والأسود إلى 3% من الأفلام المنتجة في هذه الفترة، فأصبحت هوليوود تعرف حقاً كيف تصنع أفلاماً، وأصبح هناك فارق كبير بين الميزانيات الكبيرة والضئيلة للأفلام، كما يمكن أيضاً مقارنة الجوان الأخرى الغير مادية للفيلم، لذا لا يجب ان ينظر للأفلام ذات الميزانية الضئيلة على أنها رخيئة.

7-العصر الحديث للفيلم: 1980-1995

بدأ هذا العصر في سنة 1977، عندما انتج فيلم "حرب النجوم" الذي يعد أول إسهام للكمبيوتر والتقنية الحديثة في تصميم المؤثرات الخاصة. في هذه المرحلة بدأ انتشار الكمبيوتر والفيديو المنزلي، التلفزيون السلكي. واعتمدت هذه المرحلة اعتقاداً كبيراً على

الميزانية الضخمة بدلا من النص والتمثيل، ولكنها احتفظت بالقدرة على إنتاج نوعية جيدة من أفلام التسلية الممتعة.

3- خصائص السينما كوسيلة اتصال جماهيرية:

عندما نتحدث عن السينما كوسيلة اتصال جماهيرية، فإننا نقصد عادة الأفلام ومضمونها وممثلها ومخرجها وما أنفق عليها.

وأفلام السينما مثل الموسيقى والأوبرا لغة عالمية يمكن مشاهدتها والاستمتاع بها في عديد من دول العالم فضلا عن دول المنتجة، وبغض النظر عن اختلاف لغتها عن لغة المشاهدين.

والسينما وسيلة اتصال جماهيرية لأن أفلامها تشاهد ويستمتع إليها من قبل أعداد كبيرة من الناس يعدون بالملايين في أحيان كثيرة وينتشرون في مدن ودول ويتنوعون اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.

ومن خصائص السينما كوسيلة اتصال جماهيرية ما يلي:

- أنها لا تحتاج لشاهدة أفلامها إلى معرفة القراءة والكتابة، فيمكن أن يشاهدها ويستمتع إليها المتعلم والمتقف وخيرهما.
- توظف السينما الحركة واللون والصوت والمؤثرات، الصوتية للتأثير في الناس، لأنها تخاطب العديد من الحواس لدى الفرد مثل السمع والبصر.
- يذهب الفرد للسينما وهو مهيا للاستمتاع بالفيلم وتقبل مضمونه، كما ان المشاهدة الاجتماعية يمكن أن تزيد من فعالية السينما.
- لأن معظم مادة أفلام السينما هي، قضايا الاسنان بصفة عامة، فالمشاهد يعيش أحداث الفيلم ويندمج معها، وقد يتأثر بها تأثرا كبيرا، فكثيرا ما يقلد الناس أبطال الفيلم في الحركة والملبس وطريقة تصفيف الشعر والحديث، وهو ما يسمى بالنقص

الوجداني، وكثيرا ما يرددون عبارات وردت في الأفلام وتصبح كالحكم والأمثال الشعبية.¹

4- أهمية السينما و مراحل تشكيلها:

أ- أهميتها:

انتبه الكثيرون منذ أول عهد لظهور السينما إلى أهميتها، وخطورة الدور الذي يمكن ان تلعبه في توجيه سلوك الناس، وتعديل قيمهم الاجتماعية والأخلاقية، وتغيير أسلوب الحياة الذي اعتادوا عليه، بل هناك من اعتبرها أبعد الفنون أثرا وفعالية في تشكيل العقل البشري الثقافي الانسانية بوجه عام.

1-الأهمية الاجتماعية للسينما:

تلعب السينما الآن دورا بالغ الخطورة على نطاق واسع، في نقل معطيات الفكر والحياة بلغة قوامها فهم مشترك، وبأدوات اكثر نفاذا وفاعلية في تشكيل فكر ووجدان الجماهير .

لذلك أصبحت السينما أداة مؤثرة في إحداث التغيير الاجتماعي وفي التنمية الثقافية. والسينما أداة من أدوات، الثقافة والمعرفة، ووسيلة من الوسائل التعليمية الفعالة التي تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع، كما تلعب دورا بارزا في تشكيل قيم المجتمع وعاداته وفنونه، علاوة على استخدامها كوسيلة للتوجيه والإرشاد والتثوير الثقافي وإثارة الرغبة في تحسين المستوى الاجتماعي، والنمو والتقدم المادي لدى المشاهد وتحفيز القدرات الكامنة لدى المواطن.

فالسينما تعطي المشاهد القدرة على التحرك من مكان إلى آخر عن لريق ما يشاهده ومقارنته بما هو عليه، الأمر الذي يثير فيه الرغبة في تحسين مستواه، حيث يقر الفيلم من المشاهد طرق حياة أخرى مختلفة.

¹ أحمد يوسف، السينما والتربية، قراءة نقدية في ملفات الفيلم الروائي، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، القاهرة، بدون سنة النشر، ص08.

فقد أصبحت السينما في الوقت الحاضر قوة تأثيرية لا يستهان بها، وقد صاحبت التقدم التقني في المجتمعات الإنسانية.

وتعتبر السينما من أهم وسائل الإعلام والإعلان والتوجيه العام والدعاية، هذا إلى جانب دورها الهام في النواحي الترفيهية والتربوية والثقافية، وأهدافها التي لا يمكن حصرها في المجالات الاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها.

2-التأثير التربوي للسينما:

السينما واحدة من القوى التربوية العامة داخل المجتمع، شأنها شأن وسائل الإعلام الأخرى، ووسائل مؤسسات المجتمع وتشير معطيات إلى وجود زيادة ملحوظة في القدرة التربوية لوسائل الاتصال والإعلام، حتى انها استطاعت المساهمة في تشكيل البيئة بصورة واضحة، في الوقت الذي أخذ فيه التعليم النظامي يفقد احتكاره لهذه المهمة، وما يتصل بها من معرفة.

ومما يزيد من التأثير التربوي للسينما أنها كما يقول أحد النقاد الإيطاليين، لا تقدم لنا أفكار الانسان كما فعلت الرواية من قبل، بل تقدم لنا سلوكه وتقنع علينا مباشرة ذاك الأسلوب الخاص.

3-السينما وسيلة من وسائل الاتصال الحضاري والثقافي:

السينما تمثل جسور اللقاء بين الشعوب بعضها البعض ويعتبرها البعض ركنا أساسيا من الحضارة والفكر، ولها دور مهم في عكس روح العصر وإدانة التخلف وفتح عيون المشاهد يرى في الصورة المرئية واقعه وظروفه وحقيقته فالسينما تشارك وسائل وأنشطة في الاتصال الحضاري والثقافي مثل السياحة، الإذاعات الموجهة، الإرسال التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية وشبكات الانترنت. بالإضافة إلى أن السينما تعتبر وسيلة من الاتصال الترفيهي.

ب/ مراحل تشكيل السينما:

- التصوير.
- الديكور وهندسة المناظر.
- ا لمونتاج والإنتاج.
- المؤثرات السمعية والبصرية.
- موسيقى تصويرية والتمثيل.¹

أنواع الأفلام السينمائية:

هناك تصنيفات عديدة للفيلم السينمائي من بينها هذا التصنيف الذي يقسم الفيلم السينمائي للأنواع التالية:

- الكوميديا، الكوميديا الموسيقية
- رسوم متحركة، أفلام قصيرة، أفلام وثائقية
- دراما، مغامرات، أفلام رعب وأفلام خيالية.
- أفلام موسيقية، سياسية، استعراضية، اجتماعية.
- أفلام تعليمية، ثقافية، وأفلام التسجيلية والروائية.
- أفلام مأساوية، وأفلام هزلية وأفلام الإثارة.

خصائص الأفلام السينمائية:

يتسم الفيلم السينمائي بعدة خصائص يهكن ايجازها فيا يلي:

¹ خليل صابات، وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، ط6، لبنان، ص38.

- إمكانية عرض الفيلم وقت ما نشاء وبالتالي إمكانية عرضه أكثر من مرة، سواء على نفس المجموعة من المشاهدين أو على غيرهم.
- إمكانية إيقاف الفيلم أثناء العرض وبالفرة الزمنية التي نريدها، الأمر الذي يتيح الفرصة لمناقشة، أي فكرة أو قضية يتضمنها هذا الفيلم.
- وجود الصورة على الشاشة أثناء العرض الفيلم يعطي لفرص للشرح والاستيضاح بصورة أفضل.
- تعتبر مساحة الشاشة السينمائية كبيرة وبالتالي تسمح لها بتكبير الأجسام والصور المعروضة عليها، الأمر الذي يجعل الصورة السينمائية تفصح عن دقائق يصعب إدراكها على الشاشة التلفزيونية.
- اللون في السينما عنصر أساسي وفعال في ريادة تأثير دورها التعليمي، بل في بعض الموضوعات التعليمية التي يتناولها الفيلم يكون ضرورة لا غنى عنها.
- تمتاز السينما بقدرتها على تجسيم الصورة المتحركة واستخدام الصوت المجسم الذي يمكن استخدامه لخدمة التعليم.
- يمكن للسينما أن تخلق جوا ملائما للاكتشافات العلمية وأن تثير الرغبة في المعرفة، وأن تنتشر نوعا من الإرشاد الخاص في مجالان الصحة العامة والزراعة كنوع من التعليم خاصة في البلدان النامية.
- تستطيع السينما أن ترفع من نوعية التعليم في المدارس وذلك بعرض أفلام تستطيع أن تضيف الكثير من المعلومات الجديدة على الطلاب.
- يمكن للسينما أن توجه أساليب جديدة في التفكير وأن تثير الرغبة في الاكتشافات والتعليم لدى الجماهير

7-طاقم الفيلم السينمائي:

الطاقم الأساسي للفيلم السينمائي يتماثل في مكوناته ولكن يختلف عدد العاملين فيه، وفقا لميزانية الفيلم وحجم الإنتاج، ويضم الفيلم السينمائي ما يلي:

1-طاقم الإخراج:

- المخرج.
- المخرج المنفذ.
- مساعدو المخرج.

2-طاقم آلة التصوير:

- مدير التصوير.
- المصور.
- المختص بالتركيز البؤري.
- المسؤول عن دفع العربة.
- مساعد التصوير.

3-طاقم الصوت:

- المختص بمزج الأصوات.
- المختص بذراع الميكروفون.
- رجال الكابلات.

4-طاقم الإضاءة:

- كبير العمال، المساعدون والمسؤول عن مولد الكهرباء.

5-قسم الإكسسوارات:

- رئيس القسم.
- المساعدون.
- قسم الملابس.
- قسم الماكياج.
- السائقون والمصورون الفوتوغرافيون...
- السينما في العلم.

أصبحت السينما في العشرينات من القرن الماضي وسيلة اتصال جماهيرية: وإن كان الترفيه يغلب على وظيفتها كوسيلة اتصال، على يد رواد الإنتاج والإخراج السينمائي والتمثيل أيضا.

ومن هؤلاء الرواد ديفيد وارك غريفت الذي أنتج فيلم "ميلاد الأمة" سنة 1915 والذي كان يستغرق عرضه ثلاث ساعات، وماك سميث انذي أسس شركة "كيستون" للأفلام وأنتج العديد منها واكتشف الممثل المشهور شاراي شابلين.

وفي هذه الفترة أخذت عاصمة السينما في العالم الآن هوليوود في الظهور والانتعاش وكانت تنتج ثلاث أرباع الأفلام السينمائية في العالم في بداية عشرينات القرن الماضي وتأسست شركات الإنتاج السينمائي العملاقة مثل فوكس ومترو غولدن ماير وباراماونت.

وقد مرت صناعة السينما في أمريكا وغيرها من الدول العالم بفترات ازدهار وفترات كساد تبعا لظروف العالم الاقتصادية والسياسية بالذات.

أولاً: السينما بالولايات المتحدة الأمريكية

تعد السينما الأمريكية وبحسب بعض الخبراء السينما الأولى في العالم حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مستمر إلى دعم وتشجيع قطاع السينما لاعتبارات اقتصادية وسياسية، وكان السينما في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تشتهر غالباً باسم هوليوود تأثيراً عميقاً على السينما في مختلف أنحاء العالم منذ أوائل القرن 20.

أحياناً يتم فصل تاريخ السينما في الولايات المتحدة إلى أربع فترات رئيسية مي: عصر السينما الصامتة وسينما هوليوود الجديدة والفترة المعاصرة. وسرعان ما أصبحت السينما الأمريكية تحصد أرباحاً كل عام متفوقة على صناعات الأفلام في جميع أنحاء العالم، هو 92% بينما لا تحظى جميع صناعات السينما الأخرى بما فيها الإنتاجات من بقية الولايات المتحدة سوى ب 8% فقط.¹

ويرى البعض أن صناعة السينما هي اليوم سلاح مهم أساسي بيد الإدارة الأمريكية، اعتبر العديد من النقاد وكما تشير بعض المصادر أن هوليوود وواشنطن تعودان إلى نفس الجينات وانهما تسيران في ذات الخط وتعملان لذات الهدف، ففي كافة مراحل التاريخ الأمريكي كانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) تلجأ إلى صناعات السينما لإنتاج أفلام تدعم السياسة الخارجية الأمريكية.

ثانياً: السينما في الهند

تحتل السينما الهندية مكان الصدارة على الصعيد العالمي إنتاجاً ومشاهدة، قصصها تخرج المشاهد من عالمه الضيق إلى رحاب عالم جذاب مليء بالرقص والموسيقى، المشاهد العربي يعرفها لقرب العادات والتقاليد والمشاهد الغربي يكتشفها أخيراً.

¹ -فتيحة التركي، الإنتاج المشترك أداة للنهوض بالصناعة السينمائية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص122.

تحتل السينما الهندية المرتبة الأولى عالمياً في إنتاج الأفلام كما في عدد المشاهدين، حيث تنتج حوالي 1000 فيلم روائي طويل سنوياً إضافة إلى الأفلام الوثائقية، وتباع حوالي 800 مليون بطاقة للأفلام الهندية عالمياً، ويبلغ عدد صالات السينما في الهند عشرة آلاف صالة ويقدر المشاهدين بحدود خمسة ملايين يومياً.

انتشرت السينما الهندية في الآونة الأخيرة وأصبح لديها شريحة عريضة من المتابعين لأفلامها في مختلف بلدان العالم ومن بينها ألمانيا، ويهوى هذا الجمهور الأفلام الرومانسية ويعج بالاستعراضات الضيقة والملابس الجميلة التي يرتديها الممثلون، حتى أن بعض عشاقها يقيمون حفلات خاصة يرتدون فيها ملابس هنية ويستمعون إلى، موسيقى هندية.

ومن بين إحدى، الظواهر الفريدة من نوعها والتي لا مثيل لها حتى في السينما الأمريكية أو الأوروبية أو غيرها، فإن كبار النجوم والنجمات لا تظهر على الملصقات الدعائية لأفلامهم حيث يكفي زهور صورتهم على ملصق الفيلم ليتهافت إليه ملايين المشاهدين.¹

السينما العربية:

ظل تعبير السينما العربية مرادفاً للسينما المصرية زمناً طويلاً وتظل مصر إلى يومنا هذا البلد الذي يقدم أغزر الإنتاجات السينمائية التي تعرض في جميع دور العرض في البلاد العربية وكانت السينما المصرية هي التعبير العربي الوحيد إلى ما بعد نصف القرن لعشرين لأن أغلب الدول العربية كانت مستعمرة كان أول عرض سينمائي في مصر قد جرى في مكة، بالإسكندرية في جانفي 1896.

¹ فاروق حداد انيس، واقع وآفاق صناعة السينما و التلفزيون ، في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرياض، 2000، ص258.

وقد عرفت أغلب الدول العربية السينما كأفلام تعرض فقط في بداية القرن العشرين، حيث عرفت سوريا سنة 1920 بداية الإنتاج وعرفت المغرب السينما عام 1944 وبها إنتاج سينمائي.

توجد بالدول العربية استثناء السعودية دور عامة للعرض السينمائي كما يقام بالعديد من الدول العربية مهرجانات السينما أشهرها مهرجان القاهرة ومهرجان قرطاج بتونس.

إن مؤسسات الإنتاج السينمائي العامة منها والخاصة لا نستطيع أن توفر العدد الهائل المطلوب لتغطية حاجات دور العرض السينمائي، ففي الوقت الذي تحتاج فيه دور العرض السينمائي في أي بلد في الوطن العربي إلى ما يقل عن 250 فيلم في السنة، وقد يصل إلى 500 فيلم ويتم استيراد الأفلام في الدول العربية من مصادر شتى أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والمملكة المتحدة وروسيا الاتحادية.

تاريخ وواقع السينما في الجزائر:

تاريخ سينما الجزائر مديد ويعود إلى البدايات الأولى للسينما العالمية فقد كانت الجزائر مسرحا للسينماتوغراف منذ نشأته في أواخر القرن التاسع عشر، إذ كلف "لوميير" المصور "فيليكس مستغش" بتصوير مشاهد من الجزائر فكانت قائمة الأشرطة طويلة تم عرضها سنة 1897، ومنها (الجزائر) دعوة المؤذن، وساحة الحكومة) وكذلك منظر من تلمسان.¹

وقد شهدت الجزائر سنة 1937 تصوير فيلم (بي بي الموكو) لـ "جوليان دوفيفيه" مع "جان غابان"، كما صورت بعد الحرب العالمية الثانية العديد من الأفلام الأقل شهرة إلى غاية سنة 1954 وكانت حصيلة هذه المرحلة من الزمن ما يقارب ثمانين فيلما مطولا، صنف كلها ضمن السينما الكولونيالية ولكن هذا لا يمنعنا من اعتبارها ضمن سينما جزائرية قبلية.

¹ منتدى الطلبة الجزائريين: <http://www.etudiantsdz.com>

بعد الاستقلال:

لقد مرت السينما الجزائرية بعد الاستقلال بمرحلتين مهمتين من حيث التطور الإيديولوجي لأصحابها، فقد كانت المرحلة الأولى تأسيسية لهذا النوع من الفنون، وكان السينمائيون يتخبطون في إشكالية تحديد هويتهم بالنسبة للآخر الذي يم لمه الغرب، وفي المرحلة الثانية وبالتحديد في الثمانينات من القرن العشرين، تحدث القطيعة بين السينمائي وهويته نتيجة للانتكاسات، التي ما فتئت تتخر أمجاد الأمة في عصرها الحديث، وتحدث الردة ويتحول السينمائي من حامل لآمال وآلام مجتمعه إلى سينمائي فقط.

واقع السينما في الجزائر :

إن الأفلام الجزائرية بالرغم من قلتها استطاعت أن توجد لها مكانة في المحافل الدولية وأشهرها (وقائع سنين الجمر) للخضر حامينا الذي نال السعفة الذهبية بمهرجان كان بفرنسا '1975' وبالرغم من ذلك ظلت هذه الأفلام بعيدة عن المشاهد الجزائري الذي وجدت من أجله وفي بعض الأحيان كان المشاهد نفسه بعيدا عنها، ومع مرور الزمن ازداد السينمائي بعدا عن المشاهد فازداد بدوره بعدا عنه، ففي ذروة السينما الجزائرية كان مسيروها يشتكون من إعراض المشاهد عن الأعمال المسماة (وطنية).

خامسا - الإنترنت:

- تعريف الأنترنت Internet:

الأنترنت بالإنجليزية مشتقة من (International Network) الشبكة العالمية، كلمة أنترنت Internet علم، هي ولم تكن معروفة في اللغة الإنجليزية مثل نشوء مسماها بل نشأت، نتيجة لإدخال السابقة Ter التي تشير إلى العلاقة بين شيئين أو أكثر على كلمة Net التي

تعني الشبكة، لتعكس حقيقة أن انترنت هي شبكة واسعة تربط بين عديد من الشبكات المحدودة:¹

وورد في الإنتاج الفكري تعريفات متعددة وكثيرة للانترنت من قبل الباحثين والمتخصصين والدراسين من أبرزها التعريفات التالية:²

-الانترنت شبكة من الحاسبات الإلكترونية سواء المتشابهة أو المختلفة الأنواع والأحكام ترتبط مع بعضها البعض عن طريق بروتوكولات Protocol تحكم عملية تشارك في تبادل المعلومات.³

- الانترنت عبارة عن مجموعة من أجهزة الكمبيوتر التي تحتوي على معلومات في مختلف المواضيع وهذه الأجهزة مناشزة في جميع أنحاء العالم وترتبط ببعضها من خلال شبكة متطورة.

- الانترنت هي الشبكة العالمية للشبكات المرتبطة مع بعضها باستخدام بروتوكول IP وغيره من البروتوكولات المتشابهة، ويوفر بروتوكول الانترنت انتقال الملفات والاتصال عن بعد والبريد الإلكتروني (E-Mail) والأخبار وغيرها من الخدمات.

- الانترنت عبارة مجموعة من الحاسبات المترابطة في شبة أو شبكات يمكن أن تتصل بشبكات أكبا ويحكم -ملية الاتصال بين الشبكات بروتوكول معين ولا تخضع مسؤولية لأية هيئة مركزية، ويمكن لمهن كثرة أن تستخدمه لأغراضها الخاصة بما فيها الدول نفسها .

- الانترنت كما وردت في قاموس المكتبات وعلم المعلومات المتاح على الخط المباشر (ODLIS) عبارة عن شبكة الألياف الضوئية السريعة الضوئية للشبكات التي

¹-زين العابدين علي، أنترنت: بين الاسم والهوية، مجلة PC Magazine، الطبعة العربية، 23 مارس 1998، ص53.

² عصام عادل غوشة، تساؤلات حول الانترنت وشبكة ٦٦٧٦٧٧-الحاسوب- العدد 26، أيلول، تشرين الاول 1996،

³ زين الدين محمد عبد الهادي، استخدام شبكة الانترنت في المكتبات العربية، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مجلد2، العدد3، يناير 1995، ص135.

تستخدم بروتوكول (TCP-IP) وذلك لربط شبكات الحاسوب حول العالم كما تمكن المستخدمين من الاتصال بالبريد الإلكتروني، ونقل أو تحويل البيانات، ملفات البرامج عن طريق FTP، وإيجاد المعلومات على شبكة الانترنت العالمية من خلال WWW، كما تتيح إمكانية الدخول على أنظمة الحاسبات البعيدة مثل التصفح في الأدلة المتاحة على الأنترنت والفهارس على الخط أباشر، وقواعد البيانات الإلكترونية بسهولة وبشكل سهل، مستخدما في ذلك تكنولوجيا حديثة بأسلوب إبداعي تسمى تحويل حزم البيانات.¹

ونتيجة لانتشار واستخدام الأنترنت فقد صدرت مصطلحات عديدة وظهرت مفاهيم تطلق على الأنترنت بعضها له مدلول تقني والبعض الآخر يتصف بما يشبه الخيال العلمي ومن هذه المصطلحات:²

- القرية الكونية Global Village.
- الطريق السريع للمعلومات Information Super high way.
- جميع مصادر المعلومات المتاحة على شبكات الحاسب Cyberspace .
- مجتمع الواقع التخلي Virtual Community.

2 - المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بشبكة الأنترنت:

1-الأنترانت: Intranet هي شبكة داخلية In House محلية مستقلة تربط عدة مستخدمين في منظمة أو مؤسسة أو مشروع تجاري باستخدام تكنولوجيا الأنترنت ومن الفوائد التي تحققها:

- الكفاءة: أي تحسين آلية تبادل المعلومات داخل المؤسسة أو المنظمة والتغلب على العقبات المنطقية التي تعوق جميع المعلومات ونشرها في الوقت المناسب.

¹ - زين عبد الهادي، العالم على شاشة الكمبيوتر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996 ، ص 19.
² مها أحمد إبراهيم، الأنترنت وحدة المعرفة 1٧01، تاريخ الاطلاع 18/02/2010.

- الفاعلية: أي الفائدة التنظيمية التي تقود في تحسين التعاون والترابط بين أجزاء المؤسسة وأثر ذلك في آلية اتخاذ القرار!.

ويمكن التفريق بين الأنترنت والالت نت من خلال النقاط التالية:

- تعد الأنترنت شبكة داخلية في المؤسسة، أما الأنترنت فهي شبكة عالمية.
- يمكن لشبكة الأنترنت استخدام شبكة الأنترنت، اما العكس فليس مضمونا لأسباب فنية وأمنية.
- الأنترنت سريعة النمو والتطور.
- الأنترنت سريعة جدا في نقل البيانات.
- أنظمة الحماية أقل في شبكة الانترنت.¹

2-الإكسترنات Extranet: نموذج مصغر للأنترنت صممت خاصة لخدمة مستخدمي

شركة او أعضاء منظمة كما هو الحال في الأنترنت، ولكن الفرق يكون في إمكانية تزويد المستويات المختلفة من الوصول إلى الأشخاص الذين يتم اختبارهم من خارج المنظمة (سواء كان شركاء عمل، عملاء...الخ)، ولكن غير متاحة للجمهور، وعندما يحدث الإرسال على قنوات الاتصال العامة أي الأنترنت فإن النظام محمي بكلمة سر لاستثناء

المستخدمين غير المسموح لهم من الاتصال والخدمات قد تكون بمقابل مادي أو بدون مقابل.

والفرق بين الأنترنت الإكسترنات يكمن في أن الأنترنت متاح لجميع المستخدمين الذي يعرفون بعضهم البعض.²

¹ -أنس القاهرة: الأنترنت أفاق، الشبكة العربية للتعليم والتعليم عن بعد، العدد94، نيسان 1999، ص12.

² منها أحمد إبراهيم، مرجع سبق ذكره.

نشأة وتطور الأنترنت:

تعود بدايات بواكر الانترنت إلى إمكانية المزج بين التفاعل الاجتماعي وتقنيات الربط الشبكي للمعلومات إلى عام 1957 ، حيث كان الاتحاد السوفياتي متقدما على الولايات المتحدة في مجال الفضاء بإرسال قمر صناعي ذكي سبوتنيك إلى الفضاء، وبإطلاق الإتحاد السوفياتي لهذا القمر كان سبب ف، حفز الولايات المتحدة لإنشاء "مؤسسة ARP وكالة مشروعات الأبحاث المتطورة (Advanced Research Agency Projects) تحت مظلة إدارة الدفاع الأمريكية، وقامت وزارة الدفاع الأمريكية سنة 1969 بمشروع تصميم شبكة ARPANet وذلك لضمان التواصل المستمر بين وحداتها لتبادل المعلومات الخاصة بها بابتكار طريقة للتواصل تدعى (Dynamic Rerouting) في حال حدوث خلل أو انقطاع الاتصال بإحدى الوحدات فلن يتوقف الاتصال بالوحدات الأخرى وذلك لضمان مواصلة الاتصال بين كل الوحدات، واعتمدت هذه التثنية أساسا على ربط حزم البيانات (Packet Switching) لربط الحاسبات بعضها البعض لتكون شبكة.¹

ونستعرض فيما يلي تطور شبكة الأنترنت منذ نشأتها وحتى وقتنا الحاضر بالوقوف على أهم الأحداث التي كان تأثيرها في تطورها:

1957 الاتحاد السوفياتي يطلق سبوتنيك (Sputnik) أول قمر صناعي ردت عليه الولايات المتحدة بتأسيس وكالة مشروع الأبحاث المتطورة أبرأ APRA بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية.

• 1967 أول ورقة تصميم عن أربانت Arpanet تنشر بواسطة لورنس روبرت.

¹ غالب عوض النوايسة، خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص36، 314.

• 1969 إنشاء أول شبكة تجريبية تربط أربعة مواقع يتم إنشاؤها في الولايات المتحدة من قبل وكالة الأبحاث والمشاريع المتقدمة الأمريكية وهي تعرف باسم أريانت Arpanet وكانت تهدف أساسا إلى تبادل المعلومات العسكرية العلمية.

• 1970 تأسيس Aloha net بجامعة هاواي.

• 1971 تم توسيع شبكة أريانت حيث شملت اثني عشر موقعا.

• 1972 Aloha net ترتبط د AFANET.

• 1972 أصبح شركة أريانت شبكة واسعة على 77 عقدة معلوماتية وقد تم وصول أريانت إلى معظم الجامعات الأمريكية.

• 1972 ري توملنسون R.Tomlinson اخترع برنامج البريد الإلكتروني لإرسال الرسائل عبر الشبكات الموزعة في شركة BBN الأمريكية.

• 1973 تم أول ربط دولي عبر الأنترنت وأول اتصال وربط دولي مع أريانت وذلك مع جامعة كلية لندن University College of London.

• 1974 شركة BBN تدشن Telnet وهي نسخى تجارية للأريانت.

1980 قامت المؤسسة القومية للعلوم Foundation NSF Science National كمساهمة منها في تطوير قطاع البحث العلمي بتمويل بعض المشروعات الخاصة ببرمجيات إتراسل بأن وضعت من بين مستهدفاتها ربط الجامعات ومراكز البحوث، وبذلك أصبحت العمود الفقري للأنترنت.

1981 دخول شبكات جديدة للربط بين الحاسبات Bitnet, CSnet, Minittlo: ^ .

• 1982 مصطلح انترنت يستخدم لأول مرة.

- 1982 إنشاء بروتوكولات تسهل الربط عبر الأنترنت مثل: بروتوكول مراقبة التبادل.
- ♦ (TCP : Protocol Control Transmission) وبرتوكول الانترنت (IP : Internet Protocol).
- 1982 EUNET أسست بواسطة EUUG لتقدم خدمة البريد الالكتروني ومجموعات:
 - 1983 تم فصل شبكة اريانت إلى شبكتين الأولى باسم Milnet (الشبكة العسكرية) والتي تقوم بوصل المواقع العسكرية، اما الثانية فاحتفظت باسم أريانت واختصت بوصل المواقع غير العسكرية. وقد بنيت هاتان الشبكتان موضوعتين بمخطط تقني بروتوكول الانترنت .Internet Protocol
- 1983 حيث تبنت وزارة الدفاع الأمريكية رسميا بروتوكول TCP/IP كمعيار للاتصال بحاسبات الشبكات المحلية والإقليمية والوطنية في الولايات المتحدة والشبكات العالمية في دول أخرى.
- 1983 تطوير ما يسمى Name Server في جامعة ويسكونسن.
- 1984 أنشأت هيئة العلوم الوطنية (NSF : National Science Foundation) خمسة مراكز للحاسبات فائقة الأداء بهدف وضعها في خدمة الباحثين المطورين في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة، وتم لإنشاء شبكة خاصة بهذه المراكز سميت NSFNET
- 1985 زيادة المراكز الربية المرتبطة بالإنترنت إلى أكثر من 2000 موقع والفرعية إلى أكثر من ذلك بكثير.
- 1986 إنشاء شبكة خاصة بالجامعات والطبة والخريجين بواسطة المؤسسة الوطنية للعلوم . NSF : National Science Fondation

1987 اتحاد شركات Merit و IBM و MIC لتكون شركة ANS والتي قامت بتقوية اتصالات الشبكة وأجهزتها ثم فتح الخدمة في الدول الحليفة لأمريكا.

• 1989 تحقق أول مشروع ربط بين شبكة الانترنت وشركات خاصة لنقل الرسائل الإلكترونية لأهداف تجارية، وكذلك إنشاء النسخ العالمي للمعلومات « WWW » World Wide Web

1990 إسدال الستار على مشروع ARFANET وعرض تصميمه وهيكلته في السوق وفي العلم نفسه تولت شركة ANS إدارة الهيكل الرئيسي للشبكة، وتم فتح الشبكة أمام جهات تجارية عديدة، وبعد أشهر قليلة قامت الشركة نفسها ببيع بنيتها التحتية إلى شركة « AOL America On » وقد طور الباحث Time Burners Lee في مؤسسة أبحاث سويسرية شبكة World Wide Web «-www» فأخذت شبكة الأنترنت تطور و توفر تسهيلات للبحث فيها دون مشقة كابتكار آليات البحث Search Engines .

1990 أنشأت أرشي Archie.

1991 طرحت جامعة مينسوتا برنامج (Gopher) لتسهيل عمليات التخاطب وقد تم اعتماد ميثاق الحسابات العالية الأداء وتعتبر شبكة البحوث و التربية الوطنية الامريكية National "NERN" "Anal Education Ntit Resrarch" هي الشبكة المهيمنة وهناك شبكات أخرى تشترك معها هي: شبكة المؤسسة الوطنية NSF وشبكة NASA ووزارة التربية وشبكات أخرى تتضمن مؤسسات تعليمية ووصول عدد المواقع الرئيسية إلى 500.000 موقع.

• 1991 نشأت WAIS و WWW.

• 1992 انتشار منظومة النسيج العالمي الواسع للربط بين World Wide Web وكان لسرعة انتشارها الأثر الأكبر على سرعة وشيوع انتشار الأنترنت حيث طرحت شركة

CERN برنامج النسيج العالمي WWW وقد ارتفع عدد الحاسبات المشتركة في الشبكة في ذلك العام إلى مليون حاسب.

• 1992 تأسست جمعية الانترنت Internet Society وتجاوز عدد النظم المضيفة مليون.

• 1993 ربط مقر الرئاسة الأمريكي البيت الأبيض. بشبكة الانترنت وفي العام نفسه سمح للشركات التجارية باستخدام الشبكة العالمية.

• 1994 ظهور نظام الإبحار عبر الانترنت Netscape، وانتشاره الواسع على الحاسبات الشخصية، وقد ودل عدد المواقع الرسمية المتصلة بالشبكة إلى أكثر من ثلاثة ملايين موقع.

• 1995 دخول شركة مايكروسوفت Microsoft ميدان التنافس مع Netscape وظهور نظام الإبحار Microsoft Explorer للأجهزة الشخصية.

• 1995 طرح JAVA في الأسواق.

• 1996 انعقاد أول معرف دولي للانترنت والذي يعتبر التاريخ الفعلي لانطلاق الانترنت. ومن خلال ما سبق يتبين أن الانترنت قد مرت في تطورها بثلاثة مراحل رئيسية هي

المرحلة الأولى: في الستينات كانت في بدايتها تحت إشراف وزارة الدفاع الأمريكية JS DOD AREA تربط بين مجموعة صغيرة من الحاسبات في مناطق مختلف بالولايات المتحدة، وقد تميزت هذه المرحلة بالتطوير والتعاون بين المؤسسات.

المرحلة الثانية: في منتصف الثمانينات حدثت بعض التطورات الأساسية والتكنولوجية هي:

• وسطاء مشروع تطور سوق الشبكة.

• المؤسسة الوطنية للعلوم، ناسا، ووزارة الطاقة ونظيراتها في دول أخرى، حيث اعتبرت الشبكة داعمة للأنظمة الأكاديمية والبحثية العالمية.

• الرواد الأوائل في قطاع الأعمال الذين بدأوا بتقديم خدمات إتاحة واستخدام إمكانات التكنولوجيا.

- المرحلة الثالثة: في التسعينات توقفت في أبريل 1995 وحل محلها شركات الاتصالات مثل MCI SPRINT UUNET وغيرها، وأصبح في إمكان أي واحد أن يقدم ويستخدم ويطور ويمول نظم معلومات مشتركة في تنمية واستخدام الانترنت و تكنولوجياتها وتطبيقاتها نحو الطريق السريع للمعلومات .

أما عن تاريخ الانترنت في الوطن العربي فيمكن تلخيصه كالاتي:

• 1991 تونس ترتبط بالانترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة.

• 1992 الكويت ترتبط بالانترنت.

• 1993 مصر والإمارات العربية المتحدة ترتبطان بالانترنت.

• 1994 الجزائر والأردن ولبنان و المغرب ترتبطان بالانترنت.

• 1996 قطر و سوريا واليمن ترتبط بالانترنت.

• 1997 ترابطت كل من العراق وليبيا والسودان والصومال بالانترنت.

• 1999 المملكة العربية السعودية ترتبط بالانترنت.

- خدمات الانترنت:

تعد الانترنت إحدى أهم إنجازات تكنولوجيا شبكات الكمبيوتر في عالمنا المعاصر، بل ربما هي أكثر قوة، فقد بات بإمكان أي شخص استخدام الانترنت التي لا تحتاج إلى شيفرات

خاصة، أو أجهزة كمبيوتر خاصة، إضافة إلى إمكانية الولوج إليها من أي مكان في العالم وتتعدد خدمات الانترنت وتتنوع وتزداد نوعا وكما يوما بعد كما يلي:¹

- تبادل النصوص وغيرها من الرسائل مع ملايين الأشخاص في التعليم والإدارات الحكومية وغيرها من المؤسسات.
- استرجاع برامج، صور، وثائق، خرائط، فهارس المكتبات وغيرها من المعلومات من آلاف الأماكن والمخازن في جميع أنحاء العالم.
- استخدام الاتصالات والمشاركة في المصادر للتعاون والتواصل بين الأفراد والمؤسسات في مكان واحد أو في قارات مختلفة.
- استكمال بعض الاعمال التقليدية كالمراسلات السريعة. القيام بأعمال لن ويكون بالإمكان إنجازها قبل ظهور الأنترنت.

وقد دخلت الانترنت وتطبيقاتها في أمور عديدة من أبرزها وأهمها الخدمات التالية:

- خدمة البريد الالكتروني Electronic Mail.
- القوائم البريدية Mailing Lists .
- الإخباريات Usenet News.
- مجموعات النقاش Discussion Groups.
- الحوار والحادثة Chats .
- الدخول عن بعد Telnet.
- مزاولة الاعمال على الأنترنت.. الخ.
- خدمة الأرشفة.
- خدمة نقل الملفات File Transfer

¹مها احمد ابراهيم، مرجع سبق ذكره.

- شبكة الويب العالمية WWW
- خدمة غوفر Gopher
- مؤتمرات الفيديو Video Conferencing
- خدمة البحث عن المعلومات
- خدمة العميل والخادم.
- خدمة أرشي Archie.
- خدمة الوايز Wais.
- المجالات الإلكترونية.
- مصادر المعلومات الإلكترونية.
- الكتب الإلكترونية والمراجع الإلكترونية.
- خدمة الأنظمة التعاونية.
- خدمة الاتصال الصوتي.
- خدمة التلقيح (التغذية الراجعة).
- خدمة التسويق.
- خدمة التعليم والتدريب.
- خدمة الاستخدام المنزلي والشخصي.

وفيما يلي شرح موجز عن أهم هذه الخدمات:

أولاً: خدمة البريد الإلكتروني (Electronic Mail)

يعتبر البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الإنترنت استخداماً وانتشاراً وهو ببساطة إرسال واستقبال الرسائل من حاسب إلى آخر عبر الشبكة ومن وإلى أي مستخدم في أي مكان.

وهناك تعريف عام وشامل لبريد الإلكتروني فهي عبارة عن خدمة عامة تسمح بنقل جميع أنواع الوثائق والمستندات وبرامج الحاسب...الخ، والبيانات المنقولة تكون على هيئة نص (text) أي (ASCLL Code) أي أنها بيانات مكتوبة بها سطت مجموعة الحروف القياسية الموجودة على لوحة المفاتيح وفي بعض الأحيان يمكن نقل بيانات غير نصية - Non Textual مش الصور (image) والأصوات (Sound?).

تتكون عناوين البريد الإلكتروني في الأنترنت من جزئين تفصل بينهما علامة @ الجزء الأول الذي يسبق العلامة هو صندوق البريد وعادة ما يكون اسم المشترك الشخصي، اما الجزء الثاني الذي يأتي بعد العلامة فيكون عادة اسم الحاسب الآلي الذي يستخدمه المشترك.¹

ويمتاز البريد الإلكتروني بعدد نز المزايا أهمها:

- تكلفة منخفضة لأن تبادل البريد الإلكتروني يتم دون التعرف لتكلفة الاتصال الهاتفي.
- تم الارسال خلل مدة وجيزة من الزمن.
- تم استلام انرد غلال زين قياسي.
- يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الارسال نفسها.
- يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه مما يسهل عمل المؤسسة التي ترغب في دعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض.
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني.

¹سويين، لايو غاري هفلند، ترجمة خميس بن حميدة، نظرية شاملة عن الأنترنت، نشأتها، مستقبلها، المجلة التربية

• تسهيل المراسلات الدولية إذ لا داعي للقلق من فروق التوقيت بين الأقطار المختلفة فالبريد الالكتروني يجتاز هذه العوائق بسهولة.

• القوائم البريدية إذ بإمكان المستخدم إنشاء قوائم بريدية (Lists Mailing) يمكنه عن طريقها إرسال الرسالة مالة نفسها بصورة أوتوماتيكية في وقت واحد إلى مجموعة من الأشخاص.

أما عيوب البريد الالكتروني فمنها:

1. افتقار البريد الالكتروني إلى وسائل التلويح والتعبير والإشارة التي يستخدمها عادة أثناء الحديث لمزيد من الرشح والتوضيح.
2. يوجه خطأ إلى غير العنوان المطلوب.
3. يحال من المرسل إليه الصحيح إلى مستقبل ثالث.
4. الإزعاج الشديد الذي يتلقاه المتعامل مع البريد الالكتروني في الرسائل الإعلانية المتطفلة والتي تعرف باسم Spamming.

ثانيا: القوائم البريدية (Lists Mailing):

القوائم البريدية هي نظام مجهز بحيث يسمح بتكوين مجموعات من المستخدمين يمكن إرسال رسائل إليهم واستقبال رسائل منهم متعلقة بموضوع محدد وهناك خدمات تتحكم في هذه القوائم البريدية ومعظم القوائم البريدية تكون تحت السيطرة بمعنى أن هناك شخص مسؤول يقرر الموافقة على رسالة أو موضوع معين أو عدم الموافقة عليه ولكن بعض هذه القوائم تكون حرة، أي أنها توافق على إرسال واستقبال أي رسالة في أي موضوع ومن أي شخص.¹

وبأتي دور القوائم البريدية بأنه لكل قائمة هناك عنوان بريدي واحد ترسل إليه الرسائل

¹ عبد العزيز الزومان و بدر محمود البدر، شبكة الإنترنت، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة للمعلومات الرياض 1417، ص 5.

الالكترونية، ومن ثم يتم توزيعها آليا على المشتركين في القائمة، ويتم الاشتراك في إحدى هذه القوائم أو الانفصال عنها بإرسال طلب إلى العنوان الخاص بالاشتراكات لتلك القائمة.

وهناك الآلاف من القوائم البريدية على شبكة الأنترنت، والتي تناقش موضوعات عدة في شتى المجالات العلمية والتقنية والأدبية والاجتماعية والسياسية والدينية والتربوية والتعليمية وغيرها.

ثالثا: خدمة الدخول عن بعد (Telnet):¹

تلنت (Telenet) هي إحدى خدمات الأنترنت الرئيسية التي تمكن المستخدم من الولوج إلى أجهزة كمبيوتر بعيدة تدعى الأجهزة المضيفة (Hosts) وتستعمله المكتبات للارتباط بالنظم البعيدة مثل فهارس المكتبات الجامعية وقواعد المعلومات البليوغرافية.. الخ.

وكما توجد لشبكة الويب العالمية مواقع، فإن لخدمة تلنت مواقع أخرى تنتشر عبر العالم تعرف بمواقع تلنت (Telnet Sites) وتوجد هذه المواقع على أجهزة كمبيوتر فوق متوسطة تعود ملكيتها إلى شركات خاصة أو جهات حكومية وتتنوع محتويات هذه المواقع وتخدم مجالات متعددة، يستلزم الدخول إلى مواقع تلنت اشتراكا بهذه المواقع، يمنح المشترك بناء عليه اسما (User-ID) وكلمة مرور (Pass Word) ولا تسري هذه الحالة على كل المواقع فقد توجد منها مواقع عامة لعامة الزوار مع المحافظة على آلية الولوج المحكومة ببعض التعليمات، ويشار هنا إلى أن خط الاتصال يبقى مفتوحا طيلة فترة ربط الجهاز المستفيد (Client) بجهاز بعيد (Remote Computer) في جلسة الاتصال بخدمة تلنت دون وجود آلية للاستعراض بدون اتصال، كما هو الحال مع استعراض الويب.

وهناك تطبيقات كثيرة لتلنت منها:

لـ تأمين الربط بشبكات أخرى.

¹ <http://www.su.edu.ge/campapaiges/Arabic/control/compceptuel net/telnet/thml>

١٢ توفير الولوج إلى فهارس المكتبات وقواعد البيانات وخدمة المعلومات العامة او المعلومات المفهرسة عن الأشخاص المستخدمين للأنترنت.

١٣ خدمة توفير معلومات عن اوضاع الطقس الحالية والتنبؤات المستقبلية لها.

١٤ تأمين الولوج إلى مراكز الأبحاث العالمية مثل (ناسا) التي يقصدها المتخصصون والعاملون في مراكز الأبحاث.

١٥ ايجاد المعلومات في أنظمة اللوحات الإخبارية.

رابعاً: خدمة بروتوكول نقل الملفات File Transfer Protocol FTP:

يعد المصطلح FTP اختصاراً لبروتوكول نقل الملفات (FILE TRANSFER PROTOCOL) وهو طريقة سريعة لنقل الملفات (الكبرة عادة) بين أجهزة الكمبيوتر والبعيدة عن بعضها والموجودة في شبكة نستخدم بروتوكول (Tcp/ip) مثل شبكة الانترنت.

1

خامساً: الإخباريات (Usenet News):

تعد شبكة الإخباريات من أكثر الخدمات استخداماً هذه الشبكة بروتوكول نقل اخباريات الشبكة (NNTP) Net Work News Transfer Protocol وهو بروتوكول ينظم توزيع المقالات الاخبارية واسترجاعها وإرسالها والاستعلام عنها.²

وتعمل شبكة الإخباريات بسرعة كبيرة جداً، حيث يقوم مديرو المجموعات بتحديد المدة الزمنية التي تبقى رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم النظام بإلغائها، وتلغى عادة بعد أسبوع واحد.

¹ عبد العزيز الزومان و بدر محمود بدر، شبكة الإنترنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة للمعلومات الرياض،

1417، ص 5

² غالب عوض النواسية، مرجع سبق ذكره ص 320.

سادسا: خدمة مجموعات النقاش:

خدمة مجموعات النقاش هي إحدى موارد الأنترنت والمقصود بها مجموعات النقاش التي يستطيع مستخدم الانترنت الدخول إليها أي استفسار وطلب أي معلومات. وفي نفس تقديم أي معلومات يرى المستخدم أنها مفيدة لمجموعة النقاش حتى تستفيد منها باقي المجموعة.

وتتكون مجموعات النقاش في إطار شبكة الانترنت بحكم الموقع الجغرافي، أو بحكم الاهتمام بموضوع معين أو مجال متخصص، ويكون الاشتراك في تلك المجموعات عبر المركز الرئيسي لشبكة الانترنت الموجودة في الدولة، أو عبر المركز الفرعي، وتتم عملية المشاركة باستقبال كل الرسائل التي ترد إلى الانترنت بخصوص موضوع الاهتمام، والعديد من هذه المجموعات تصدر نشرات دورية عن هذه المناقشات يتم استقبالها على شاشة الحاسب.¹

سابعا: الحوار والمحادثة (Chats):

يعد الحوار من النشاطات التي تحظى بشعبية واسعة مشابهة لتلك التي تمتع بها البريد الالكتروني، وهناك من يطلق على هذه الخدمة تسمية الاتصال السمعي والبصري، حيث تتيح شبكة الانترنت بعض الخدمات التي تكفل للناس بشكل مباشر صوتيا وتصوريا دون تسجيل المعلومات ويمكن لخدمات الانترنت السمعية والبصرية أن توفر مقومات ما يلي:

- (1) إصدار رسالة صوتية إلى شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص.
- (2) إرسال صورة تلفزيونية حية إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص.
- (3) بث المعلومات السمعية والبصرية على الانترنت.²
- (4) إتاحة فرصة للاطلاع على وثيقة معينة إلى جانب مجموعة من الأفراد بغرض

¹ يشار عباس مرجع سبق ذكره ص 11

² غالب عوض النوايسة مرجع سبق ذكره ص 3221.

مراجعتها أو تحريرنا وتتطلب هذه الخدمات توافر العديد من المتطلبات منها:

أ. الغرف Rooms.

ب. مكبرات الصوت لالتقاط الأصوات.

ت. أجهزة التسجيل الصوتي لاستتساخ الرسائل الصوتية.

ث. آلات التصوير بتسجيل الصور.

ج. وحدات تجهيز بيانات عالية السرعة.

ح. شاشة ذات حجم كبير.

ومن الخدمات السمعية البصرية التي تقدمها شبكة الأنترنت ما يلي:

1) خدمة الإذاعة السمعية المعروفة باسم (Service Internet Multicasting) خليط من البرامج الإذاعية التقليدية والمناقشات التي تهم العاملين بالحاسبات وشبكات المعلومات.

2) خدمة التحرير التعاوني للوثائق، كما هو الحال في إعداد التقارير الجماعية.

3) الإئتمار عن بعد سمعياً (Audio Téléconférence) وهي تشبه المؤثرات الهاتفية.

4) الإئتمار عن بعد بصرياً (Vidéo Téléconférence) أو ما يسمى مؤتمرات

(Vidéo Conférence) التي تمكن مجموعة من الأشخاص في أماكن متباعدة من

مشاهدة وسماع بعضهم وإجراء المناقشات في لقاء افتراضي (Virtual Meeting).

ويعد هذا الشكل من الاتصالات تفاعلياً (Interactive) تستخدم فيه الكاميرا لتسجيل

الصور والميكروفون لتسجيل الصوت، وتظهر على الشاشة، ويخرج الصوت من

السماعات، ويتم ذلك كله عبر قناة اتصال هي الأنترنت.¹

5) الخدمات التي تجمع كل من الإئتمار الصوتي والإئتمار البصري عن بعد والتحرير

التعاوني للوثائق.

¹قاسم حشمت، الأنترنت و مستقبل خدمات المعلومات، دراسات عربية في المكتبات و علم المعلومات - العدد 2 ص 1996

ثامنا: خدمة غوفر Gopher

غوفر خدمة سهلة الاستخدام من خدمات الانترنت تستخدم للبحث عن معلومات نصية على الأنترنت، وذلك اعتمادا على قوائم (Menus) تتيح الولوج إلى ملفات المعلومات، وتمكن المستخدم من عرض هذه الملفات على الشاشة أو تخزينها على جهازه، وتتيح خدمة غوفر أولوج إلى عدد هائل من الأجهزة الخادمة المنتشرة في العالم تلك الموجودة في الجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات الحكومية، وتملك خدمة غوفر فهرسا لقواعد البيانات¹ (Databases) وأدلة المكتبات المباشرة، وأنظمة اللوحات الإخبارية المنتشرة على الأنترنت، ويمكن الحصول على هذا الفهرس مرتبا حسب الموضوع أو نوع الخدمة أو الموقع الجغرافي.

ويتميز غوفر بخاصية البحث عن المعلومات المحددة، ويتميز هذا البحث بإمكانية قراءة المواد مباشرة من الخادمت دون الحاجة لحفظ المعلومات أو نسخها على جهاز المستخدم عدة آليات للبحث في جميع مواقع غوفر (Gopher Sites) وأشهرها فيرونيكا (Veronica)، وهي تشابه محركات البحث الحالية في الويب وفيرونيكا تبحث عن ملفات الصور (image files) والبرامج (Programs)، إضافة إلى النصوص (Text). ولكن العيب في فيرونيكا أن البحث لا يتم داخل نصوص الوثائق إنما في عناوينها فقط ولحل هذه المشكلة استخدمت خدمة أخرى تدعى الوايز (Wais) وهي نظام استرجاع للمعلومات من الشبكة يبحث داخل نصوص الملفات.

تاسعا: البحث عن الملفات والوثائق:

تعتبر خدمة البحث عن الملفات والوثائق من الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت فهناك الملايين من الملفات على الأنترنت التي يمكن الحصول عليها عن طريق الخدمة المجانية (Anonymous FTP) ولكن قبل نقل رأي ملف لابد من معرفة

¹ <http://www.su.edu.ge/camppaigs/arabic/contol/conceptuelnet/intranet/html>

عنوان الجهاز الذي يحوي الملف مسبقا.

ولتسهيل عملية البحث يوجد على الأنترنت خاصة لإنشاء وتخزين قوائم بأسماء الملفات المتوفرة على الخادمت المجانية ويتم تحديث هذه القوائم آليا بين حين وآخر، فإذا أراد المستخدم أن يبحث عن ملف، فما عليه إلا استخدام خدمة أرشي Archie لتقوم بعملية البحث وإخباره بالمكان.

وتعتبر خدمة البحث عن الملف أيضا مناسبا حينما يكون اسم الملف أو جزء من الاسم، معروف ويراد تحديد مكانه فللبحث عن وثائق على الانترنت يمكن استخدام البحث في قواعد خاصة للمعلومات وعلى سبيل المثال هناك التطبيقات التي تعرف باسم وايز (Wais).

عاشرا: خدمة أرشي Archie:

هي خدمة تسمح بالبحث عن الملفات واستخراجها ونقلها للمستخدم، فأرشي آلية مفهومة لعملية نقل الملفات FTP.¹

حادي عشر: خدمة الوايز (Wais):

كلمة وايز تمثل الحروف الأولى من Waid Area Information Service وهي أداة تسمح للمستخدم بالبحث خلال كميات ض. خمة من المعلومات بطريقة سريعة ودقيقة للوصول إلى معلومات معينة، فالوايز ينظم المعلومات على هيئة قواعد بيانات ضخمة ويسمح للمستخدم بتحديد قاعدة البيانات المحتوية على المعلومات التي يريدتها عن طريق مجموعة من الكلمات المفتاحية (Key Words) التي تساعد على الوصول إلى المعلومات المطلوبة.²

¹ <http://www.su.edu.ge/camppaigs/arabic/contol/conceptuel net//html>

² منها أحمد إبراهيم مرجع سبق ذكره

❖ الشبكة العنكبوتية العالمية :

تعريف الشبكة العنكبوتية WWW

ورد في أدبيات الإنتاج الفكري تعريفات كثيرة ومتعددة للشبكة العنكبوتية العالمية ومن أبرزها التعريفات التالية:

❧ التعريف لأول:

الشبكة العنكبوتية العالمية هي تقنية يتمكن المستخدم من خلالها الحصول على معلومات مكتوبة أو مسموعة أو مرئية عبر صفحات إلكترونية يتصفحها المستخدم من خلال حاسوبه الشخصي وتستخدم بروتوكولات نقل النص الفائق (http) الذي يسمح لمستخدمي هذه التقنية (WWW) بالاتصال فيما بينهم.

❧ التعريف الثاني:

الشبكة العنكبوتية العالمية هي نظام برمجي يعمل على شبكة الأنترنت، يتكون من مجموعة كبيرة النصوص الحية (hypertext) ، والمكونة من الكم الهائل في المستندات المتصلة فيما بينها.¹

❧ التعريف الثالث:

الشبكة العنكبوتية العالمية هي مجموعة هائلة من وثائق النص المترابط (hypertext) التي ترتبط ببعضها على الأنترنت ويعود سبب تسميتها بالشبكة العنكبوتية إلى تداخل الروابط العديدة بين الوثائق التي تتم مواقع هذه الشبكة المنتشرة عبر العالم بطريقة تشبه تداخل خيوط شبكة الانترنت ويطلق على الشبكة العنكبوتية العلمية تسميات أخرى منها:²

¹ جعفر صادق و سرحان سليم داود، تكنولوجيا شبكات الحاسوب دوائر وائل للنشر و التوزيع عمان ، 2006 ص 198.

² أسامة محمود أبو عباس رحلة، إلى عالم الإنترنت شركة النجار للكمبيوتر و الإلكترونيات 1999 ص 09.

➤ شبكة الويب العالمية.

➤ الويب The Web.

➤ W3 أو WWW.

✓ خدمات الشبكة العنكبوتية العالمية وأهميتها:

أصبحت خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية أو شبكة الويب اليوم أشهر خدمات الأنترنت وأكثرها استخداما وحيث اعتبرت أداة مهمة لنشر المعلومات وكل ما يتعلق بالمجالات المختلفة وترجع أهميتها إلى خدماتها، التي تقدمها ويلخصها أحد فراج بما يلي:

1. إتاحة إمكانية البحث عن المعلومات والوصول إليها وهذا بدون معرفة المسار الذي يسلكه في البحث.

2. سرعة الوصول إلى المعلومات المتواجدة عبر العالم وهذا بنجل وجود تقنية النصوص الفائقة والتي تتيح التنقل بين الصفحات الويب بأسرع وقت وبأقل جهد.

3. إمكانية استخدام الشبكة العنكبوتية العالمية لأداء بعض خدمات الأنترنت مثل البريد الإلكتروني وتصفح خدمة الغوغل للبحث عن موضوع معين.

4. إتاحة كمية هائلة من المعلومات إلى المستخدمين في كافة المجالات الاقتصادية والترفيهية والتعليمية والثقافية وغيرها.¹

✓ مواقع الويب:

تعريف موقع الويب website:

إن شبكة الويب هي مجموعة من ملايين المواقع والبوابات، بعضها يصل إلى ملايين الصفحات وبعضها عبارة عن صفحة واحدة، وفر بعض الحالات يحت ح مستخدم الأنترنت إلى بعض المعرفة بسهولة ويسر.

¹ أحمد فراج، خدمات الإنترنت و أهميتها مندى اليسير المكتبات و المعلومات، تاريخ الإطلاع 2016/03/15

ويعرف موقع الويب بأنه مجموعة من وثائق النص المترابط المخزنة في خدمات الويب، و تقوم هذه المواقع على الأسس الرئيسية التالية:

- التصميم Layout.
- المحتويات Content.
- الروابط Links.
- أدوات الإبحار Navigation Tools .

كما تحتوي بعض من المواقع الويب مزايا إضافية مثل: الخدمات التفاعلية مع المستخدم، البريد الإلكتروني، خدمة الحوار، برمجيات جافا.

وفي تعريف آخر فإن موقع الويب هو مجموعة من الوثائق المتصلة ببعضها بنظام النص التشعبي والمخزنة في ملفات الويب، وهو ملف يوجد في قرص الكمبيوتر الصلب موصلا بالإنترنت بعنوانه الخاص.

✓ إيجابيات شبكة الانترنت:

قد تناول العديد من الباحثين والدارسين إيجابيات أو مزايا شبكة الانترنت في أبحاثهم ودراساتهم كلا حسب مجال اهتماماتهم تخصصاتهم ويمكن حصر إيجابيات أو مزايا شبكة الانترنت في النقاط التالية:

○ سرعة وصول المعلومات إلى الجماهير وكذلك زيادة تطور البحث العلمي وتسهيل الاتصال بين العلماء.

○ زيادة التقدم العلمي عموما والعلوم الطبية خصوصا بما يعود بالخير على الانسان ورفاهيته.

○ وحدة اللغة والمصطلحات.

- زيادة وسائل الترفيه والترويح.
- إمكانية استرجاع المعلومات التي يعالج مختلف الموضوعات عبر ملايين الحاسبات المنتشرة في جميع أنحاء العالم.
- تحويل العالم إلى قرية صغيرة.
- لا يقتصر استخدامها على فئة معينة من الناس بل يستخدمها جميع الفئات.
- نشر المعلومات وتحديثها بصورة سريعة.
- الاقتصاد في التكلفة من خلال استخدام واجهة واحدة لكل البرمجيات.
- تسهيل خدمات عدة مثل البريد الإلكتروني وإمكانية تحويل الملفات.
- الترويج الإلكتروني للندوات والأنشطة لعلمية والصناعية .
- الأنترنت كحقيبة شخصية للمعلومات متنقلة مع المستخدم لأن كل شخص قادر على بناء مواقع تتضمن المعلومات التي يريدونها ولأنه قادر على الوصول إلى هذا الموقع في أي زمان وفي كل مكان.
- تقدم أغلب المعلومات المتداولة على الأنترنت بالمجان من قبل الجهات المنتجة لها.

✓ سلبيات شبكة الأنترنت:

- تؤدي شبكة الأنترنت دورا هاما في خدمة الباحثين في عصر تفجر المعلومات، وبالرغم من توفير التجهيزات التكنولوجية لاستخدام شبكة الأنترنت، إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات أو العيوب، التي تؤثر على جودة المعلومات منها:
- كثرة المعلومات المتوفرة جعل البحث صعبا للاختيار منها.

- فوضى المعلومات حيث أن تعدن مصادر المعلومات يجعل الصعب الوثوق فيها.
- انتشار المعلومات وتفرقها في العديد من المؤسسات.
- غياب القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية للمعلومات المتاحة على الأنترنت.
- حرية النشر لأي شخص دون وجود ضوابط علمية، حيث لا تسر المواد المنشورة غالبا علي لجنة التدقيق، والتحكيم والمراجعة والرقابة تبل نشرها كما هو احوال في مصادر التقليدية.
- قابلية محتويات هذه المصادر للتغيير والتبديل او الحذف والإضافة.
- عدم توفر ومعايير وسياسيات واضحة ومحددة حتى الآن يمكن للباحثين الاعتماد عليها لتقويم مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت، للتحكم على جودتها ومساعدتهم على اتخاذ القرار المناسب باعتماد والاستشهاد بها والإفادة منها.

سادسا - مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات ويأتي في مقدمتها موقع فايسبوك، تويتر، يوتوب، وغيرها، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، وتختلف من باحث إلى آخر، يعرفها "بالاس" Balas " 2006 على أنها: " برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة.

المواقع الاجتماعية هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح لمستخدميها بإنشاء مواقع خاصة بها، ومن ثم ربطها من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.

هي مواقع إلكترونية اجتماعية على الأنترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد و الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا

الفضاء الافتراضي.¹

وتعرف أيضا بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي مكان من العالم ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم."²

كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمستخدم فيها إنشاء موقع خاص فيه، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك، وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراض يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أحبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.³

وتعرف على أنها تلك الموقع الاجتماعية التي تتيح لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك ممكنتهم من إنشاء المدونات الالكترونية، وإجراء المحادثات الفورية، وإرسال الرسائل، وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفايسبوك، تويتر وموقع مقاطع الفيديو اليوتيوب، فقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية

¹- عباس مصطفى صادق الاعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، دار الشروق للنشر، 2008 ، ص 218

²- عبد الرزاق الدليمي ، الاعلام الجديد و الصحافة الالكترونية ، ط1 دار وائل للنشر ، الأردن ص 183

³- ليلي احمد الجرار، الفيسبوك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح ، الأردن ، 2012 ، ص 37

في متابعة مسار وتطورات الأحداث

وتعرف على أنها تلك الموقع الاجتماعية التي تتيح لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك ممكنهم من إنشاء المدونات الالكترونية، وإجراء المحادثات الفورية، وإرسال الرسائل، وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفيسبوك، تويتر وموقع مقاطع الفيديو اليوتيوب، فقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث.¹

2- نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها:

عند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الجيل الاول الويب Web 1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للإنترنت Web 2.0، غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية.

المرحلة الأولى:

يشير web1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين تتكون اساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل ويمكن وصف هذه المحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الاول للويب web1.0 ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع سيكس دقريز Sixdegrees الذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره

¹- محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل ، مجلس كلية الاداب و التربية ، الاكاديمية العربية في الدنمارك ، 2012

فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقائهم وقد أخفق هذا الموقع عام 2000. ومن المواقع التأسيسية

للشبكات الاجتماعية أيضا موقع "كلاس مايت" الذي ظهر في منتصف التسعينات، وكان الغرض منه الربط بلين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع "لايف جورنال" وموقع كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من انها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا انها لم تستطع ان تدر ربحا على مؤسسيها ولك يكتب لكثير منها البقاء.

المرحلة الثانية:

ويشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع مشتركة، الوسائط المتعددة وغيرها..)، اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع "ماي سبايس" وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفايسبوك.

وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم.

حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع فرندر freindester الذي حقق نجاحا

دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع سكاى روك Sky rock تحقيق كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، وقد استطاع موقع سكاى روك" تحقيق انتشار ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين.

ومع بداية 2005 ظهر موقع "ماي سبايس" الأمريكي الشهير الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاته، ويعتبر موقع ماي سبايس» من أوائل الشبكات الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك والذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس"، حتى قام فيسبوك في 2007 بإتاحة تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير، وعلى مستوى العالم ونجح بالتفوق على منافسه اللدود "ماي سبايس" عام 2008، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى تويتر و يوتيوب، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور.¹

أكدت جل الدراسات التي اهتمت بمواقع التواصل الاجتماعي، أن هذه الوسائط شهدت حركية كبيرة وتطورا مذهلا في السنوات الثلاث الأخيرة، وقد أفضى هذا التطور إلى زيادة اهتمام سكان المعمورة بها وتأثرهم بكل ما تقدمه من خدمات على اختلاف أنواعها، فحسب الاحصائيات المتعلقة بسنة 2013، فإن 27.1% من الوقت الذي يقضيه مستخدمي الأنترنت هو على شبكات التواصل الاجتماعي فوفقا لتقرير أصدرته شركة Experian أن 16 دقيقة من كل ساعة على الأنترنت تتفق على شبكة اجتماعية وفي ذات الاحصائيات، تم تسجيل 1.11 مليار مستخدم نشط شهريا على موقع الفايسبوك، فواحد من كل سبعة أشخاص في العالم لديه موقع في حساب الفايسبوك يقومون بالدخول إلى الشبكة الاجتماعية على هواتفهم المحمولة، ووفقا لإحصائيات جانفي 2014 فقد تم تسجيل أكثر من مليار

¹- زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية العدد 15 عمان 2003 ص 23

و200 مستخدم.

- أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين الشبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلاً" ومنذ بدايتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة بين سنة وأخرى، ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي اصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث تصدر القائمة عدد من الشبكات وأهمها: الفيسبوك، تويتر يوتيوب وهي المواقع التي نتحدث عنها باعتبارها أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي وكذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

1) الفيسبوك:

أ. التعريف:

هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، أي انه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر ادوات الموقع للتواصل مع اشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع او عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين.¹

ب. النشأة و التطور:

أسس هذا الموقع "مارك زاكربيرج" عام 2004، هو احد طلبة هارفارد الذي اصبح فيما بعد يعد أصغر ملياردير في العالم- وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة، ومن ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا.

¹- مهذب نصر، الفيسبوك صورة المثقف و سيرته العصرية ،جريدة القيس الكويتية اليومية العدد13446، 2010 ص 10

وليتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فايسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات عام 2007 نتيجة لاستدراك 21 مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي ويصبح الأول على صعيد العالم وبلغ عددهم حسب إحصائيات 2011 ، 800 مليون مشترك.

وقد تحول الموقع من جرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين تجمعات سياسية إلكترونية عجزت عنها أعلى الأحزاب الفعلية على الأرض، وكذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد عليها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات الإلكترونية لنقل أخبارها والترويج لكتابتها وغيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض.¹

ت. أهم مميزات الفيسبوك:

✓ **الملف الشخصي «Profile»:** فعندما تشترك بالموقع حليك ان تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، أمور مفصلة لك، وكلها معلومات مفيدة من أجل التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن نعلن لك سلعها بالتحديد.

¹- نفس المرجع السابق، ص 8

✓ إضافة صديق «Add friend»: وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق وان يبحث عن اي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريده الإلكتروني.

✓ إنشاء مجموعة «Groupe»: تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الانترنت أن تنشئ مجتمعا إلكترونيًا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت ام اجتماعية...، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا بالعائلة أو الأصدقاء، او عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

✓ لوحة الحائط «wall» وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

✓ النكزة «Pokes»: منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض، وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بان أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

✓ الصور «Photos»: وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الالبومات والحسور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.

✓ الحالة «Status»: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الواقع الحالي.

✓ التغذية الإخبارية «newsfeed»: التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

✓ الهدايا «Gifts»: ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى اصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية...

✓ السوق «Market Place»: وهو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبنية مجانية.

✓ إنشاء صفحة خاصة على موقع «Facebook»: وتتيح لك أن تروج لفكرتك أو

حزبك أو جريدتك، ويتيح الموقع أدوات متخصصة كما في المدونات وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع Facebook adds، والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل على صفحك في الفايسبوك.

✓ **التعليقات «facebook notes»:** وهي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وتمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين.

(2) التويتر:

أ. التعريف:

يرى أحد الباحثين أنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، وأخذ توتير اسمه من مصطلح تويت الذي يعني " التغريد " واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح المغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لدي حساب في موقع تويت أن يتبادل مع أصدقائه تملك التغريدات أو التويترات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أوفي حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويت خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية SMS.¹

¹- سليمة رابحي ، الحملات الانتخابية و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة و أنماط التبليغ التقليدية ، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي ، بسكرة الجزائر ، سبتمبر 2012

ب.النشأة و التطور:

وقد ظهر الموقع في اوائل 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة « Obvius » الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، بعد ذلك اطلقتها الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في اكتوبر 2006 وبعد ذلك بدأ الموقع في أبريل 2007 قامت شركة « Obvius » بفضل الخدمة عن الشركة و تكوين شركة جديدة باسم « Twiter » ومع ازدياد إعداد من يستخدمه لتدوين احداثهم اليومية، فقد قرر محرك " غوغل" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتبارا من 2009 واليوم يعتبر تويتر مصدرا معتمدا للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسي بن أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حد سواء، ويتوقع مستقبلا مصدرا معتمدا للتصريحات الحكومية والإخبارية وقناة التواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في الأحداث العربية عقب الربيع العربي" وتأثر تويتر القوي فيه.

ت.مميزات التويتر:

للتدوين عبر موقع التويتر مميزات مفيدة وعديدة أهمها:

- **سهل وسريع:** فبمجرد إدخالك لبريدك الإلكتروني تصبح مشتركا من الموقع وتستطيع ان تبدأ بتدوين وإرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينه قصيرة.
- **محمول ومتحرك:** فموقع تويتر يعتب زمن مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات للتدوين، وإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة ومن أي مكان في العالم.
- **مجاني:** فإرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، وهي خاصة مكنت الملايين من تدوين وإرسال الرسائل

الفورية عن كل مجريات حياتهم وهذا ما ساهم في نشر تويتر حقا.

■ **أداة فعالة للتواصل مع العالم:** فكون التدوين الخاص بالتويتر يمكن إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول بسهولة ويسر مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء والمعارف أو المتابعين لك على الموقع وفي لحظات.

■ **مناسب للتواصل الشخصي:** فالتويتر يتيح لك أن تدون ما تفعله الآن، فهي تعطي طابعا شخصيا للرسالة القصيرة التي تريد إخبارها للمهتمين بك، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع.

■ **أداة فعالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك:** فالتدوين القصير والفوري عبر التويتر يسمح لك بنشر ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة والفورية عن موضوع تهتم به، إلى جميع المتابعين لك، كما يساهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كغوغل فإن تدويناتك القصيرة على تويتر ستظهر على محرك البحث ضمن النتائج فور إرسالها، مما لا يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكبر عدد ممكن من المهتمين.

■ **الفورية:** فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر، فمن أي مكان تستطيع أن تراقب الحدث وتبدي رأيك فيه فوراً وترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع، ولا تنسى تأثير هذه الخاصية في نقل التصريحات والأخبار العاجلة والفورية، وهو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة والرسمية اليوم في الغرب وفي الوطن العربي على حد سواء.

■ **أداة تسويق فعالة:** فالיום صار "تويتر" يستخدم من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة ومجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجاناً، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع

كل رسالة.

▪ **شعار مميز « unique badge »**: يوفر التويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين، ويسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة برمجة مثل. html أو java، مما يعطي طابعا شخصيا وموثقا مع كل تدوينة.

▪ **ميزة التتبع « following »**: فمن مميزات التويتر الأساسية هو خاصية التتبع، أي أن التتبع لمدون معين على الموقع لكي يصل لك تدويناته أولا بأول، وكذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع Follow ومع الفترة يصبح لك شبكة معارف ومتتبعون خاصون لك لهم اهتماماتك نفسها و يجمع بينكم هموم مشتركة.¹

(3) اليوتيوب YouTube:

أ. التعريف:

يوتيوب موقع على الأنترنت متخصص بمشاركة الفيديو، مملوك من قبل غوغل، وهو يسمح للمستخدمين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، وهو يستخدم تقنية أدوبي فلاش Adobe Flash تعرض مقاطع الأفلام، التلفزيون، والموسيقى، الفيديو، وأشرطة الفيديو التعليمية وما شابه. ويستخدم الموقع أساسا من قبل الأفراد ولكن أيضا من جانب الشركات والمؤسسات الإعلامية مثل هيئة الإذاعة البريطانية، يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة أشرطة الفيديو، ويمكن للمستخدمين المسجلين تحميل عدد غير محدود

¹- حلمي خضرساري ، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية ، مجلة الجامعة ، المجلد 24 ، العدد 1

ب. النشأة و التطور

تأسس هذا الموقع سنة 2005 بواسطة 3 موظفين سابقين في شركة باي بال pay Pai وهم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم في مدينة كاليفورنيا، ويستخدم الموقع تقنية الأدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة، حيث أن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، التلفزيون، ومقاطع الموسيقى، والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها.

وبعد الفيديو المرفوع من قبل جاود كريم بعنوان "انا في حديقة الحيوان" Me at the zoo أول فيديو يتم رفعه على موقع اليوتيوب، وكان بتاريخ 23 افريل 2005، وتبلغ مدته 0:19 ثانية، منذ ذلك الوقت تم رفع المليارات من الأفلام القصيرة، وشاهدها الملايين من أبناء المعمورة وبكل اللغات، ليصبح الموقع الأكثر مشاهدة على الانترنت ولتستثريه شركة غوغل عام 2006 وتضمه لها، وقد أصبح اليوتيوب اليوم موقعا رئيسيا للفنانين والسياسيين وللهاواة على حد سواء لبث مقاطع الأفلام الخاصة بترويج أفلامهم، وأغانيتهم، ومنتجاتهم للعامة ومجانا، بل تطور اليوتيوب لتستخدمه الجامعات والحكومات لبث برامج النوعية أو الحصص الالكترونية عبره.²

¹- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي ، ط14 ص9 -www.enpi-info.eu

²- حلمي خضر، مرجع سبق ذكره ، ص 311

أ. مميزات اليوتوب

يعتبر موقع اليوتوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مزاياه المتعددة وأهمها:

❖ **عام ومجاني:** فأنت من خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أو ترويجية، وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، وعلى ان تلتزم بشروط التحميل بأن لا تحمل أفلاما لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلام إباحية.

❖ **داعم لتحميل الأفلام:** فالموقع يوفر مجانا خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الافلام من جميع الانواع (avi, mp4, mwv) أو الأغاني (mp3) وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.

❖ **سهل الاستعمال من قبل العامة:** فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل وتنزيل الأفلام مقارنة لغيره من المواقع ويوفر أدوات داعمة لذلك.

❖ **سهل المشاهدة:** فبمجرد ضغطك على وصلة الفلم، فإنك تستطيع مشاهدة بثه حيا ومباشرة من الموقع، بل تستطيع اتن تحتفظ به إن اردت من خلال برنامج موسيقي مثل Real Player.

❖ **سهل البحث:** فالموقع يوفر محرك خاص به يمكنك من أن تبحث عن عنوان الفلم أو الحدث ومن ثم مشاهدته.

❖ **الرقابة:** فالموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفلم، فأنت تستطيع أن تجعل مشاهدته

حصرا على مجموعة خاصة من المشاركين، او العامة، وكل ذلك يظهر بمحركات البحث كغوغل.

❖ **أداة رائعة للترويج:** أفلام يوتيوب مجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية التقليدية، وبالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا من خلال الموقع، وهو مناسب للجميع، أفرادا كانوا أم شركات.

❖ **ميزة البث المباشر « Live streaming »:** لا تحتاج بواسطة هذه الميزة أن تنزل الفلم حتى تشاهده، بل بمجرد الضغط على وصلة الفلم ستتمكن من مشاهدته ومن أي جهاز حاسوب او هاتف نقال إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البث والقنوات الاخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة في تطوير الاعلام وتقنيات البث المباشر.¹

(4) **خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:**

(5) **تتشترك المواقع الاجتماعية في خصائص أساسية أبرزها:**

(6) **الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية Profile Page:**

¹-محمود القاضي الوعي هو السلاح في عصر المعلومات ، <http://www.luxorlink.com/bank39html2013>

ومن خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف على اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، وتاريخ الميلاد، والاهتمامات والصور الشخصية. بالإضافة إلى غيرها من المعلومات، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخرًا، ومعرفة من هم أصدقاؤه وما هي الصور الجديدة التي وضعها.. إلى غير ذلك من النشاطات.¹

– المشاركة Participation:

وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

– الانفتاح Openness: الفعل والمشاركة

معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماع تقدم خدمات مفتوحة ، على الصفحات حيث انها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز امام الوصول والاستفادة من المحتوى.

– المحادثة Conversation:

حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي وسائل الاعلام الاجتماعي عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.²

¹- ليلي أحمد جرار ، مرجع سبق ذكره ، ص 41

²- خالد غسان ، المقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، ط1 ، دار النقاش للنشر ، الأردن ، 2013 ، ص27

- الأصدقاء / العلاقات freinds/connections:

وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى "صديق على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال" أو "علاقة " على الشخص المضاف للقائمة.

- إرسال الرسائل:

تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسائل مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن.

- ألبومات الصور Albums:

تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاضطلاع والتعليق عليها.

- المجتمع community:

وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا.¹

¹- خالد غسان المقدادي ، مرجع سبق ذكره ، ص 27

- المجموعات groups:

تتيح الكثير من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها من ساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرّن Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعات له وتحديد عدد الحاضرين والغائبين.

- الترابط Connecteness:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنه عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر ما على مدونة فيعجبك فترسلك إلى معارفك على فايسبوك، وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.

- الصفحات Pages:

أبتدع هذه الفكرة موقع الفيسبوك، واستخدمها تجاريا بطريقة فعالة، حيث لعمل حاليا على إنشاء حملات إعلامية موجهة، تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحدّدونها من المستخدمين، ويقوم الفيسبوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، إذ يقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا اهتمام بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

سابعا - الصحافة الإلكترونية:

- مفهوم الصحافة الإلكترونية:

لقد اهتم الباحثون بتعريف الصحافة الالكترونية منذ نشأتها وظهورها في بداية التسعينات وإلى يومنا هذا كما تعددت التسميات لهذا النوع من الصحافة فمنهم من يسميها الإعلام الالكتروني وآخرون يطلقون عليها صحافة الانترنت وصحافة على الخط والصحافة الالكترونية وفي هذا السياق سنحاول أن نرصد أهم التعريفات التي عرفت هذا النوع من الصحافة.

يعرفها شريف درويش اللبان بأنه الصحافة كما يتم ممارستها على الخط المباشر أي ان الصحيفة الالكترونية لها نفس مميزات الصحافة لكنها تختلف عنها بكونها آنية واستقادت من خدمات النشر الإلكتروني.¹

ويمكن تعريف الصحافة الإلكترونية على أنه نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني الأنترنت وشبكات المعلومات والاتصال الأخرى تستخدم فيه فنون وآليات تقنيات المعلومات التي تتاسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها عنى الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة.²

- خصائص الصحافة الإلكترونية:

حتى نتوصل إلى معرفة الخصائص والميزات التي تحظى بها الصحافة الالكترونية لابد من إجراء المقارنة بينها وبين الصحافة المطبوعة.

¹ - شريف درويش اللباني ، لصحافة الالكترونية ، دراسات في التفاعلية و تصميم المواقع ، ط2 ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، 2007 ، ص ، 41

² - زيد منير سليمان ، الصحافة الالكترونية ، ط1 ، دار أسامة للنشر عمان ، 2009 ، ص 11

أ. الخصائص الإيجابية:

1. **السرعة:** سرعة انتشار المعلومات، ووصولها إلى أكبر شريحة ممكنة محليا وإقليميا ودوليا في أقل وقت ممكن، وبأقل تكلفة.
2. **التفاعلية السريعة:** سرعة استجابة القارئ لما يعرض من أخبار، وسهولة التواصل وعرض الرأي بين الصحفي والقارئ.
3. **المرونة في التعامل مع الخبر:** فينتج الصحيفة الالكترونية مرونة كبيرة مع الخبر من حيث سرعة تحديثه أو تعديله.
4. **سهولة الحصول على تقييم دولي معترف به:** فالصحيفة الالكترونية تستطيع الحصول على تقييم دولي معترف به، وذلك عن طريق ترتيب موقع أليسا للصحف والمواقع الالكترونية، لتعرف على ترتيبها بالنسبة للصحف الأخرى.
5. **استيعاب أخبار للموهوبين والمهتمين:** يتسع المجال لدى الصحافة الالكترونية لتفرد مساحات خاصة للهواة والأقلام الشابة وكافة شرائح المجتمع بصورة أكبر من نظيرتها الورقية.
6. **تخطي القيود:** فالصحافة الالكترونية تتخطى حواجز الوقت والجهد والمال لمتابعتها.¹
7. **التوفر:** وهي ميزة تعني، انه يمكن استحضار الصحيفة في أي وقت ومتى شاء القارئ ومن أي دولة في وقت قصير.

¹ - علي عبد الفتاح ، الصحافة الالكترونية ، ط 4 ، عمان ، 2014 ، ص 102 - 103

8 ايجاد مجتمعات متجانسة الاهتمام: تمكنت الصحافة الالكترونية من خلق مجتمعات متجانسة محلية عربية، ودولية صحفية، حول قضية ما، مثل قضايا حقوق الانسان.

9 استطلاعات الرأي: فاحتواء الصحافة الالكترونية على استطلاعات رأي واستفتاءات تعطي مساحة كبيرة للقارئ من إبداء رأيه دون قلق.

10 قاعدة معلوماتية ضخمة: توفر الصحافة الالكترونية أرشيف وقاعدة معلوماتية للصحفي في كل وقت.

12 المرونة المكانية: عدم حادة إدارة الصحيفة الالكترونية إلى مقر واحد ثابت يحوي كل الكوادر.

13قوالب متميزة: فإن طريق خدمات الوسائط المتعددة، الصوت والفيديو يمكن من خلالها دعم المفهوم النصي بطريقة تخدم الشكل والمضمون معا.
ب. الخصائص السلبية:

1. ضرورة السرعة في نشر الأخبار الالكترونية: قد يؤدي إلى فقدان المصداقية في حالة عدم صحة الخبر، بعكس الصحافة الورقة التي لديها وقت أكبر لتأكد من مصداقية المنشور.

2. عدم خضوعها لرقابة: قد تكون نشر لخبر غير صحيح، يهدد السلم الأمني والاجتماعي مما يجعلها سلبية.

3. نقص العمالية البشرية: فعدد من المؤسسات الصحفية الالكترونية عمدت إلى تناقص عدد الموارد البشرية في المؤسسة الإعلامية، لعدم حاجتها إليهم في الوضع الجديد.

4. الفوارق التقنية: فعدم توفر الإمكانيات التقنية في الدول النامية، ومنها بعض الدول العربية، نتج عنه فروق في جودة شكل ومضمون ما يقدم في الصحيفة

الإلكترونية.

5. **إعطال الانترنت:** قد يحدث عطل لأي من الكابلات المغذية للإنترنت في أي دولة.

مما ينتج عنه عدم القدرة على تصفح الجريدة عبر الإنترنت.

6. **إمكانية الحجب:** يمكن لأي دولة أن تحجب موقعا أو جريدة معينة، مثل استخدام

البروكسيان.¹

- أنواع الصحافة الإلكترونية:

لقد صنف الباحثون فئات الصحافة الإلكترونية إلى ثلاثة ومن بين من اعتمد هذا التصنيف نجد كل من "عبد الأمير فيصل" و"سعيد الغريب" حيث تم التمييز بين ثلاثة أنواع وهي: النسخ الإلكترونية للصحف الورقية، الصحف الإلكترونية البحتة و أخيرا المواقع الإعلامية التي تعمل كبوابات إعلامية شاملة.

1. **النسخ الإلكترونية للصحف الورقية:** وهي المواقع التابعة لمؤسسات صحفية تقليدية

حيث تحتوي على معظم ما ينشر على صفحات تلك الصحف. ولا يعمل بها الصحفيون وإنما مبرمجون ينتقون ما في الصحيفة المطبوعة إلى الموقع الإلكتروني ويمتاز هذا النوع بتقديم نص الخدمات الإعلامية التي تقدمها الصحيفة الورقة من أحداث وتقرير وأخبار وصور كما يقدم خدمات أخرى لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت والتكنولوجيا النص الفائق hypertext، مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب وخدمات الربط بالمواقع الأخرى، وخدمات الرد الفوري، والأرشيف إضافة إلى تقديم خدمات الوسائط المتعددة multimedia النصية والصوتية. ومن هذا فإن هذا النوع من الصحافة الإلكترونية يعتبر مكملًا للصحيفة المطبوعة.

¹- نفس المرجع السابق ، ص 104

2. **الصحف الالكترونية البحتة:** والتي لا يكون لها مقابل ورقي، حيث يتم تصميم الصحيفة الالكترونية للنشر على الانترنت، وهي مستقلة بأجهزتها وإدارتها وكل مراحل عملية إنتاجها تتم إلكترونياً، فهي مؤسسة صحيفة تستغني عن عمليتي الطبع والتوزيع وتستبدلها بالنشر الالكترونية، يعرف هذا النوع من الصحافة حسب الباحث رضا عبد الواحد أمين على أنها الصحافة باستخدام الشبكات هي العملية التي تتخذ مواقع لها محددة التعريف على شبكة الانترنت لنشر المحتوى¹، في عدد من الصفحات الرقمية تحمل اسما وعلامة مميزة لتحقيق عدد من الوظائف الصحفية محليا وعالميا. فالصحيفة الالكترونية البحتة تخضع للنمط الالكتروني في التبويب وعرض الموضوعات وأسلوب التحرير، وتغطي مجالات الأخبار بأنواعه. وتحاول أن تستفيد من تقنيات تصميم الصحيفة لمزيد من التنوع، فهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آنيا وصفحاتها يوميا.

3. **مواقع إخبارية تعمل كبوابات إعلامية شاملة:** هي مواقع متخصصة إلكترونية تنشر أخبارا وتعليقات وتحقيقات أعدت للنشر على شبكة الانترنت، وتحدث المواد على مدار الساعة، ويعمل في هذه البوابات محررون ومراسلون مهنيون يسمون صحفيي الانترنت. وتقدم هذه الصحف خدماتها الإخبارية على مدار الساعة بالاعتماد على وكالت الأنباء أو شبكة المراسلين، كما أنها تنشر في كل عدد يومي من اعدادها مقالات مختلفة مكتوبة خصيصا للصحيفة أو مجلات أخرى².

¹- رضا عبد الواحد أمين ، الصحافة الالكترونية ، ط1 ، دار الفجر ، القاهرة ، 2007 ، ص 89

²- سعيد الغريب ، الصحيفة الالكترونية والورقية ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2000 ، ص 42

- نشأة و تطور الصحافة الإلكترونية :

1) نشأة و تطورها في العالم:

لقد ألقت كل من ثورتي الاتصال والمعلومات وما نجم عنهما من تقنيات وتطورات متعددة بظلالهما على الصحافة المطبوعة التي استفادت من تقنيات النشر الإلكتروني، في هذا السياق تطورت الصحافة الإلكترونية بفضل تجارب (النيليتكس- Teletext) والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية التجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكياً، ومن تطور قواعد البيانات الصحفية الشبكية ومن استخدام الكمبيوتر في عمليات ما قبل الطباعة في داية السبعينات من القرن الماضي ثم تجاري تقديم الخدمات الصحفية بالهاتف التي ميزت عمل شركة "كمبوسيرف" وغيرها منذ بداية العام 1980، لا يوجد اتفاق حول أول صحيفة إلكترونية تم إنجازها في العالم لكن التاريخ الحقيقي لظهور الصحافة الإلكترونية حسب -شيدن- في عام 1981م.

تعتبر كولومبس ديسباتش أول صحيفة إلكترونية تقدم خدماتها للجمهور، أما الصحف الأخرى فتشمل واشنطن بوست و"نيويورك تايمز" إلا أن هذه الصحف توقفت سنة 1982م. بعد انقراض الشراكة مع شركة كمبوسيرف، وتبع ذلك ظهور خدمات صحافية في قوائم الأخبار الإلكترونية مثل BBG، لكن هذه المحاولات سرعان ما باءت بالفشل ولم تلق النجاح المنتظر منها ما يفسر الانطلاقة الحقيقية للصحافة الإلكترونية في بداية التسعينات، وتعتبر صحيفة هيلزبيو جدا جيلاد السويدية أول صحيفة في العالم التي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الانترنت 1990 .

وحسب الباحث الأمريكي مارك ديوز في دراسة لد حول تاريخ الصحافة الإلكترونية

فإن أول صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية! شنت نسخة إلكترونية لها على الانترنت كانت شيكاغو تريبلون عام 1992 مع نسختها شيكاغو أون لاين.¹

كان لركز أبحاث "ميري كيوري" أثر بالغ في تطوير بعض الجرائد الالكترونية مع بدايات الأولى لهذا النوع حيث اتاح المركز صحيفة سان جوزيه مركيوري نيوز San Jose Mercury على الخط المباشر عام 1993، لتكون في مقدمة الجرائد الالكترونية المنشورة على الواب. والتي اتاحت خدمات إضافية مثل أرشيف الأخبار ولوحة النشرة الالكترونية للقراء لاتصال بالمحررين وخدمات اخرى لم تكن معروفة من قبل.

كما أن صحيفة "إلكترونية تلجراف" التي هي بمثابة نسخة الكترونية من صحيفة دايلي تلجراف" كانت من الصحف الالكترونية الاولى الرائدة في بريطانيا والتي ظهرت سنة 1994 وتلتها صحيفة "التايمز" في سبتمبر من نفس العام، حيث تضمنت أول ندوة نقاش تفاعلية.

ففي شهر أفريل من عام 1995 ، أسس الممثلون الثمانية الرئيسيون للصحف الأمريكية جمعية الصحف الالكترونية تسمى News Ontry Network وتهدف إلى مساعدة الصحف الصغرى إلى إنشاء طبعة على الخط، ويتعلق الأمر بالمجموعات الصحفية التالية:

¹- محمد لعقاب ، وسائل الاعلام و الاتصال الرقمية ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 102

Ridder, Times Minoi, Tribune . Advance Publication, Washigton
Posti Knight.

نشأة و تطور الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي:

عندما دخلت الأنترنت إلى العالم العربي توسيع- الوجود العربي في الشبكة من جانب الأفراد والمؤسسات، فأنشأت الشركات والمؤسسات المالية والإعلامية مواقع لها تعبر عن اهتماماتها.¹

تتواجد الصحف العربية على الأنترنت كنسخة إلكترونية للصحف المطبوعة اليومية والأسبوعية في أغلب الأحيان، ويتم تحديث معظمها يوميا أو دوريا بالنسبة للصحف الأسبوعية، كما تتواجد صحف الكترونية يعود الفضل في ظهورها إلى الانترنت دون تواجد نسخ ورقية لها.

وكان أول ظهور للصحافة العربية على شبكة الأنترنت في سبتمبر 1995 أين صدر أول نسخة إلكترونية لصحيفة الشرق الأوسط وكانت على شكل صور.

لتحذو حذوها " جريدة النهار " اللبنانية في جوان 1996، والثالثة هي الحياة التي صدرت في الفاتح من جوان في العالم نفسه والرابعة هي "السفير" اللبنانية وجريدة "الأيام" البحرينية في أواخر عام 1996.

¹- مصطفى صادق ، التطبيقات التقليدية ، والمستحدثة للصحافة العربية في الانترنت ، مرجع سبق ذكره ، ص 8

وفي سنة 1997 ظهرت "الجمهورية" كأول صحيفة مصرية على الأنترنت ثم تلتها الأهرام في أوت 1998، وتلتها بعد ذلك صحيفة "الأخبار" في سنة 2000 وهكذا فقد ازداد عدد الصحف على شبكة الأنترنت، حيث تم رصد أكثر من 350 صحيفة ومجلة ودورية عربية مع حلول سنة 2000، وهو عدد قد تضاعف بعدها حيث لم يعد بالإمكان إحصاء الصحف العربية المتواجدة على الأنترنت حاليا لعدم توفر قاعدة بيانات دقيقة.¹

تشير الدراسات التي تناولت الصحف الالكترونية العربية على أن البدايات. الاولى لهذا النوع التي كانت في استخدام أساليب والتكنولوجيات ومميزات النشر الالكتروني ولم يتبلور الإدراك الكامل لطبيعة الصحيفة الالكترونية في السباق ذاته وأوضحت الدراسات الإعلامية التي رصدت تطور الصحافة على الأنترنت بأن ذهنية النشر الورقي هي السائدة في الصحافة الالكترونية العربية وأغلبية هذه الصحف لا يتم تحديدها على مدار الساعة بل هي نسخ إلكترونية كربونية للصحف التي صدرت بالصباح.

ومن بين أهم الأبحاث الحديثة التي تناولت تطور الصحافة الالكترونية العربية نجد اطروحة دكتوراه للباحث المصري محمد خالد غزي والتي خلص فيها إلى أن الصحافة العربية على الانترنت لازالت بعيدة كل البعد عن نظيرتها في العالم وتحتاج إلى التقنيين من خلال تشريعات تضبط هذا العمل الإعلامي وهذا بالارتكاز على مواثيق الشرف الأخلاقية التي ظهرت في الصحافة منذ نحه ثمانية عقود.

¹- حسين شفيق ، الاعلام بين التفاعلية و الرقمية ، ط1 ، رحمة برس للطباعة و النشر ، 2007 ، ص 78

في ذات السياق يشير الباحث إلى جملة من الصعوبات التي تواجه الصحافة الالكترونية العربية ومنها عدم وجود عائد مادي من الإعلانات أو الاشتراكات أو التسويق الذي توفره الصحافة الورقية وندرة وجود الصحفي الالكتروني المدرب والملم بالتقنيات الرقمية المتعددة التي تحتاج إلى مهارة ودراسة وتدريب، وتأخر دخول الصحافة الالكترونية إلى الكثير من الدول العربية وعدم وجود قاعدة جماهيرية واسعة لمستخدميه، وغياب الأنظمة والقوانين العربية التي تنظم الصحافة الإلكترونية، ما لها وما عليها، ولهذا يتعاضم الاهتمام بأمن المعلومات الالكترونية وسلامتها.¹

- ظهور و نشأة الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

1. لمحة عن واقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

عرفت الجزائر ظاهرة الانترنت كغيرها من بلدان النامية في التسعينات وهذا سنة 1993، عن طريق مركز البحث في الإعلام العالمي والتقني CERIST بواسطة خط هاتفي متخصص Dialup وتم هذا الارتباط في إطار اتفاقية التعاون مع اليونسكو، حيث أقامت الجزائر الربط الكامل مباشرة من ايطاليا عبر البحر.

بعد ذلك بسنة تم السماح للباحثين والعالمين باستعمال المجاني للشبكة، ليتم فتح أول مصلحة للاشتراك يستفيد منها المستعملون سنة 1995 وهذا في حدود الطاقة المخولة لهذا الارتباط، التخصص، مما جعل الاشتراك مفتوحا فقط أمام الأشخاص الذين يمتلكون سجلا تجاريا.

في ديسمبر 1997 وبتعاون مع مصالح البريد والمواصلات تم تدعيم الكابل الاول بخط متخصص آخر ليتمكن بعدها الخواص في استثمار في هذه الشبكة، حيث ارتفعت اعداد مقدمي الخدمة في مارس 2000 إلى 18 شركة.

¹- مصطفى الصادق ، مرجع سبق ذكره ، ص 8

في هذا السياق استفادة الجزائر من الخدمات المتطورة لشبكة الانترنت وانتشارها الواسع ما مهد لظهور نوع آخر من الصحافة يطلق عليه صحافة الانترنت أو الصحافة الالكترونية.¹

2. ظهور الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

رغم أن الجزائر كانت، متأخرة نوعا ما في مجال الصحافة الالكترونية مقارنة بالدول العربية، والأوروبية، إلا أن تجربة الصحافة المكتوبة مع الانترنت لأول مرة كانت نهاية سنة 1997، حيث كانت جريدة الوكن باللغة الفرنسية سابقة إلى اعتناق النشر الإلكتروني وإنشاء أول موقع لها على الواب، وهذا بعد إلغاء الاحتكار على مركز البحث العلمي والتقني أمام المزودين الخواص للانترنت، حيث ينطلب الحصول على موقع شبكة الانترنت من مسؤول أي جريدة سجلا تجاريا لكل هيئة ذات طابع تجاري.

فبعد تجربة الوطن الناجحة تليها جريدة ليبارتي باللغة الفرنسية أيضا ثم جريدة اليوم أول صحيفة باللغة العربية تنشر على الانترنت ولحقت بها جريدة الخبر.

ثم ظهرت صحيفة Algeria Watch لتظهر بعدها العديد من الصحف الالكترونية، أشهرها في وقتنا الحالي "كل شيء عن الجزائر" أو "Tout sur Algérie" ومعظم هذه الصحف تصدر من خارج الوكن باللغتين الفرنسية والإنجليزية.²

¹- محمد فاتح بو سعيدية ، ياسين قوقاني ، تكنولوجيايات الاعلام و الاتصال الحديثة ، ط1 ، كنوز الحكمة ، الجزائر ص

²- نفس المرجع السابق ، ص 65

- النشر الإلكتروني:

1. مفهوم النشر الإلكتروني:

النشر الإلكتروني Electronic Publishing مصطلح حديث بدأ استعماله في النصف الثاني من السبعينات من القرن الماضي، ولم يعره المتخصصون في المعلومات أي اهتمام إلا في بداية الثمانينات، ويمثل جوهر النشر الإلكتروني في عرض صفحات المعلومات، سواء كانت نصوص أو عناصر جرافيكية على الشاشة التلفزيونية أو شاشة الحاسب اللي، وعلى ذلك فإن النشر الإلكتروني ليس مجرد خطوة في سلسلة التطورات التي مرت بها تقنيات النشر بدء الطباعة بالحرون المتحركة، بل يرتبط النشر الإلكتروني بعدد كبير من التقنيات كالتصوير الضوئي والهاتف، والأقمار الصناعية وأشعة الليزر.¹

حسب تعريف تبلر 1987: يرى أن النشر الإلكتروني يشمل يهدف إلى إدخال المادة التي تنتج إلكترونياً وتعرض على الشاشة بدا من المادة التي تنتج في شكل ورقي.

وهدفه (حسن أوب خضرة) بأن النشر يأتي في أحد أشكال ثلاثة: استخدام الحاسب الآلي ليشمل إنتاج المواد التقليدية أو استخدام الحاسب الآلي ونظم الاتصال لتوزيع المعلومات إلكترونياً عن بعد أو استخدام وسائط تخزين إلكترونية.

2. مراحل النشر الإلكتروني:

المرحلة الأولى: كانت باستخدام الحاسوب لإصدار المنشورات البسيطة والمحدودة النسخ، واستخدام المعلومات لإخراج الناتج على الورق وفي هذه الحالة كان الحاسوب يستعمل بديلاً عن الآلة الكتابية ويتفوق عليها من خلال القدرة على تخزين المعلومات

¹- ماجد سالم تريان ، الانترنت و الصحافة الالكترونية رؤية مستقبلية ، ط1 الدار المصرية اللبنانية ص 171

لـ على شكل نصوص وصور، فضلا عن معالجة تلك المعلومات واسترجاعها بأقل جهد وبأسرع وقت، وهذه المرحلة كانت في عقد الستينات من القرن الماضي.

لـ **المرحلة الثانية:** شهدت تطورا في صناعة الحاسبات ونظم الاتصال ات وذلك شهدت التحسينات التي أدخلت على عملية النشر، وذلك أصبحت التكنولوجيا جاهزة لإتمام عملية النشر الإلكتروني كاملة، وليس فقط المساعدة في الطباعة الورقة، فجعلتها تنتج مطبوعات أكثر تكاملا وجودة مع اتساع استعمالها، وهذه المرحلة كانت غي عقد السبعينات من القرن الماضي.

لـ **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة عقد الثمانينات والتي شهدت وظهور النشر المكتبي على إثر تطوير الحاسبات الشخصية أواخر السبعينات، وظهور برامج معالجة الكلمات، وهي برامج تطبيقات عامة قادرة على تجميع الحروف لأغراض الطباعة ويدل هذا المصطلح (النشر المكتبي) على نطاق متطور لمعالجة الكلمات.

لـ **المرحلة الرابعة:** وهي العمل على إحلال النشر الإلكتروني محل النشر التقليدي بجميع أنواعه وأشكاله خاصة في ظل ظهور شبكة الأنترنت وتعدد خدمات الاتصال وتكنولوجيا الوسائط المتعددة وهذا قبل، موازين النشر والمعروفة.¹

3. مكونات النشر الإلكتروني:

يوجد عدد من المكونات الأساسية التي تكون في مجملها أنظمة النشر الإلكتروني حيث يتضح انها تتكون في الأساس من وحدان إدخال Input Units للمدخلات ووحدات إخراج للمخرجات يتوسطهما تقنية التوضيب الإلكتروني على شاشات العرض المرئي عالية التبيين هذا إلى جانب مجموعة متعددة من البرمجيات التي من خلالها تستطيع هذه النظم القيام بوظائفها المختلفة.

¹- نفس المرجع السابق ، ص 175

- أولاً: المدخلات: تتكون من نوعين رئيسيين هما:
 - المعلومات النصية الحرفية: أي المعلومات المعبرة عن النصوص والحروف.
 - المعلومات التصويرية: أي المعلومات المعبرة عن العناصر الجرافيكية المختلفة.
- ثانياً: التوضيب الإلكتروني: يقصد به تصميم الصفحات على الشاشة مباشرة حيث يتم تصميم صفحة كاملة بكل عناصرها التيبوغرافية على الشاشة.
- ثالثاً: المخرجات: أي كانت المخرجات النهائية بتشكيلها على الشاشة أو لوحة الطباعة أو جهاز مخرجات مستقبلي لابد من فرز المواد للوصول إلى مرحلة اتقان عالية.
- رابعاً: البرمجيات: هناك العديد من البرمجيات المتاحة اليوم أمام النشر الإلكتروني حيث يمكن استخدام هذه البرمجيات لإحداث العديد من التأثيرات وإنجاز العديد من الاعمال التي كانت تتطلب في الماضي وقت وجهداً كبيرين ومن أمثلة هذه البرامج:¹

Editords Image, Communication Programs, Map Programs

¹- نفس المرجع السابق ، ص 186

قائمة المراجع

1- المراجع بالعربية:

1. إحدادان زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2007.
2. أحمد جرار ليلي - الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان 2012.
3. أحمد بوسف، السندا والتربية، قراءة نقدية في ملفات الفيلم الروائي، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، القاهرة، بدون سنة.
4. إمام إبراهيم، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي ط 2، القاهرة 1985.
5. أوضا هانيا ، رامز محمد عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1984.
6. البستاني خليل أدوارد، وسائل الإعلام، مطبوعات الكلية، لبنان، 1986.
7. بنزجون، ترجمة حازم صيغة، مقدمة في الاتصال الجماهيري، مركز الكتب الأردني، عمان، 1990.
8. بوسعيدية محمد فاتح، قوناني ياسين تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ط 1، كنوز الحكمة الجزائر.
9. التركي فتيحة، الإنتاج المشترك أداة للنهوض بالصناعة السينمائية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرياض 2000.
10. حسين شفيق، الإعلام بين التفاعلية والرقمية، ط1، رحمة برس للطباعة والنشر، 2007.
11. الدليمي عبد الرزاق محمد، عولمة التلفزيون، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان 2005.
12. الدليمي عبد الرزاق، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ط 1 دار وائل للنشر، 2011.
13. دليو فضيل ، تكنولوجيا التعليم والاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

14. راغب نبيل، العمل الصحفي، ط 1، دار نوبار للطباعة مصر، 1999.
15. رشتى جيهان أحمد ، نظم الاتصال والعلام في الدول النامية دار الفكر العربي، القاهرة 1972.
16. الرضا هاني ، رامز محمد عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 1984.
17. زين عبد الهادي العالم على شاشة الكمبيوتر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996.
18. صابات خليل ، وسائل الإعلان نشأتها، تطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1976.
19. صابات خليل وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، شبكة المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة 1990.
20. صفوري أمجد عمر، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، كلية الصحافة والإعلام، الجامعة الزرقاء.
21. عبد الفتاح رياض، آلة التصوير، ط2، مكتبة الأنجلو سكسونية المصرية، القاهرة 1966.
22. العقاد دليلى والسود نزار عيون علم الاجتماع الإعلامي ومناهج البحث الإعلامي، المطبعة الجديدة، دمشق 1986.
23. الغريب سعيد، الصحيفة الإلكترونية والورقية، دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
24. فاروق حداد أنيس، واقع وآفاق صناعة السينما والتلفزيون في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرياض 2000.
25. القراعمر عبد الله ، تكنولوجيا التعليم والاتصال، دار الثقافة، عمان، 1999.
26. كابول رونال ، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.
27. لعقاب محمد، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007.
28. محمد يسرى، ديس إبراهيم ، الاتصال الإنساني رؤية في أنثروبولوجيا الاتصال. البياض للنشر والتوزيع مصر.

29. مصطفى صادق عباس، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والطباعة 2008.

30. نعيم الطاهر، تيم عبد الجبار، وسائل الاتصال السياحي، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع 2001.

31. النوايسة شاب عوض، خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات، ط2، الصفا للنشر والتوزيع، عمان 2002.

32. وين ماري، ترجمة الصبحي عبد الفتاح، الأطفال والإدمان التلفزيوني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1999.

II- المراجع بالفرنسية:

1. Albert Pierre et lateinturier, les media dans le monde.
2. Bacticie ouverture sur le eneng et la television, ed: Madnard, Paris, 1976.
3. Ball Francis, Media et societe, Mantchretien Paris, 1999.
4. Bertrand claude Jean, Media introduction à la presse radio et television, 2eme ed, Ellipes, Paris, 1999.
5. Cazeneuve Jean, la sociclogie de la radio television, 1ere ed Paris 1962.
6. Hubert Paline, la television pour endants ADe boek, Bruxelles, 1981.
7. Jacquinat Gene vieve, les et les media ed: larmattan, Paris, 2002.
8. Walton dominique , Eloge du grand public: une heorie critique de la télévision , ed: flamario 1990.

III- المجلات :

1. زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهل عمان 2003.
2. زين العابدين علي، الأنترنت بين الاسم والهوية Pc magazine، الطبعة الرابعة، مارس 1998.
3. شلبي محمد الشهري، مستقبل الإذاعة على شاشة الراديو اتحاد الإذاعات العربية، العدد 2، تونس 2009.
4. فزي عبد الرحمان، الإعلام والبعد الثقافي من القيمي إلى المرئي المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 13، 1996.
5. المولدي البشير، الإذاعة ومقومات الثبات، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد الثاني، تونس، 2009.

IV- الموسوعات:

- حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط 3، دار الفجر للنشر والتوزيع، عمان 2003.
- محمد عبد الهادي زين الدين، استخدام شبكة الأنترنت في المكتبات العربية - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات مجلد 2، العدد 3 جانفي 1995.

V- المواقع الالكترونية :

- [http://www-su.eduge/comppaigs/arabic/control/courceptual net/" lenet/html](http://www-su.eduge/comppaigs/arabic/control/courceptual%20net/lenet/html).
- net/vb/show+hread.php?i4434http://eyass
- www.enpi-info.en
- <http://www.iuxarluk.com/bank39html>.

فهرس المحتويات

مدخل	01
تاريخ وسائل الإعلام التقليدية والحديثة:.....	02
أولاً: الصحافة المكتوبة	02
1-الجنور التاريخية للصحافة المكتوبة.....	02
2-تعريف الصحافة المكتوبة:.....	03
3-مقاييس الصحافة المكتوبة:.....	03
4-تطور الصحافة في العالم:.....	04
تطور الصحافة المكتوبة في أوروبا:.....	04
أ-في بريطانيا:	04
ب-في فرنسا:	06
ج- في ألمانيا:.....	06
5- الصحافة المكتوبة في الولايات المتحدة الامريكية :	07
6- الصحافة في الوطن العربي:.....	07
أ- الصحافة المصرية:	08
ب-الصحف اللبنانية والسورية:	09
ج-الصحافة السعودية والكويتية:	10
د- الصحافة التونسية والمغربية:.....	11
هـ- الصحافة المكتوبة في الجزائر:.....	12
8-أنواع الصحف ودورها وتقسيمها:.....	19
9-دور الصحافة المكتوبة:.....	20
10-تقسيم الصحف حسب المضمون والمستوى:.....	21

أولاً: تقسيم الصحف حسب المضمون:	21
ثانياً - التلفزيون:	22
- تعريف التلفزيون:	22
2 - تطور التلفزيون وانتشاره:	23
3- خصائص التلفزيون:	27
2- الصورة التلفزيونية:	29
أهمية الصورة التلفزيونية:	29
5- وظائف التلفزيون:	32
• مزايا و مساوئ التلفزيون :	33
-مزايا التلفزيون:	33
مساوئ التلفزيون:	35
7-ظهور التلفزيون الرقمي:	39
8- التلفزيون في الجزائر:	41
ثالثاً : الإذاعة	42
1-تعريف الإذاعة :	42
2- ظهور الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية:	45
3-التطورات التكنولوجية للإذاعة في الوقت الراهن:	47
4-خصائص الإذاعة:	47
5- وظائف الإذاعة:	49
6-النظم الإذاعية:	51
نشأة الإذاعة في الجزائر وتطورها:	57
أ- صوت الجزائر من البلدان العربية:	57

ب- ميلاد الإذاعة الجزائرية:	58
ب- إذاعة الجزائر:	58
- الإطار القانوني ن "EPRS":	59
الإطار التنظيمي "EPRS".	60
أ- التنظيم الداخلي للإذاعة:	61
ب- القنوات الإذاعية:	62
القناة الأولى:	62
القناة الثانية:	63
القناة الثالثة:	63
القناة الدولية:	63
القنوات الموضوعاتية	63
إذاعة القرآن الكريم:	63
الإذاعة الثقافية:	63
إذاعة البهجة:	63
المحطات الجهوية:	64
• المندوبية الجهوية للوسط:	64
• مندوبية الشمال الغربي:	64
• مندوبية الجنوب الشرقي:	64
• مندوبية الجنوب الغربي:	64
مهام المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة.	65
رابعاً: السينما	66
1-تعريف السينما:	66

67	2- ظهور ومراحل تطور السينما:
68	1- عصر الريادة 1895-1910:
69	2- عصر الأفلام الصامتة: 1911-1926
69	• عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية: 1927-1940
70	4- العصر الذهبي للفيلم: 1941-1954
70	5- العصر الانتقالي للفيلم: 1955-1966
71	6- العصر الفضي للفيلم: 1967-1979
71	7- العصر الحديث للفيلم: 1980-1995
71	3- خصائص السينما كوسيلة اتصال جماهيرية:
72	4- أهمية السينما و مراحل تشكيلها:
73	أ- أهميتها:
73	1- الأهمية الاجتماعية للسينما:
74	2- التأثير التربوي للسينما:
74	3- السينما وسيلة من وسائل الاتصال الحضاري والثقافي:
74	ب/ مراحل تشكيل السينما:
75	أنواع الأفلام السينمائية:
75	خصائص الأفلام السينمائية:
76	7- طاقم الفيلم السينمائي:
78	أولا: السينما بالولايات المتحدة الأمريكية
79	ثانيا: السينما في الهند
80	السينما العربية:
81	تاريخ وواقع السينما في الجزائر:

81	بعد الاستقلال:
81	واقع السينما في الجزائر :
82	خامسا - الإنترنت:
82	- تعريف الإنترنت Internet:
84	2 - المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بشبكة الإنترنت:
84	1-الأنترانت Intranet:
85	2-الإكسترانت Extranet:
85	نشأة وتطور الإنترنت:
91	- خدمات الإنترنت:
93	أولا: خدمة البريد الإلكتروني (Electronic Mail):
95	ثانيا: القوائم البريدية (Lists Mailing):
96	ثالثا: خدمة الدخول عن بعد (Telnet):
97	رابعا: خدمة بروتوكول نقل الملفات File Transfer Protocol FTP:
97	خامسا: الإخباريات (Usenet News):
97	سادسا: خدمة مجموعات النقاش:
98	سابعا: الحوار والمحادثة (Chats):
99	ثامنا: خدمة غوفر Gopher:
100	تاسعا: البحث عن الملفات والوثائق:
101	عاشرا: خدمة أرشي Archie:
101	حادي عشر: خدمة الوايز (WAIS):
101	❖ الشبكة العنكبوتية العالمية :
101	تعريف الشبكة العنكبوتية WWW:

✓ خدمات الشبكة العنكبوتية العالمية وأهميتها:	102
✓ مواقع الويب:	103
تعريف موقع الويب website:	103
✓ إيجابيات شبكة الانترنت:	104
✓ سلبيات شبكة الانترنت:	104
سادسا - مواقع التواصل الاجتماعي:	106
2- نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها:	108
- أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:	111
7) الفيسبوك:	111
ث. التعريف:	111
ج. النشأة و التطور:	111
ح. أهم مميزات الفيسبوك:	112
الملف الشخصي «Profile»:	112
إضافة صديق «Add friend»:	113
إنشاء مجموعة «Groupe»:	113
لوحة الحائط «wall»:	113
النكزة «Pokes»:	113
الصور «Photos»:	113
الحالة «Status»:	113
التغذية الإخبارية «newsfeed»:	113
الهدايا «Gifts»:	113
السوق «Market Place»:	113

114.....	إنشاء صفحة خاصة على موقع «Facebook» :
114.....	التعليقات «facebook notes» :
114	(8) التويتر:
114	ث. التعريف:
115	ج. النشأة و التطور:
116	ح. مميزات التويتر:.....
117	(9) اليوتيوب YouTube:
117	ت. التعريف:
118	ث. النشأة و التطور.....
119	ب. مميزات اليوتوب.....
120	(10) د
120	صائص مواقع التواصل الاجتماعي:.....
120	(11) -
120	الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية Profile Page:
124	سابعاً- الصحافة الإلكترونية:.....
124	- مفهوم الصحافة الإلكترونية:.....
125	- خصائص الصحافة الإلكترونية:
125	ت. الخصائص الإيجابية:.....
127	ث. الخصائص السلبية:
128	- أنواع الصحافة الإلكترونية:.....
130	- نشأة و تطور الصحافة الإلكترونية :
130	(2) نشأة و تطورها في العالم:

- نشأة و تطور الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي: 132
- ظهور و نشأة الصحافة الإلكترونية في الجزائر: 134
3. لمحة عن واقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر:..... 134
4. ظهور الصحافة الإلكترونية في الجزائر:..... 135
- النشر الإلكتروني: 136
4. مفهوم النشر الإلكتروني:..... 136
5. مراحل النشر الإلكتروني: 136
6. مكونات النشر الإلكتروني:..... 137